ذو الحجة ١٣٤٥ العرفان حزيران ١٩٢٧

الشرق والاخلاق

كان الشرق وما برح نموذجا صالحا للاخلاق الفاضلة والصفات النبيلة التي يجلها كل ذي عقل سليم يحكم عقله دون عاطفته في الامور التي تمر عليه في هذه الحياة الملأى بالعجائب والغرائب

الاخلاق الشرقية اخلاق كونتها بساطة العيش وحرية الحياة واني وجدت البساطة والحرية وجد الخلق الكريم والجنة والنعيم

لما تغلغل الشرقيون في غزواتهم وفتوحاتهم وتلمظوا طعم الترف والملذات وذاقوا حلاوة الاطعمة والاشربة والشهوات تنكرت اخلاقهم وتبدلت طباعهم وما لبثوا بعد قرون أن رجعوا القهقرى إذ اصبحوا الاخلاق لهم ولا اخلاق

تحديد الاخلاق الفاضلة صعب جدا لانك قد تجد اخلاقا يتباهى بها الغربيون يعدها الشرقيون من الاخلاق الدنيئة بل من الدياثة والنذالة وقلة الشرف

لو حدثت شرقيا ساذجا عما يفعله الغربيون في المراقص والحانات وبيوت المقامرة لعرته الدهشة وحسب ان ذلك من الاحلام او من الاكاذيب ولو أتيح له ان ينظر بعيني رأسه حفلة رقص لحسب انه يرى حلما

وقد جاء بدوي عراقي بيروت ولما عاد حدث قومه فيما حدثهم به عما رآه ان النساء يخرجن للاسواق حاسرات عن مرافقهن كاشفات صدورهن فقالوا

له اما يختطفهم الرجاجيل اي الرجال زعماً منهم ان المرأة التي تخرج بهذه الصورة لتعرض نفسها على الرجال يجب على هؤلاء ان يخطفوهن ليقضوا منهن شهوتهم فكيف بهذا البدوي (المميدي) لو ابصر الراقصين والراقصات وقال لبني قومه ان في بيروت الفرنجية رجالا ونساء يجتمعن بمكان واحد فتطلب المرأة من تستحسن من الرجال يرقص معها وصدره لصدرها وبطنه لاصقة ببطنها وقد يرى الرجل ابنته او امرأته ترقص مع اجنبي ولا ينبس ببنت شفة كيف كانت حال اولئك من التعجب والدهشة

يعد الغربيون الرقص من متممات اللطف والذوق ويعدون من لم يتعلم الرقص او يعتد به على شيء من الجفاء والغلظة ويرى رأيهم بعض الشرقيين المستغربين زاعمين ان من اعتاد الاختلاط بالنساء والرقص معهن لا تخطر بباله الشهوة البهيمية مع انه اقر لي الكثيرون منهم ان الرقاص والرقاصة لا يرقصان الا لغرض شهواني وكم وكم فضح امرهما ولذلك اصبحوا يرتدون البذلات السوداء ليخفوا سوءاتهم

لا تعتبوا ان التمدن يقتضي	جعل القرينة فوق كل قرين
ان الرجال تأنثوا فترجلت	نسوانهم من فضل ذا التمدين

ومما يخفف الخطب ويجلو صدأ الهم والكرب ان عقلاء الغربيين اصبحوا نافرين من هذه العادة الذميمة لأنهم شاهدوا بأم عينهم عاقبتها الوخيمة بينا بعض الشرقيين ينشرونها في بلادهم بل يجبرون الناس عليها كانها اكتشاف جديد او اختراع مفيد

نحن لا نقول للشرقيين اطرحوا ملذاتكم وفارقوا طيباتكم كما يفعل بعض الشيوخ الجامدين بل نقول لهم اجموا طباعكم المكدودة بشرط ان لا يضر ذلك بما ورثتموه عن اسلافكم من الاخلاق وبالا يقدح

بشرفكم ويذهب بمروءتكم

نحن كما يشهد الله غير متعصبين بل متساهلون تمام التساهل وننعى على المتعصبين جمودهم وتضييقهم ولكن ليس معنى ذلك ان نكون اباحيين كما يريد بعض شباب هذا العصر بل نريد ان يتمتع الشرقيون بما ارادوا من سرور ونعيم لكن بشرط ان يكون ذلك غير خارج عن المنطق والادب والا فالتعصب الذميم خير من هذا التساهل الذميم

افكلما باح الحزين بانة اسست الى معنى التعصب تنسب

فرويدا رويدا يادعاة التجدد وكل جديد ومهلا مهلا يانافخي روح التعصب والتلبد فهلا اعتزلتم وهلا اعتدلتم ؟!

لكن مما لا شك فيه ولا شبهة تعتريه ان هناك اخلاقا فاضلة يحبذها الشرقيون والغربيون معا فهل يختلف اثنان ان الكرم والامانة والحياء والاستقامة وحسن المعاملة والعدل والشفقة والرحمة والعفة وما يشاكلها من الصفات الحميدة التي يجب ان يعض عليها بالنواجذ — من مصاص الاخلاق ومن لا يعجب اشد الاعجاب بما جاء عن العرب في سيرتهم من مكارم الاخلاق وها نحن نورد لك نبذة صغيرة منها لانها اصبحت معروفة لدى الخاص والعام

من لا يعجب باخلاق النبي العربي محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام وما كان يعامل بـه الناس ولا سيما اصحابه من الرفق واللين واللطف والعطف حتى كان لا يكلفهم القيام له اذا جاء واذا رافق احدهم بالطريق وكان راكبا اردفه خلفه او مشى واركبه الى ما لا يحصى من اخلاقه العالية

ومن لا يعجب حين يقرأ اخبار حاتم وكرمه حتى بلغ من امره انه ذبح فرسه لجيرانه في سنة مجاعة ولم يذق من لحمها شيئا مع انه كان

في اشد الحاجة للطعام وهو القائل

اذا كنت ربا للقلوص فلا تدع صديقك يمشي خلفها غير راكب
انخها فاردفه فان حملتكما فذاك وان كان العقاب فعاقب

ولما علم النبي (ص) ان احدى الاسيرات بنت حاتم اكرمها وقدم لها وسادته لتجلس عليها وقال ان اباك كان يحب مكارم الاخلاق واطلقها واطلق قومها

ومن لا يعجب بما كان عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام من العدل والتقشف فلا يأكل غالبا الا الخبز الشعير الذي كان يضعه بجراب ويختم عليه خوفا من ان يضع عليه الحسنان شيئا من الزيت او الأدام وهم بقطع يد ابنته لانها استعارت عقدا من بيت المال واطفأ السراج لما جاء بعض اصحابه يخاطبه في امر خاص به لأن السراج من بيت مال المسلمين

ومن لا يعجب باخلاق الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد قسم بساط كسرى على مستحقيه واقام الحد على ابنه واخذ قطعة من برد ابنه عبد الله ليكمل بها قميصه تحرجا من اخذ بردين وسهمه برد واحد

ومن لا يعجب باخلاق الخليفة الاول ابي بكر رضي الله عنه وهو الذي همّ بعد توليه الخلافة ان ينزل للسوق ويشتغل بالدلالة التي كانت حرفته وكان يحلب لجيرانه عنزهم قبل الخلافة فبقي مثابرا على ذلك بعدها وطلبت امرأته منه ان يشتري لها حلوى فأبى فقالت انا اقتصد من نفقتنا واشتري فقال لها افعلي ما بدا لك ولما اجتمع لديها ثمن الحلوى اخذه منها ورده لبيت المال وانقص من مرتبه بمقدار ما وفرت امرأته

وكان يشتري الأكسية في الشتاء ويفرقها على الارامل وهكذا كان يفعل علي وعمر ويحملان الدقيق ليلا على ظهريهما ويوزعانه على الارامل واليتامى

ومن لا يعجب بأخلاق اهل البيت الفاضلة التي لم يجارهم فيها مجار فقد حج الحسين الشهيد ٢٥ مرة ماشيا على قدميه والنجائب تقاد بين يديه ومر على فقراء يأكلون كسرا من الخبز فدعوه للأكل معهم فاجاب ولما فرغوا دعاهم لبيته فاطعمهم وامر لهم بمال. وشتم علي بن الحسين رجل فقصده غلمانه فقال دعوه فإن ما اخفي عليه من امرنا اكثر ثم قال الك حاجة نعينك عليها فخجل الرجل فاعطاه ثوبه والف درهم فانصرف صارخا يقول اشهد انك ابن رسول الله حقا وسبه رجل فسكت عنه فقال اياك اعني فقال الأمام وعنك اغضي

وقال الإمام الباقر لبعض اصحابه أيدخل احدكم يده كمّ صاحبه فيأخذ منه ما يريد قالوا لا قال اذهبوا فلستم اخوانا كما ترعمون

ومن لا يعجب بشجاعة خالد بن الوليد الذي لم يخذل في واقعة ابدا لحزمه وشجاعته وقوة بصيرته في الفنون الحربية وقال وهو على فراش الموت حضرت ستين زحفا وليس في جسدي موضع شبر الا وفيه ضربة سيف او طعنة رمح وها انا ذا اموت على فراشي كما يموت العنز فلا نامت اعين الجبناء

ومن لا يعجب بشجاعة خولة بنت الازور التي قاتلت قتال الابطال حتى خلصت اخاها ضرارا من الاسر وهذه الخنساء حرضت بنيها الاربعة على الجهاد فقتلوا باجمعهم ولما بلغها ذلك قالت الحمد لله الذي اكرمني بشهادتهم

ومن لا يعجب بحلم معاوية مع ماله من السيئات الاخرى وهو القائل (لو كان بيني وبين الناس شعرة ماانقطعت إذا جذبوها تركتها وان تركوها جذبتها)

ومن لا يعجب بطارق بن زياد فاتح الاندلس (اسبانيا) الذي نسب

مضيق جبل طارق اليه لانه اول من اجتازه وبعد ذلك احرق السفن قائلا لجنده « العدو امامكم والبحر من ورائكم وليس لكم الا الصدق والصبر واعلموا انكم في هذه الجزيرة اضيع من الايتام في مأدبة اللئام» فكان من امره وامر جنده انهم فتحوا اسبانيا والبرتقال واسسوا مملكة عربية كانت منبعث النور والمدنية وهذا المضيق اي مضيق جبل طارق كان يفصل افريقية عن اوروبة

ومن لا يعجب بالاعمال العمرانية التي قام بها الوليد بن عبد الملك وقد بنى الجامع الاموي الذي كان وما زال آية من آيات الفن العربي وانشأ المستشفيات ومنها مستشفى المجذومين وعين لكل مقعد خادما ولكل ضرير قائدا وانشأ دورا للضيافة في الاماكن البعيدة وحفر الآبار

ومن لا يعجب بابي مسلم الخراساني وقوة ارادته وحزمه وفصاحته ونفسه العالية

ومن لا يعجب في البرامكة وكرمهم الذي ضربت به الامثال وحفظ لهم اجمل ذكر في بطون الكتب وصدور الرجال

ومن لا يعجب بالرشيد وسعة ملكه وتواضعه للعلماء حتى انه صب الماء على يدي عالم ضرير بنفسه اجلالا للعلم

ومن لا يعجب اشد الاعجاب بما صنعه المأمون من ترجمة العلوم للعربية واقامة المراصد الفلكية وكان على جانب عظيم من سجاحة الخلق والعلم والادب ومن كلماته (لو عرف الناس عفوي لتقربوا إلي بالذنوب) ولما كان في دمشق ورد اليه ثلاثون مليار درهم فوزعها على الناس ولم يبق منها سوى ستة مليارات لمصالح الجند

ومن لا يعجب باعمال عبد الرحمن الداخل الملقب بصقر قريش

وتجديده ملك الامويين بالاندلس وتشييده المسجد الجامع في قرطبه واقامته القصر الشهير بها الذي تضرب الامثال بحسن هندسته وبديع هندامه

ومن لا يعجب بعبد الرحمن الناصر ثامن ملوك بني امية في الاندلس الذي خلف في بيت المال خمسة آلاف مليار درهم وقد وجدت ورقة بخطه كتب عليها :

« وليت الملك خمسين سنة وتقلبت في النعيم والترف كثيرا وكان لي من القوة والسلطان ما هابني بسببه الامراء والملوك واتاني الله كل ما ابتغيه ويلتذ به انسان ولما أحصيت ايام هنائي كلها كانت اربعة عشر يوما

ومن لا يعجب بالمعز الفاطمي وما كان عليه من العدل والاخلاق وبنائه الجامع الازهر الذي ما زال غرة في جبين العصر

ومن لا يعجب بالبويهيين واعمالهم واخلاقهم وبالحمدانيين وكرمهم وادبهم وشجاعتهم

بل ومن لا يعجب اشد الاعجاب بعدل نور الدين واعماله العمرانية العظيمة من بناء مدارس ومساجد ومستشفيات واعمال صلاح الدين الايوبي الذي حبب العرب بالفرنج بحسن سيرته ومعاملته واخلاقه الفاضلة حتى كان يحارب الصليبيين نهارا ويهادنهم ليلا ويرسل لهم طبيبه الخاص لمداواة جرحاهم ومرضاهم ومع ما جبي له من الاموال العظيمة لم يخلف ذهبا ولا فضة سوى ٤٧ درهما كما لم يترك عقارا ولا دارا

ومن لا يعجب باخلاق بعض ملوك العجم والهند والصين والترك من ضربوا في عمران ممالكهم بسهم وكانوا من الاخلاق الفاضلة على جانب عظيم بمثل هذه الاخلاق ساد الشرق وعلا واصبح نبراسا ساطعا يستضيء

بنوره الملا وما زالت بقايا تلك الاخلاق ظاهرة ظهور الشمس في ابناء الشرق اليوم مع ما اضاعوه من أخلاق حسان ورثوها عن السلف ومهما فخر الغرب على الشرق في رقيه وتقدمه وعطفه على البائس والفقير فما برح الشرق اسمى منه اخلاقا واطيب نفوسا واعراقا يعرف ذلك كل من سبر غور الشرقيين وخالطهم وعاشرهم وهذا لا ينكره المنصفون من الغربيين انفسهم وما احسن ما قاله شوقي بك شاعر العصر وهذا البيت المفرد يعادل الف بيت من جيد الشعر وقد اصبح وقفا على الالسنة حتى انك لا ترى عربيا لا يحفظه او يرويه أو يستشهد به قال لا فض فوه

وانما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

جود عبد الله بن جعفر

من جود عبد الله بن جعفر ان عبد الرحمن بن ابي عمار دخل على نخاس يعرض قيانا له فعلق واحدة منهن فشهر بذكرها حتى مشى اليه عطاء وطاوس ومجاهد يعذلونه فكان جوابه ان قال

يلومني فيك اقوام اجالسهم فما ابالي اطار اللوم ام وقعا

فانتهى خبره الى عبد الله بن جعفر فلم يكن له هم غيره فحج فبعث الى مولى الجاريه فاشتراها منه باربعين الف درهم وامر قيمة جواريه ان تزينها وتحليها ففعلت وبلغ الناس قدومه فدخلوا عليه فقال مالي لا ارى ابن ابي عمار زارنا فاخبر الشيخ فاتاه مسلما فلما اراد ان ينهض استجلسه ثم قال ما فعل حب فلانه قال في اللحم والدم والمخ والعصب قال اتعرفها لو رأيتها قال لو ادخلت الجنة لم انكرها فامر بها عبد الله ان تخرج اليه وقال له انما اشتريتها لك ووالله مادنوت منها فشأنك بها مبارك لك فيها فلما ولى قال يا غلام احمل معه مائة الف درهم ينعم بها معها قال فبكى عبد الرحمن فرحا وقال يا اهل البيت لقد خصكم الله بشرف ما خص به احد قبلكم من صلب آدم فلتهنكم هذه النعمة وبورك لكم فيها

الشمعة

شمعتي بالرغم من مقراضها كل آن ولهـا رأس جديد
اشتهي ينهدم الكون لهـا فعسى يبنى لها كون مفيد

* *

هـذه الشمعة مـا اشرفها نهضت تطرد عنا الظلمات
ما احيلاهـا وما الطفهـا انها بالنور تجتاز الحياة
انا قـد اقسمت لـن اقطفها قبل ان تقطف مـني ثمرات
اسرجت روحيَ كي تعرفها فذكت نوراً وذابت قطرات

* *

شمعة كم قـد انارت مسلكا لرفاقي وذكت كي يهتدوا
انها ما بين ضحك وبكا احيت الليل لقوم رقـدوا
اهي في الليل تناجي الفلكا باتقادٍ وصباحـا تخمد
حبذا رأس يضيْ الحلكا بدمـاغ دائمـا يتقـد

* *

شمعة حاملهـا لا ينصف كم شكا منه اليكم مجلس
دائما بـين يديكم تقف في الدجى ماثلة لا تنبس
شمعة قد اسرجتها النجف انها من طور سينا قبس
مـا لها شعلتها ترتجف كلما مر عليها نفس

* *

شمعة طاف بها الجم الغفير تتلالى بانتعاش وارتياح
تتهادى مـن ضرير لضرير قضيا العمر عثاراً ونطاح
هذه الشمعة في عمر قصير نورت قطري وهادا وبطاح

لم يضرها إن قضت وهي تنير انها ما عمرت حتى الصباح

* *

شمعة قد حسنت جلوتها بالنوادي فهي تزداد اشتعال
لا تخل تنقصها شعلتها ان هذا النقص من نوع الكمال
ياشموعاً ضعفت قوتها وقضت الا بقايا من ذبال
ليت قومي عمرت ندوتها وتجلت بشموع من رجال

* *

شمعة للناس تزداد سطوع كلما قد زدتموها إقتطاف
تخلب اللب جمالا وتروع عجبا كيف تخلى وتعاف
ياشبابا اسرجت هذي الربوع بشموع تبهج القلب لطاف
بكمُ يمتلئ القطر شموع تتهادى من زفاف لزفاف

* *

شمعة ما اطفأتها الحسرات انما قد زدن في ايقادها
كم شموع تتلالى في الفرات قد سعت دجلة في اخمادها
يابلادا ربطتها شعرات اوشكت تقطع عن بغدادها
لا تخل انا رمينا الجمرات ان سعى الشيطان في افسادها

* *

شمعة يسطع في كل العراق نورها وهي ببيت مظلم
انا والشمعة ما بين الرفاق لسوى الأمة لم نضطرم
وقضت ما بين رق وانعتاق هذه الأمة بين الأمم
ساعة العقد استعدت للطلاق ومن العرس سعت للمأتم

النجف علي الشرقي

الحيوانات المصابة بالطاعون *

Les animaux malades de la peste

وباء جارف تهلع له القلوب فرقا ورعبا !

وباء اوجدته السماء غاضبة لتقتص من جرائم الأرض .

ذلك هو الطاعون — اذ يجب ان ندعوه باسمه — جدير بأن يملأ جهنم في يوم واحد .



لقد اصلى الحيوانات نار حرب ضروس لا تبقي ولا تذر .

لم يهلكوا كلهم ، ولكنهم كانوا جميعا مصابين بذلك الداء الوبيل .

لم يعد يُرى أحد منهم منهمكا بالبحث عما يحفظون به حياتهم المهددة بالموت .

وما من طعام يستطيع أن يستثير تحاسدهم وشهواتهم البهيمية .

فالذئب قد شغله همه عن افتراس النعاج ، والثعلب تورّع فصام عن اكل الدجاج .

حتى أن اليمائم تهاجرت وتباعدت كأن لم يكن بينها تحابٌ وإلفة ،

فزالت عنها بزوال الحب نعمة الهناء .

فعقد الأسد مؤتمرا وقال : اصدقائي الاعزاء !

أظن أن السماء لم تسمح بهذه الكارثة الا اقتصاصا من خطيئاتنا الجسيمة .

فأرى من الصواب أن يتقدم اكبرنا جريمة ليكون قربانا على مذبح

* معربة عن الفرنسية

السخط السماوي . فعسى أن ينيلنا بذلك الشفاء العام .

إن التاريخ ليعلمنا أنه في مثل هذه الحادثات لا بد من تضحيات كهذه .

اذن يجب علينا ان لا نمالق بعضنا بعضا . ولنمحص ضمائرنا من غير ما رحمة ولا تساهل .

أما أنا فارضاء لشهواتي الشرهة طالما افترست ما لا يحصى من النعاج الوديعة .

أيّ اساءة فعلت معي هذه الضعاف البريئة ؟ ؟ لا ذنب ولا إساءة .

وقد حدث لي احيانا أن اكلت . . . حتى الراعي .

اذن سأفتديكم بنفسي طواعيةً اذا لم يكن من الفدية بد .

غير اني ارى من المناسب أن يعترف كل منكم كما اعترفت .

إذ يقتضي وفقا للعدالة أن يهلك اعظمنا إثما .

عند ئذ وقف الثعلب وقال : أيها المولى الجليل ! ! الحق يقال : إنك لملك صالح عادل .

وان وخزات ضميرك النقي لترينا مقدار ما انطوت عليه جوانحك من سلامة القلب واللطف الزائد .

ولكن أيعد خطيئة أكلُ هذه الخراف الحمقاء ، اسافل المخلوقات ؟ كلا ثم كلا .

انك ايها المولى الكريم لقد قلدتها شرفاً عظيما بادخالك اياها الى جوفك الطاهر .

وأما من جهة الراعي النجس فيمكن أن يقال : انه يستحق جميع انواع المضرات ، الم يكن من اولئك البشر الذين يتخذون لأنفسهم سلطانا وهمياً علينا معشر الحيوانات ؟ !

هكذا قال الثعلب ، وشرع المما لقون يصفقون له تصفيق الاستحسان .

لم يجرأوا على التعمق في أقل هفوات النمر أو الدب وما شاكلهما من

ارباب القوة والبطش . ان كل واحد من هذه المخلوقات المشاغبة — حتى الكلاب البسيطة — كان عند الاعتراف مبرأ الذمة كأنه قديس صغير. ولو لا الحياء لاحتسبوهم من الأولياء .

جاء دور الحمار ! ! فقال : اتذكر أنني كنت ماراً ذات يوم بمرج لبعض الرهبان، وقد برح بي الجوع ، فسال ريقي عند رؤية تلك الاعشاب الندية . واظن ايضا ان الوسواس الخناس دفعني فقضمت من أعشاب ذلك المرج المقدس بقدر عرض لساني لا غير . ولما كان ينبغي لنا أن نتكلم بصراحة وصدق ، أعترف بأنه لم يكن لي ادنى حق بذلك .

لم ينته الحمار من اعترافه هذا حتى هاج الحاضرون صارخين : هلموا على الحمار. وفي الحال قام من بينهم ذئب له بعض الإلمام بالقانون والمحاماة فبرهن بخطابه . أنه يجب تضحية هذا الحيوان الملعون ، هذا الأمعط [1] الجربان مصدر جميع شرورهم .

لقد عدت هفوته الطفيفة جرما هائلا يستوجب الشنق .

اكل عشب الآخرين ! ! ياله من اثم فظيع ! لا كفارة له الا الموت وسرعان ما انقضوا عليه وانفذوا حكم الموت فيه .

حسبما تكونون اقوياء أو ضعفاء تجعلكم احكام المحكمة بيضا أو سودا

كن قوياً اذا اردت حياة ان هذي الحياة حرب عوان
فنصيب القوي عز منيع ونصيب الضعيف فيها الهوان
غير ان الوئام امنع حصن فيه حق المستضعفين يصان

صيدا محمود باشو

(تنبيه) وقع في مقال (الآلام) وجه (١٠٠٥) سطر ٦ قوله (وتجدد الآلام في النفوس) والصواب (وتجدد الآمال) وفي وجه ١٠٠٦ سطر ١٠ (في غير مايهون عليه) والصواب في غيره

---

(١) الأمعط : من سقط شعره ، والاهلب : من سقط ريشه

الهمجية المطلقة وعادات الزنوج

٣

كل زنجي بطبعه يحب العظمة والظهور ولو كان من اسافل القوم فلو قلت لزنجي انت رجل كبير وعظيم في افعالك ظن نفسه كذلك ولو كان لا يملك قوت يومه وهو عاري الرأس والقدمين والجسم فإن كان جالسا جلسته الطبيعية يجلس جيدا لتعلم انه رجل كبير وان كان ماشيا تراه حالا يتبختر في مشيته تيها ودلالا ليريك انه عظيم حقيقة

ولا همّ لهم الاما يملأون به بطونهم الجائعة واجسامهم العارية ومتى ملأوا بطونهم يعتقدون أن اسباب السعادة قدتمت لهم فيفرحون ويغنون ويزرغطون الى المساء أو لليوم الثاني وحينما تفرغ تلك البطون وتطلب الاكل فلا تجده تتغير احوالهم فيصبحون اذلاء واذا رأيته تقول (سبحان المغير ولا يتغير) فيأتيك العبد خاضعا ذليلا يطلب منك ربع شلن أو نصف شلن ليشتري به طعاما فاذا اعطيته يأخذه ويذهب يشتري به طعامه وعندما يملأ بطنه يمر من امامك بعظمة و كبرياء

اما السؤال عندهم فلا يذمونه ولا يعد من العوائد القبيحة كبيرهم وصغيرهم في ذلك سواء . عرفت واحدا منهم عضوا في المحكمة البدائية تراه يخرج من المحكمة واذا لقيك بطريقه وكان بحاجة لا يخجل ان يطلب منك شلنا او شلنين . واعرف ثانيا عضوا في المجلس الاعلى اتاني يوما وانا على اهبة الغداء فطلب مني ان يأكل معي وقال اني بحاجة الى الطعام فقلت له لا بأس اجلس فجلس معي وبعد أن فرغنا من الطعام طلب مني سيكارة ليشعلها فأخذت بيدي «باكة السيكارات» قاصدا ان اعطيه سيكارة

فلما نظر «الباكة» بيدي استأنف طلبه قائلا لي اعطني ثلاث سيكارات فاعطيته قال وشحطة ايضا اعطيته شحطة وقلت له خذها فهي لك عندها جلس على الكرسي واضعا رجله اليمنى فوق اليسرى واخذ يحدثني انه رجل عظيم وكبير جدا وانه ذهب الى لندن ويعرف جماعة من لندن حتى انه يعرف محلات تجارية ايضا وان لزمني شيء ان اطلب بواسطته وانه عضو في المجلس الأعلى حتى زعم انه الرجل الوحيد الذي عليه معول بلاده وفي اليوم الثاني اتاني وطلب ربع شلن اجبته ان طلبه غير موجود قال لي قل للذي بحانوتك ان يعطيني ربع شلن قلت له لا يمكن هذا خوفا من الغلط قال قل له ان يعطيني بربع شلن سيكارات قلت له لا يمكن ان امس المحل لكن خذ سيكارات مني واعطيته من جيبي ثلاث سيكارات قال واين الشحطة فأعطيته الشحطة وما فعلت هذا الا لما وجدته انه سيلاحقني بالطلب والعبد من طبعه ان اعطيته يظن ان هذا فرض واجب عليك فيداوم طلبه فعزمت على عدم تلبية طلبه بعد ذلك

ففي اليوم الثاني وجد خالي الشيخ نعمة الله خاتون فتشكى علي له وطلب منه ان يقول للموجود بدكاننا أن يسلمه نصف شلن اجابه انا لا أتمكن حيث الادارة بيده انما هذا ربع شلن مني الآن فذهب بعد هذا ولم يعد وهم متفرقو الأديان مسلم ومسيحي فترى المسلم ان اراد الغناء أو النشيد يقول (لا إله الا الله محمد رسول الله) وهذا هو النشيد الوطني العمومي في كل جهات افريقيا يحافظون على الصلاة ولا يتركونها ولو كان الشخص منهم ذاهبا في الطريق واتى فرض الصلاة حالا يتيمم ويبدأ بالصلاة بالأسواق والشوارع وتراهم على هذه الصورة جماعات ووحدانا وصلاتهم اكثرها تيمم ولو وجد الماء بل جميعهم يتيممون ويحافظون على صومهم واعيادهم

الخ مع هذا كله تعصبهم الديني اقل من تعصبنا فترى الأخ يدخل المسجد للصلاة والثاني الكنيسة فهذا الأول احدوالديه مسلم والثاني احد والديه مسيحي يتزوج بعضهم من بعض دون تفريق دين او مذهب المسلم يأخذ المسيحية والمسيحي يأخذ المسلمة ولا يخلو الأمر من وجود بعض متعصبين لا تأثير لهم في الجمهور

انما تأخذهم العصبية الجنسية هذا اسود أو ابيض أو ميلاطي أو كريون أو يرتكازي وهؤلاء الكريون والميلاطي واليرتكاز قبائل ليسوا بالسود الشديدي السواد فالكريون سوادهم بحمرة والميلاطي سمر وترى منهم من يكون ابيض صافي البياض ومثلهم اليرتكاز

يتعصبون للجنسية والقبيلة فقط لا لدينهم وشرائعهم والفحش عندهم موجود بكثرة زائدة مما تشمئز منه النفس فلهذا ان شتمت والدة الزنجي يتكدر جدا ويظهر الغضب واذا شتمت له والده لا يتكدر قطعيا واذا سألته عن هذا يقول لك والدتي اعرفها هي التي ولدتني اما والدي لا اعرفه من هو

اغنياؤهم قلائل جدا يعدون على الاصابع واكثرهم في المدن اما الاكثرية المطلقة فهم الذين لا يملكون طعام يومهم وينفقون دون حساب للمستقبل فلو نزل احدهم الى المدينة أو دخل دكانا ومعه عشرون ليرة او خمسون لا يمكن ان يخرج من تلك المدينة أو الدكان حتى لا يبقى معه شيء يشتري الألبسة ويخيطها ويلبسها بيوم واحد له ولزوجاته وما تشتهي نفسه من مآكل وخلافها ويتوجه لبلده وهو يظن نفسه الأمير أو الحاكم لهذه البلاد

وفي الجمعة الثانية تراه جائعا يستعطفك لتعطيه شلنا ليأكل به واذا لم ير احداً يتصدق عليه يبادر لبيع ثيابه وثياب زوجاته ومقتنياته ويشتري بها ما يملأ بطنه واذا نفد ما بيده يذهب الى الاحراج يقتات من ثمارها

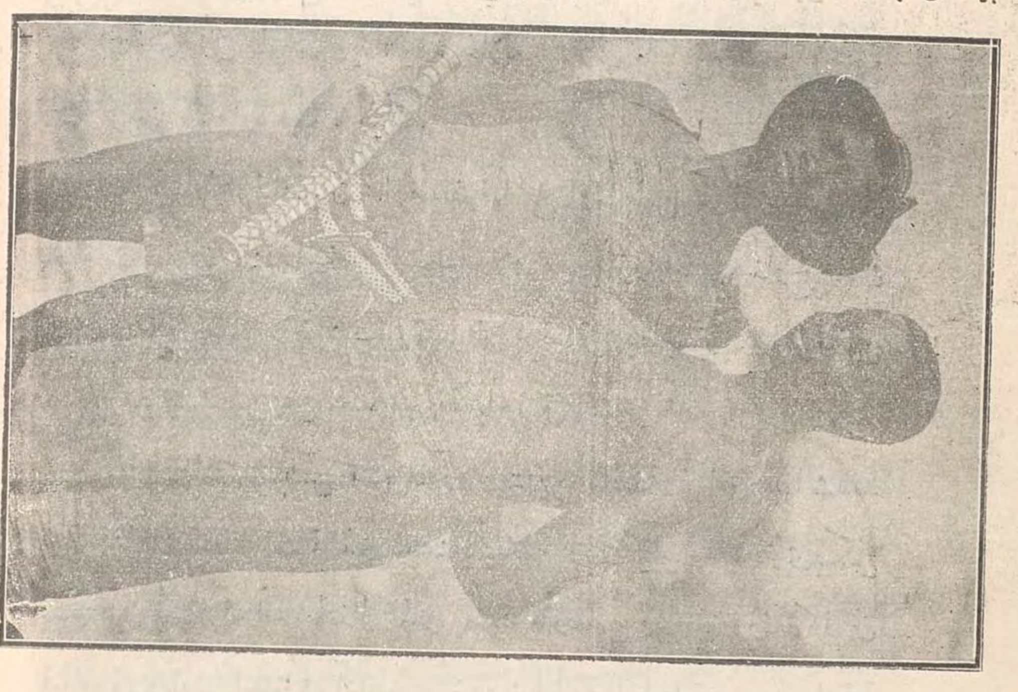
وهم صبورون على الجوع وربما بقي الزنجي يومين أو ثلاثة دون أن يتناول طعاما وحينما يأتي الموسم ويستورد غلاله يشتري ما باعه بالشتاء ويرجع الى كرسي الامارة وهذه حياتهم

اما نساؤهم فيلبسون محارم يلفونها على اوساطهن كما لو دخلت الى حمامات بلادنا عندما يخلع الرجل ملابسه ويأتزر اما في خارج المدن فهن عراة الاجسام الا خرقة صغيرة عرض اربعة قراريط يسترن بها عوراتهن ومنهن من يستعض عن هذه الخرقة بأوراق الشجر

أما في المدن فيلبسن هذه المآزر ويتزين بالفضة وغرامهن بها شديد جدا ربما بلغ سوار الفضة الذي يلبسنه بأيديهن وزن كيلو واحد فترى بكل يد اثنتين أو ثلاثة أما الخلخال الذي يضعنه بأرجلهن ربما بلغ وزنه كيلوين فما فوق ويلبسن الحلق في آذانهن يبلغ وزن الحلقة الواحدة من ربع اوقية الى نصف أوقية فضة ويلبسن الخواتم ولا يقل وزن الخاتم عن ربع اوقية ولكل قبيلة لباس خاص وتعرف القبيلة من لباسها ويضعن خواتم لاصابع ارجلهن ويلففن رؤوسهن بمحارم كبيرة يعلقن بها الفضة الكثيرة وهذا للأغنياء .

ويوجد قبيلة تدعى الكنياجي يجرحون اجسامهم جروحا بليغة خطوطا معلومة عندهم وهذا للجمال فقط كما هو مبين بالرسم الذي يمثل امرأة وزوجها من قبيلة الكنياجي وهؤلاء اكثرهم عراة الاجسام اما قبيلة السوسو فاكثرها بجهة سيراليون وبقية الطوائف لكل منهم اصطلاح خاص كما ذكرت وكما ترى في الرسوم الآتية :

قبيلة من قبائل السود تدعى كنياجي وهذا الرسم يمثل رجلا وزوجته وهو قد جرح جسمه للجمال





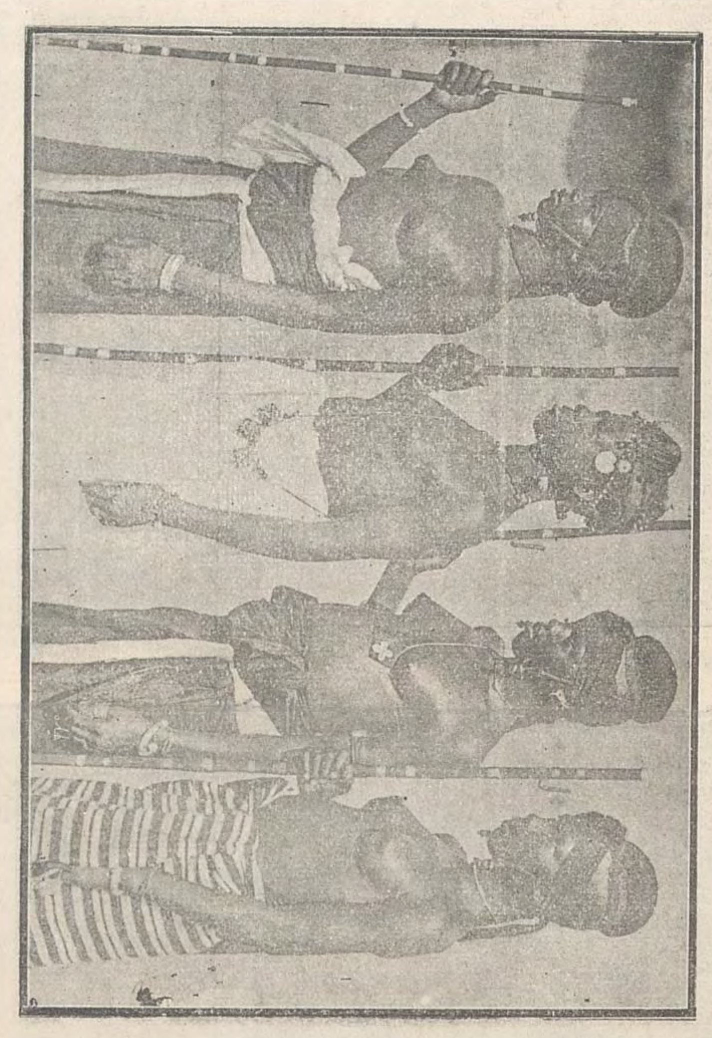
يكلور قبيلة من قبائل السود وهذا الرسم يمثل بنتين وهما حفلة راقصة

السرخلي قبيلة من قبائل السود وهنا رسم امرأة حاملة طفلها



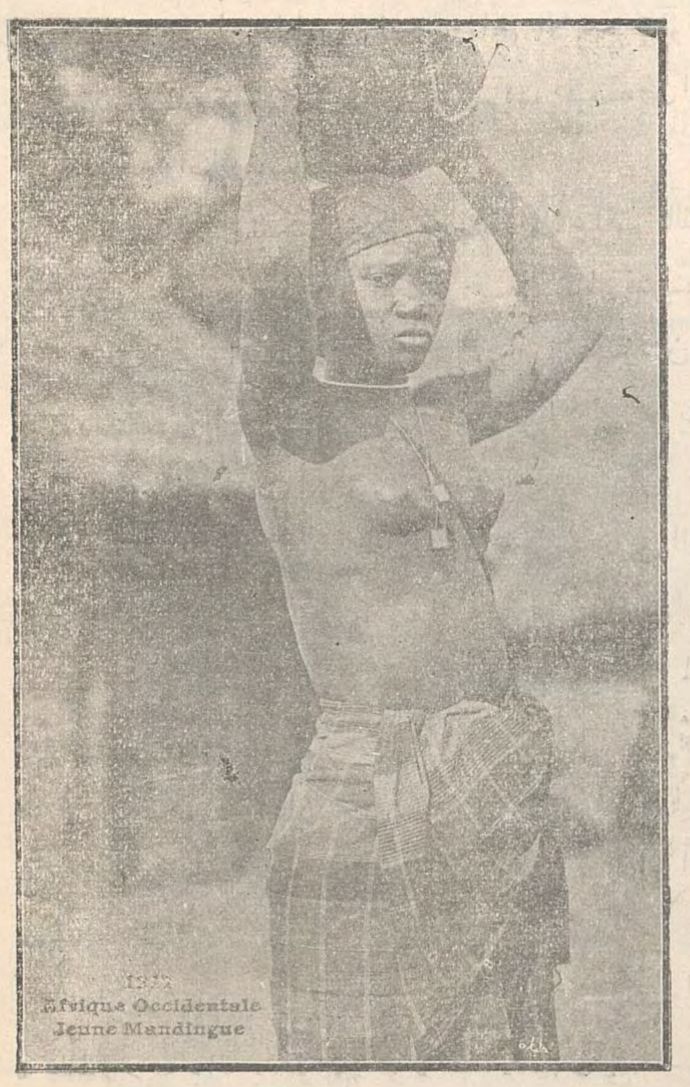


الجولا من قبائل السود وهذه الاساور التي بيدهن هي كالجلد وداخلها كتب لتكون حرزا لهن من الجان ومثلها بارجلهن



فتى قبيلة من قبائل العبيد وهم ذاهبون لأجل الختان الى الحرج وهذا هو لباسهم

واذا مات لأحدهم قريب أو نسيب يلبسون الأبيض خلف الجنازة أي اهل العزاء ثم يضعون شارات الحزن البيضاء في صدورهم ويعلقونها بخيط كما يبين الرسم احدى النساء وهي حاملة الماء لتغتسل



امرأة من قبيلة الجلف وهذه زوجها توفي وهي واضعة شارة الحزن وهي علامتان بيض قد وضعتهما برقبتها وعلقتهما بالخيط وهناك حبل ابيض طوقت به عنقها وهي حاملة ماء على رأسها في آنية من قشر اليقطين وهذه اوانيهم التي يستعملونها جميعها إلا الطنجرة التي توضع على النار فقط وذاهبة لأجل أن تغتسل وترفع شارة الحزن وتقبل كل خاطب لها بعد هذا

ومتى انقضت المدة يغتسلون وينزعون هذه الشارات والمرأة تقبل كل طالب اعتبارا من ذلك اليوم ويتزوج الرجل ان كان الفقيد من ازواجه أو اقاربه

ويعتقدون بالخرافات الكثيرة منها ان الجان لهم السلطة عليهم وانه لا يخلق مولود لهم الا ويخلق له جني يضره وينفعه فلهذا يستعملون كل

واسطة لارضاء الجني المختص بولدهم وماهو الا حجر يلفونه بخرقة حمراء ويضعونه بصندوق لهم واذا اصيب احدهم بسوء فيعتقدون أن احداعدائهم ارسل جنيه واصابه بأذى

فلهذا يكتبون الكتب الكثيرة ويعلقونها بأعناقهم كالقلائد وبأيديهم وارجلهم واجسامهم وربما حمل احدهم خمسين كتاباً وقد ينفق كل ثروته لمشترى الكتب واصغر كتاب يساوي ليرتين انكليزيتين

ويعتقدون بأن شخصا يمتص دم الشخص الآخر عن بعد بمجرد النظر اليه ويروون الأحاديث الكثيرة عن هذا

ومنهم جماعة يأكلون لحوم الإنسان ويصطادونه في الغابات وحصل جملة دعاوي تقدمت للحكومة بهذا الخصوص وتعقبت الفاعلين لكن اطلقت سبيلهم بعد أن اخذت عليهم العهود ان لا يعودوا لمثل هذا الفعل وخرافاتهم كثيرة فاذا كان لأحدهم ثوبان وطلب منه الآخر ثوبا لا يبخل به فلو أن لأحدهم اربعة اولاد أو خمسة ولا يقدر على اعالتهم فيعرض اولاده على اصحابه فيأخذ كل رجل من اصحابه ولدا ويعوله الى أن يكبر ويبلغ مبلغ الزواج وربما اعطي لقب معيله لا لقب والده

ولو مر على احدهم يومان او ثلاثة ايام دون ان يتناول طعاما وتيسر له ذلك ومر به جماعة يدعوهم وهؤلاء طبعا يجلسون على (اسم الله) فيلتهمون طعام المسكين وهو ضاحك مسرور

ولو وجدوا مع احدهم دراهم لا يستحيون ان يطلبوا منه فيقتسمونها ويصيبه كما اصاب احدهم وكل شيء تناله يدهم فهو حلال ويصبح ملكالهم انما الرجل الذي يسرق شيئا ويمسكه فهذا حرام وهو غير عاقل لا شفقة عليه من الجمهور بعكس الذي لا يمسك

وهذه البلاد واسعة الأراضي كلها غابات واحراج متصلة بعضها ببعض كأنها غابة واحدة وهذه الغابات لا جبال بها بل مسطحة اشجارها كثيرة وقليلة الأثمار بل لا ثمر لها . اما الأرض الصالحة للزرع فهي موجودة بكثرة لمن يشتغل بها وهي غير مملوكة

أما هذه البلاد فهي غنية بحاصلاتها



العبيد وهم يجمعون الفستق من الحقل وهذا الرسم يمثلهم وهذه القبيلة بابيتي

فمن حاصلاتها الفستق المشهور عندنا بفستق العبيد وهو من اهم الحاصلات يورد الى اوروبا وواردات هذه البلاد من الفستق كثيرة جدا ويساوي الطون في ارضه من ١٢ الى ١٥ ليرة والرز ايضا لونه غير لون الأرز الانكليزي بل لونه احمر لكن طعمه لذيذ واظن أنه لا يصدر منه الى الخارج بل يكفي هذه البلاد وفي بعض السنين يحتاجون للرز فيستحضرونه من اوروبا

والذرة البيضاء يدعونها هناك (الدكب) أو (الكسكل) وهذا الوارد يستحصل منه كميات كثيرة

وايضا البانكة بزر شجر يدعى (البالم) وهذا الصنف بحجم حب الصنوبر وقشرته رقيقة جدا الطون منه يتراوح بين ١٥ الى ٣٠ ليرة انكليزية يشحن الى اوروبا ويستخرج منه زيت طعمه لذيذ جدا كالسمن وهو موجود بكثرة ايضا يصدر كله الى الخارج واكبر مصدر لهذا الصنف سيراليون

وزيت الباماي وهذا يستخرج من قشرة شجرة (البالم) وهذه الشجرة لا تفرق شيئا عن النخل لولا أن بأوراقها رخاوة وتحمل قطوفا كالرطب إلا أنها ليست مستطيلة بل مستديرة حمراء لها قشرة خارجية يعصر منها هذا الزيت الأحمر اللون ومنه معظم طعام العبيد ثم لها قشرة صلبة تنتفخ عن تلك البزرة ولا فائدة من هذه القشرة

ومن حاصلات هذه البلاد الكوتشوك والقهوة وهذا اكثره بجهة كوناكري ويستحصل منه كميات وافرة

ثم من حاصلات هذه البلاد (الكساده) نبات يزرع بكل عام يرتفع عن الأرض من يرد إلى يردين وهذا النبات يشبه نبات الخروع وهو يزرع اوتادا وشجرته بحجم شجرة الخوخ أو التفاح إذا بقيت للعام الثاني وليس له زهر ولا ثمر بل ثمره جذوره والفائدة بجذوره وربما بلغ حجم

الجذر الواحد حجم فخذ الرجل وربما يكون للشجرة عشرة جذور وطول الجذر من شبر الى يرد ومعظم طعام العبيد منه وله فوائد جمة ينقشر عن مادة نشوية اشبه بالبطاطا تماما ولولا أن بياضها شديد ويؤكل نيأ ومسلوقا ومشويا ومطبوخا ويتفننون به اذ يصنعون منه اشياء كثيرة لطعامهم ويستخرجون منه النشاء بعد أن يدق ويستخرج نشاؤه بالماء ويكبس رطبا الى أن تخرج له رائحة كريهة وعندئذ يسمونه (فوفو) وهو طعام يتفاخرون به كالمش في مصر والتنكلين في عكار

ونشاء هذا الشجر يطبخ ويلف بأوراقه كتلا الكتلة الواحدة عبارة عن نصف اوقية بسعر صلدي تباع في الأسواق فتمزج بالماء فيضاف اليها البهارات وخصوصا الفلفل الأحمر الشديد الحرارة الذي يسمى عندنا (قلب الطير) ويسمى هذا الطعام (الأنلدي)

وإني لأعجب لشدة حرارة هذه البلاد ورغبة اهلها بالفلفل الحار وكثير من ابناء العرب من اعتادوا على الحار من العبيد فأصبحوا مغرمين به كالعبيد وكثير منهم من اعتراه مرض الدوزنطاريا والتهاب بالطرف الاثني عشري

ومن حاصلات هذه البلاد الكولا وهذا الصنف كثير عندهم منه اشجار وغابات وشجرته تحمل قرونا كبيرة والحب بها على الجانبين ضمن قشرة رخصة سميكة وحبة الكولا قدر الجوزة لونها احمر وابيض ذو طعم مر منبه للأعصاب يأكله العبيد ولا يمكن أن يستغنوا عنه فلو اتفق ان العبد بقي يومين دون أن يتناول طعاما وتيسر له نصف شلن فيفضل أن يشتري به كولا ويمكنه أن يستغني عن الطعام بواسطة الكولا واذا لم يأكل كولا بنهاره وكلمته يقول لك لا تكلمني اليوم لأني لم آكل كولا ويعتريه صداع

كل خمسين كيلو كولا يتراوح ثمنها بين ٥ و ٧ ليرات انكليزية تبعا لوجودها وقد بيعت سنة ١٩٢٠ بسعر ٣٠ ليرة قفة الكولا الخمسين كيلو وبالسنة تحمل شجرة الكولا ثلاثة افواج وهذا الصنف منه غابات كثيرة لا يستهان بموردها ومصدرها سيراليون . كران بسام . كوناكري مروقيا وافخرها وارد سيراليون فكوناكري

ففي سنة ١٩٢٤ كانت واردات كمرك باتورست من الكولا ٣٥ الف ليرة انكليزية تقريبا . تأمل أيها القارئ الكريم كم هو عظيم هذا الوارد وتوباست بالنسبة الى اللاكس ودكار وبقية المقاطعات اقلها موردا للكولا وهذا الصنف لا يصدر منه للخارج كأوروبة وغيرها إلا القليل واكثره الى الصيدليات .

ومن السوريين من اعتادوا أن يأكلوا الكولا واصبحوا لا يقدرون على تركه واذا لم يجدوا الكولا ليأكلوها تراهم يتضجرون جدا ولا يهنأ لهم عيش إلا متى اكلوها

وتجارة الاكثرية المطلقة في سيراليون في الكولا يشترونها من العبيد ولأبناء العرب فضل كبير بتحسين تجارة الكولا وغيرها من حاصلات هذه البلاد ولا يمكن للانكليزي أو الفرنساوي أن ينكرها إلا الزنجي الذي لا يفرق بين الخير والشر

ففي سنة ١٩٠٨ كانت الكولا تباع في الكيل في سيراليون يتاجر بها العبيد فقط ولا يصدر منها الى الخارج اكثر من الف كيلو سنويا وكانت الكيلة تزن سبعين كيلو يتراوح سعرها بين ليرة وليرة ونصف ليرة انكليزية

ففي سنة ١٩١٠ اخذ ابناء العرب في المتاجرة بهذا الصنف وهم اول من تاجروا به وليومنا هذا محصور بهم تقريبا وقد شحنوه الى اللاكس .

ودكار . وباتورست . وبيساد . ومراكش وقدتركوا الكيل واتبعوا الوزن فليومنا هذا كل خمسين كيلو تتراوح بين ٥-٧ ليرات وبآخر سنة ١٩٢٥ واول سنة ١٩٢٦ بيعت قفة الكولا ذات الخمسين كيلو بسعر عشرين ليرة

أما توريدها فأصبح يخرج منها كميات كبيرة الى الخارج فباتورست يدخل لها كل ١٥ يوما من سيراليون زهاء ألف قفة وزن القفة خمسون كيلو فيكون قد دخلها كل خمسة عشر يوم خمسون الف كيلو . أما اللاكس ودكار وبقية الجهات فيدخلها اكثر من هذه الكميات طبعا والفضل راجع لأبناء العرب ليومنا هـذا والشركات الأجنبية يطلبون الكولا منهم ولا يقتصر فضل السوري بتحسين تجارة هذه البلاد على الكولا فقط بل له الفضل في تحسين كل محصولات هذه البلاد وهذا لا يمكن لأي مدرك أن ينكره حاشا العبيد الذين لا يعرفون التمرة من الجمرة ولا يقدرون هذه الخدمات ولا يمكن لعقولهم القاصرة أن تدركها بل يعرفون أن السوري يأتي من بلاده لبلادهم لا يملك بارة الفرد ولم تمض سنة أو سنتان حتى يصبح ذا رأس مال فيدركون أنه عالة عليهم يبتز اموالهم ويزاحمهم بتجارتهم الخ

ففي سنة ١٩١٩ قامت العبيد بسيراليون برأي رؤسائها لنهب كل سوري وقتل كل من اعترضهم حتى قتل ستة اشخاص بين رجال ونساء ولم يتركوا للعربي بذلة يلبسها واصبحت محلاتهم التجارية مفتوحة على مصراعيها بعد أن نهبت

وقد تدخلت الحكومة الانكليزية بهذا الأمر وحفظت السوري من القتل ولم تحفظه من النهب ووعدتهم أن تعوض عليهم ماسلب منهم وقد طلبت من كل رجل أن يقدم قائمة بكل ما نهب له وعولت أن تعوض

عليهم فالسوري بطبعه لا يحب الخير لأخيه وقد تشربوا الحسد والبغض والشقاق من الوطن فإذا قدم احدهم بيانا بفقد الف ليرة يأتي الثاني ويعلم الحكومة أن هذا الرجل كاذب لا يوجد عنده ولا فقد له اكثر من خمسين ليرة أو مائة لهذا لم يتعوض على السوري، إلا القايل

أما الزنوج فكانت حجتهم أنهم لا يريدون السوري في بلادهم وطلبوا من الحكومة أن تخرج كل سوري من بلادهم فوضع الحاكم الانكليزي هذا الطلب تحت البحث في المجلس ويوم المناقشة قام البعض من الانكليز يصدقون اقوال الزنوج باخراج السوري لأن الشركات الأجنبية ترغب جدا أن يخرج السوري ليخلولها الجو

فقام الحاكم مدافعاً عن السوري دفاعا مجيدا ومما قاله ان للسوري فضلا كبيرا على هذه البلاد لا يمكن أن ننكره ويجوز أن نطلق على السوريين اسم الفاتحين في هذه البلاد نعم نحن فتحنا الأساكل بهذه البلاد وما يجاورها اما السوري فيقصد البر البعيد الذي لم يدخله ابيض قط فيتحمل المشاق حتى يصل الى تلك البلد وهو يفترش الأرض ويلتحف السماء فلا يجد ما ياكله فيعيش عيشة العبيد يتحمل كل مشقة حتى يبني حانوتا ويفتحه ويتاجر بحاصلات تلك البلد وبعد ان كان العبد يحتاج ان يحمل حاصلاته لمسافة يومين او ثلاثة لبيعها اصبح يمكنه ان يبيعها لهذا السوري ويرتاح من هذه المشقة الكبيرة ثم يحضر لهم اشياء لم يروها فيستأنسون به ويألفونه كما يألفون كل ابيض حتى تصبح هذه البلدة حسنة وصالحة للسكن والمعيشة تتراكض لها الشركات والبيض من بقية الشعوب فعندما يرى السوري ذلك يترك هذه البلد ويتحول إلى غيرها فيفعل بها كالأولى (وعلى هذه فقس ما سواها)

باتورست مرتضى صادق الحر

الثورة العالمية الحاضرة *

للعلامة الفيلسوف غوستاف لوبون

إن ارتقاء العلوم والفنون قد أبان الفوارق المميزة بين ذاك العصر الحالي وهذا العصر الحالي الذي لم تر الإنسانية مثله طول تلك القرون الغابرة التي توالت مع احقاب التاريخ

فالشعوب بين عالم قديم يضمحل رويداً رويداً وعهد جديد ما زلنا نرى طلائعه . إن هذه الطلائع قد احدثت — احدثت انقلابات واضطرابات كثيرة لا بالحياة الإجتماعية فقط بل في عالم السياسة

إذا نظرنا الى حاضر الشعوب نرى: انكلترة مزعزعة الجوانب مهددة الاطراف باخطار اجتماعية عديدة منها خوفها من أن تنتزع من يدها حماياتها ويجري ضدها ما جرى في جهات = ايرلندا و كندا واوستراليا — اللواتي اعلن الاستقلال لأنفسهن واوصدن بوجه عملة بريطانيا ابواب الرزق ودفعتهم الى خارج بلادها افواجاً فسبب ذلك اعتصاباً هائلا تطايرت شرارة من ناره فهاجت هذه الازمة الاقتصادية في المانيا ايضاً ضائقة كبيرة فبعد أن تقوضت اركان انتصاراتها وخرجت من الحرب مهيضة الجناحين تحاول أن تنضم ثانية الى النمسا وملحقاتها من البلاد الألمانية وكأنها تهدد بذلك سلام اوربا اجمع . في روسيا ايضاً حركة فوضوية عامة فهي ما زالت تفكر بارجاع بولونيا والولايات التي سلخت عنها اثناء الحرب . هي لذلك لا تدخر وسعاً يمكنها من كسر شوكة اوربا في الشرق وايقاد نار الفوضى والثورة في انحائه وتود أن تجمعهم تحت وحدة لوائها . في ايطاليا حركة ثوروية = ثوروية = عظيمة لأن البلاد ضاقت بهم واصبحوا يفكرون في انشاء مستعمرة تضم بين جوانبها ومساحاتها جموعهم ولذلك فهي تنظر آناً الى البلقان وآونة الى الشواطئ الجنوبية في جهات البحر المتوسط . وعدا هذه المشاكل الظاهرة فانك

---

* معربة عن الفرنسية

اذا نظرت الى احوال البلاد الداخلية تجدها مكتظة بالاضطرابات والاختلافات والثورات ·

لم تستقر الأحوال في الشرق كما يرام فاليابان تفكر بارسال قسم من سكان بلادها الى اميركا فبلادهم ضاقت على ابنائها · في الصين حرب اهلية هائلة تكاد تقودها الى الخراب والدمار وهي تتوخى الاستقلال دون أن يكون للاجانب اقل صلاحية في التدخل في احكامها

بينما نرى جل العالم ان لم نقل كله يتخبط في هذا البحر الهائج اللجة المصطخب الأمواج ، — اميركا — الدولة التي قدرت أن تستفيد وحدها من الحرب العالمية الكبرى خرجت من هذه المجزرة سالمة آمنة دون أن يصيبها ضرر عميم · ولا اغالي اذا قلت ان اكثر من نصف ذهب العالم قد دخل الى خزينتها وعملتها في نعمة يحسدهم عليها سائر عملة اوربا ·

إن الخطر الكبير — خطر الساعة — الذي يهدد السلم العالمي والتمدن الحديث باخطار المستحدثات المدمرة التي لا تحتاج الى اكثر من ساعات قلائل حتى تجعل اكبر المدن الآهلة رماداً متطايرة وحجاراً سوداء · هذا هو الخطر الكبير الذي دهم اوربا ولم يفكر به احد قبل عالمنا هذا الحاضر

قامت بعض الجماعات لتأسيس رابطة دولية جامعة من مبدئها نشر رايات الصلح والسلم ولكن الجهد لم يستمر ولم يثمر ولقد ابان لنا هذا الجهد أن الوضعية التي تأول الى تفريق أمم العالم والشعوب عن بعضها بعضا هو ليس تنافرهم من حيث النزعات بل من حيث المصالح والغايات ·

من دواعي هذه الفوضى الحالية الازمة الاقتصادية المستحكمة الحلقات في اوربا لقد صرح بذلك رئيس جمهورية — اميركا = مؤخراً اذ قال — ان الحالة الاقتصادية والضائقة المالية في اوربا هما اللتان سببتا نشوب نيران الحرب العالمية —

العامل الاكبر الذي يعزى له التأثير التام في تبدل الهيئة الاجتماعية هو : النقابات والجماعات **Lyndicalisme** التي ما فتئت منذ تعاظم شأنها ذوات الحول

والطول وصاحبات التأثير والحركه فأدى ذلك الى تضعضع = بريطانيا = واضطرابها وافضى الى البطالة الكبيرة التي كلفت الأمة البريطانية كثيراً ولا مغالاة اذا قلنا انها كانت اشد خسارة عليها من حرب طاحنة . الشيوعية والاشتراكية تزيدان المشاكل فهما يتفشيان في الطبقة المتوسطة من الشعوب وما زالا يسريان سريان الدم في الجسد في امم العالم والطبقات العالية .

ولئن احدثت هذه العوامل من الأقدار والتغييرات الحالية في بيئة الشعوب فانك لن تقدر أن تبدد قوة المبادئ النفسية البسيكولوجية . ان الضلال الذي يوهم عقولنا ويقودها في طريق الظلماء هو اعتقادنا ان الشعب يقدر أن ينكر ماضيه ليستأثر بحاضره واني لا اعتقد ان شعبا مهما بلغت فيه ملكة التجدد يقدر أن يقطع مرة واحدة كل الصلات التي تربطه بالماضي القديم وكم وكم من الضحايا والشعوب التي ذهبت فدية هذه الفكرة فكرة التجدد ونكران الماضي ولم تكن النتيجة الا الفشل وكأنهم ينسون ان الإنسان وليد الماضي وانه لا يقدر على نكران شيء هو من ام مصدره

بيروت فؤاد جبرائيل خوري

مأثورات

الانسان الى تجنب ما يضره احوج منه الى تناول ما ينفعه (جالينوس)

سلوا القارب عن المودات فإنها شهود لا تقبل الرشا (ارسطاطاليس)

ما احسن بالانسان ان يصبر على ما يشتهي واحسن منه ان لا يشتهي الا ما ينبغي (بطليموس)

الخطأ لا ينحصر بعامة الناس فكم وكم من الفلاسفة من يرتكب خطيئات لم يرتكبها غيره (فولتير)

تدل الاسئلة على مدى اتساع العقل كما تدل الاجوبة على الدهاء والبراعة (جوبير)

ليس في حياة ذوي الارادة الصالحة دقيقة واحدة لا تقيد بواجب عليها (ليمسنر)

علينا ان نظل متأهبين لجعل اعمالنا تابعة لأقوالنا (سالسبوري)

افتى العروبة

لا تسأل العربي عن آثاره بل فاسأل التاريخ عن اخباره
فله بوادي الرافدين وجلق والنيل ما يكفي ليوم فخاره
آثار مجد خالد لم يمحه كر الزمان بلياله ونهاره
وله «بأندلس» اذا استنطقتها ما حير الأفكار من آثاره
فمشيد «الزهراء» من آبائه قد ابدع «الحمراء» في افكاره

* *

افتى العروبة وهي دعوة ماجد يسمو بسوءدده وطيب نجاره
وابن الالى فتحوا الفتوح جلائلا في «الغرب» مذجاسوا خلال دياره
ركبوا المحيط اليه حتى دافعوا الأ مواج وانتصروا على تياره
كم دولة في الغرب ثلوا عرشها واذالها «موسى» بجد غراره
اخذ المدائن والقرى من اهلها «فنصير موسى» كان من انصاره
وسقى البسيطة من دما اعدائه مذ هزها رعباً بيوم مغاره
باسم «الوليد» الفتح كان وذاك ما بين الندامى يحسو كاس عقاره
واذا المليك تناصحت قواده تمشي مهابته الى امصاره
لم لا اقتفيت وأنت من احفاده آثاره ومشيت في مضماره

* *

عهد الملوك الفاتحين قد انقضى واديل هذا الملك من جباره
ايام كان الشرق فيهم مشرقاً ويضيء وجه الأرض من انواره
من عادة العربي حفظ كيانه ممن يعاديه : وحفظ ذماره
من عادة العربي ان لا ينتهي حتى يرد الحق في بتاره
من عادة العربي ان لا ينتهي الا ويأخذ للقتيل بثاره
لم يقلع العربي عن عاداته كلا ولم يرمى بسبة عاره

وترى الوفاء المحض فيه مجسما — اذ راح مفتخراً بمنعة جاره
يقري الالوف من الضيوف ولم يزل — حب القرى والجود بعض شعاره
من ذا يجاريه بيوم نزاله — من ذا يباريه بيوم فخاره
للسؤدد السامي انتهت انسابه — من ينتمي لمعده ونزاره
مجد العروبة شيدت اركانه — « بمحمد » والغر من انصاره .
والله للدين الحنيف اختاره — فنهوضه قد كان من « مختاره »
وجلائل الأعمال من فاروقه — بدأت بيوم الفتح من كراره
لا تنكروا للعرب سالف مجدهم — ماذا يفيد الخصم من انكاره
فهم الأولى لم يفرقوا يوم الوغى — من ترهات الخصم واستكباره
وهم الألى باعوا النفوس رخيصة — في الحرب مذ خاضوا رهيب غماره

عامل — فتى الجبل

حكم عربية

مر بالمعروف وانه عن المنكر وزل مع الحق حيث زال
(النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم)

لا نعمة في الدنيا أعظم من طول العمر وصحة الجسد (الامام علي عليه السلام)

علموا اولادكم العلوم والفروسية وروهم ما سار من المثل وحسن من الشعر
(عمر بن الخطاب رضي الله عنه)

استوحش من الكريم الجائع ومن اللئيم الشبعان فان الكريم يصول اذا جاع واللئيم يصول اذا شبع
(عمرو بن العاص)

اعلم أن رأيك لا يتسع لكل شيء ففرغه للمهم ، وإن مالك لا يغني الناس كلهم فاختص به ذوي الحقوق ، وإن كرامتك لا تطيق العامة فتوخ بها اهل الفضائل
(ابن المقفع)

إياك والكسل والضجر فانك إن كسلت لم تؤد حقا ، وإن ضجرت لم تصبر على حق
الاحنف بن قيس

من عرف نفسه لم يضره ما قال الناس فيه
سفيان الثوري

هل الادب لهو وتسلية ؟

كلما سكنت الى فكري وبعدت عن عالم المادة ، تبادر الى ذهني هذا العنوان الذي لاشك في أنه تبادر الى ذهن القارئ مراراً كثيرة ، فكان يسائل نفسه هل الأدب لهو وتسلية؟ وهل نقرأ الكتب ونطالع الرسائل والمجلات قتلا للوقت والسآمة وتسلية من التعب والعمل ؟ ...

يجلس الإنسان بعد العناء من الأعمال ليروّح نفسه مما اصابه من السأم والملالة ، وتخفيفا للآلام الكثيرة التي قلما ينجو منها انسان في هذه الحياة ... يطالع المرء آونة ثم يلقي الكتاب من يده ويتناول صحف الأخبار و... فهل يقرأ شغفاً بالمطالعة وحبا باستطلاع اخبار العالم وحوادث الكون ،الذي هو عضو منه، ام لتمضية ساعة أو ساعتين يستريح بهما من عناء الأعمال ؟ .

إن للفكر حقاً وللروح نصيباً من الحياة ، يتطلب دوماً استطلاع اسرار هذا الكون ومخفيات العالم ، وكشف الحقائق المخبوءة طيّ الجهل والخمول ! ..

ان كانت الحياة لهواً وعبثاً ،فلِمَ يحياها المرء ؟ ... ان كانت للهو والتسلية فهناك سبل كثيرة وظرق لا عداد لها ، يلهو بها ويمرح ويسرح .

ليست الحياة لهواً وعبثا وليس الأدب تزجية فراغ أو قتلا للسآمة ، بقراءة المرء متى اراد وانى شاء . انه صورة الحياة الصادقة ومرآة النفس الإنسانية وعاطفة من عواطف البشر ، التي ينبض لها القلب ويخفق لها الجنان .

قد تنظر الى الأدب نظرة اشمئزاز ونفور ،فتبتعد عنه وانت تظنه تافها ملقى في الطريق تمر به فلا يستوقفك ، ولا تحتفل به . وليس ذلك ليحط من قدر الأدب اذا نظر اليه تلك النظرة . فقد تشرب الماءِ الزلال وتظنه علقماً ! . وقد تقرأ كتاباً يكون خلاصة ما انتجه الفكر الإنساني فتظنه تافها لا يصلح لقتل الوقت !! .

كان هومير ينشد ملاحمه فيستمع له ابطال الأغريق وكانت قيثارته تلقي

في نفوس سامعيه روحاً خالدة لا يزال شذاها يعطر الأرجاء منذ آلاف السنين. فهل مات هومير، ومن كان يظنه سيخلد. وهل خبت عبقرية المعري وهو رهين محبسه يكتب تآليفه الخالدة في جبين الدهر ويسطر اشعاره فوق الواح الخلود؟ هل نسي الناس شكسبير؟ وهو الذي كان يكتب الدراما ويؤلف الروايات التمثيلية مظهراً بها عواطف البشر كما هي، في المآسي والهزليات

فهل يقرأ الناس آثار هؤلاء ومؤلفاتهم لتمضية الوقت؟. كلا! فلست أنت لتنتظر الحياة وتترقبها بالساعات والدقائق لتمر عليك مر السحاب ثم تذهب معها وأنت خالي الوفاض!.

الحياة هي التي تنتظرك تنتظر ماتعمل وما تقدم وما تؤخر، وهل أنت حي حقاً!. الحياة كجزيرة تائهة في بيداء هذا الكون الغامض والإنسان فرد يحيا حينا ثم يموت. يقدم عليها ولا يعرف ما تخبئ له. والأدب صورة للحياة تريك اوجهها الكثيرة ومناحيها المتشعبة، حتى لا تتيه في هذا المهمه القفر وما حياتك الا ساعات محدودة — وتضل عن القافلة التي سبقتك وانت بعد في الطريق!

يقرأ المرء ويطالع لا للتسلية وتزجية الفراغ، بل للاستطلاع واكتشاف مجاهل الحياة، وتعرف ما بها، «انه يقرأها ليحيا وليوسع على نفسه من الحياة — وليست الحياة لهوا ولا تزجية فراغ كما قال الاستاذ العقاد

* *

إن اهم ما ينقص الأمة هو الروح التي تدب في صدور النشئ وهم على مقاعد الدرس، والروح التي تتكون في قلب العامل، فتكون له موسيقى تشنف سمعه. الأمة مهما كانت قوية ذات سلطة واسعة، غنية بمالها، قد تموت وتضمحل اذا لم تكن عندها روح تطلع بها الى المثل الأعلى وتحدوها للتحليق فوق سماء المجد. والأمة الضعيفة مهما كانت صغيرة ضئيلة لا حول لها ولا طول، لا تموت اذا كانت عندها روح تعلو بها فوق هذه السماء، وتبث في صدور ابنائها ما يؤهلهم للصعود فوق السماكين.

أتدري ما يلقي بالجندي في ساحات القتال ، مستبسلا في سبيل مبدئه الذي يدافع عنه ويحارب من اجله ؟ تلك هي الروح المبثوثة في الموسيقى تتلقفها اذناه وتدق اوتار قلبه على نغمها ، فيسير الى الأمام !.

الأمة تحيا بآدابها ، التي تقودها في الحياة وتسير بها الى شاطئ السلامة ، ان كان ثمة امن وسلام في الحياة !.

بين الأدب والحياة صلة قوية ، متينة الدعائم ، تشيد عليها الأمة بنيان مجدها وصروح عزها للمستقبل الذي تتمخض به الأيام ولا تدري هل تلفظ الحياة ، أم يكون لها مركز لائق تتبوؤه وهي مرفوعة الرأس تحت الشمس ! .. فليس شيء اقرب الى الأدب من الحياة ، وكيف يبعد الأدب عن الحياة ومظاهرها واسرارها ، وهو صورتها وظلها الذي يتبعها ايان سارت وينير لها الطرق المظلمة حتى تأمن العثار ، وتزال عنها العقبات .

* *

حيا الله الروح التي انبثقت منذ نصف قرن فأضاءت سبل الحياة الادبية في هذا الشرق الأدنى وما زالت ... وحيا الله الشعلة التي تألقت في صدر بشارة ، فصدرت على صفحات برقه الأغر مضيئة منيرة ، في غرة اليقظة وبدء عصر النهضة الحديث ، والرابطة التي يدعو اليها ابو عبد الله . تلك الرابطة التي ستكون لواء خفاقاً للنهضة الأدبية واليقظة والانتباه ، ومشعلا ينير دياجير الشرق المستيقظ وها انا اردد مع صاحب البرق (الى الأمام الى الأمام !)

حلب **فؤاد عيتاني**

الناس

والناس شبه ظروف حشوها صبر	وفوق افواهها شيء من العسل
تحلو لذائقها حتى إذا انكشفت	له تبين ما تحويه من دغل

شاعر

تربية البنات

الفصل الخامس

إن اغلب المربين عندنا يستعملون في تربية الأطفال الافراط والتفريط . فيفرطون في فرحهم وتسليتهم من جهة ويضايقونهم ويضجرونهم من جهة اخرى . فانهم يضجرونهم مثلا في التدريس ويفرحونهم في الألعاب وهذا مما يضر جدا في اولادنا فتراهم لا يميلون الا الى الألعاب معرضين عن الدرس . فلنجتهد اذا بتغيير هذا النظام ولنجعل الدرس لذيذا عند الفتاة بادخالنا الحرية والفرح الى دروسها ولكن بصورة خفية لا تشعر بها . ولنترك انظارها تسرح قليلا ولنسمح لها من وقت الى آخر ببعض حركات مفرحة حتى تتوسع مداركها وترتاح . فالنظام الدقيق المطلوب في الدرس بدون انقطاع يضر بها كثيرا . والمربون يميلون الى هذا النوع من النظام في تربيتهم لأنه اسهل عليهم في عملهم . فلنعودها اذا الألعاب المفيدة ولنبعد عنها المضرة ولنمرن جسدها على الفنون التي تستفيد منها لأن الطفلة من طبيعتها ميالة بالعابها الى الأشياء التي تجبرها على الحركة . فلذلك يجب أن تعطى العوبات مفيدة لجسدها كالكرة وما اشبه ذلك . ولا نتألم من حركاتها المستمرة والمفرحة لها بل نلاحظها بوجه باسم وعندما نراها تعبت نخفف حركاتها بمنعها عن اللعب وذلك باسلوب لطيف ليرتاح جسمها قليلا من العناء . ونعودها ايضاً لذة الشعور بترويض ذهنها بالمكالمة اللطيفه وبالأخبار والحكايات السارة ونعطيها العاباً صناعية تحتوي على بعض تعاليم تستفيد منها . فكل من هذه التعاليم تستعمل بأوقاتها حسب الحاجة .

الطفلة من طبيعتها ميالة للتلهي مع رفيقاتها وتحب الابتعاد عن اهلها لأن محيط الاهل هو جدّي يمتلك حريتها . فلا نسمح لها والحالة هذه بانتقاء رفيقات جاهلات ولا بمعاشرة الصبيان حتى لا تكون عرضة لفساد اخلاقها . كذلك لا نتساهل معها بالخروج من البيت بكثرة حتى لا تعتاده في الكبر .

ان الفتاة تميل الى المعاشرة و كثرة الكلام فتجب مخاطبتها بالكلام الجدي

والاعراض عن الاطراء والمدح والتمليق. اما اذا اتت بعمل حسن فمن الضروري نهنئتها عليه بصورة لطيفة لا بصورة اطراء حتي لا يأخذها الزهو والغرور.

إن المكافأة التي تقدم للفتاة اذا استحقتها تكون بعض العوبات مفيده لاضرر منها: كالصور والخرائط الجغرافية الملونة والكتب المذهبة. كذلك يجب أن نعدها بالنزهة خارج البلدة الموجودة فيها ونحادثها في الطريق عن الأمور المفيدة فيكون لها بذلك درس رياضي وعقلي

الفصل السادس

تعليم التاريخ للفتيات

إن الفتيات الصغيرات من طبيعتهن يملن بشوق عظيم الى الحكايات والقصص ولذلك نراهن اذا قصصنا عليهن حكاية موثرة يذرفن الدموع وبالعكس اذا كانت مفرحة يهتززن لها طربا. فيجب علينا والحالة هذه أن نستفيد من ميلهن هذا لتقوي عقليتهن ونطلعهن على امور كثيرة يجهلنها مثلا. عندما ترين في الطفلة قابلية لسماعك احكي امامها قصة صغيرة وجميلة وانتقي لهـا حكايات عن الحيوانات لأنها ترغبها كثيرا وانهي الحكاية بمغزى مفيد وعند الانتهاء من قصتك لا تنتقلي لغيرها الا بطلب منها. وعندما ترين منها هذا الميل انتقلي الى قصة تاريخية منتخبة ولتكن قصيرة ولا تنتهي من سردها بسرعة بل اجعلي لها توابع واجلي اكمالها الى الايام التالية لتكون الفتاة متشوقة لسماع نهايتها.

لتكن اقاصيصك مبهجة مونسة واجعلي موضوعك عن كل الأشخاص الذين هم مدار البحث في قصتك. فالتصور العقلي عند الطفلة يجعلها تعتقد انها ترى امامها الأشخاص الذين تتكلمين عنهم واليك مثالا عن ذلك:

« اروي لها قصة يوسف التاريخية واحكي عن اخوته وصوريهم كاشخاص قساة بمعاملتهم اخاهم تلك المعاملة السيئة ورميه في الجب. صوري يعقوب والد يوسف كأب حنون وحزين على ولدم عندما بلغه خبر موته. وانتقلي في نهاية الكلام بوصف عاطفة الاخوة عند يوسف وكيف استقبل اخوته عندما بلغه خبر قدومهم

لمصر وهو ذو منصب رفيع لم ينتقم منهم بل انعم عليهم . فهذه القصة مع حوادثها المتنوعة تلذ الفتاة وتفيدها بالوقت ذاته . ويجب ايضاً على المربيات أن يكثرن من القصص التاريخية ذات المواضيع المفيدة فيستعملنها كدرس علمي ولكن بصورة حكاية . ويبدأ في القصص التاريخية القديمة التي تكون مبنية على اساس الدين مثلا:

« يحكى لها عن آدم وخلقته وعن معصيته لأوامر الله نزولا عند ارادة حوآء بأكله التفاحة المنهي عنها . كذلك عن الطوفان وسببه الغضب الإلهي على شعبه لاسترسالهم في الفسق والفجور ومعصيتهم اوامر الله . وايضا خبريها عن دعوة الله لابراهيم لتضحية ولده اسحاق وكيف قبل بتضحية ولده العزيز اطاعة لأمر ربه وعندما تقدم لمباشرة عمله افتدي الولد بكبش . ثم عن مولد موسى وحوادثه الخ . . . »

فهذه الحكايات تفيد الفتاة في درس التاريخ القديم وتنبه فيها الشعور لمعرفة مصدر الأديان . فتكونين قد وضعت في دماغها بعملك هذا الأساس في علم التاريخ وتفهم حقائقه فتنشأ وعندها المام كاف بالتاريخ . ويكون الدرس عندها سهلا في الكبر لا تجد صعوبة في ادراك الحوادث التاريخية . أما كيفية استعمال هذه الحكايات فرأيي أن تكون كرواية تحكينها لها ولا تحشي في قصتك النظريات الدينية حتي لا يتسرب اليها الملل والضجر .

تحاشي وانت تروين القصة أن تكون لهجتك على الفتاة شديدة بطالبك منها سماعها وحفظها . بل احكيها بصورة طبيعية لذيذة مختصرة ومفرحة واتركيها تسمعها منك كما تشاء هي والا تضجر وتأنف من سماعك ولا تنتبه اليك .

رب معترض يقول من اين لنا مربيات يفقهن كل هذه الحكايات التاريخية فاجيب انه علينا أن نفتش عن مربيات متعلمات وندربهن على اصول التربية اذا كن يجهلنها ولا نسلم فلذات اكبادنا الى مربيات جاهلات يتصرفن بهن كيف يشأن . فالخسارة تكون عظيمة علينا وهي جناية كبرى نقترفها تجاه هؤلاء الصغيرات اللواتي لا ذنب لهن اذا لم نجد لهن اديبات في تربيتهن . وهذه نقطة جوهرية يجب على الوالدين التبصر بها ومتى تبصروا بها لا يجدون صعوبة (كما هو الجاري الآن) في تربية الأطفال

الفصل السابع

ملحوظات على كثير من العيوب التي ترافق الفتاة

نتكلم هنا عن العناية المتوجبة علينا لنصون الفتاة من العيوب الكثيرة التي ترافقها في حياتها .

تشوب الرخاوة والخجل عقلية الفتاة وهاتان النقيصتان تجعلانها لا تتحمل انتهاج سلوك قويم منظم . وقد نجد أن المربيات يتساهلن معها كثيرا بكل اعمالها وذلك نظرا لمحبتهن اياها والميل اليها . ولكن هذا التساهل يقودها الى الدلال فالتمرد . فاذا ارادت امراً ما خجلت من طلبه فيظهر عليها الضعف بكل اعمالها فتذرف دموعها لأقل مسألة ولأصغر حادث بسيط .

يجب على المربيات ان يردعن الفتاة عن الصداقة الشديدة التعلق وعن الحسد والمداهنة والممالأة والاستعجال باشغالها . فهذه النقائص تفسد تربية الفتاة فتتصور ان الأمور الجدية التي يتحتم عليها اتباعها هي جافة وصعبة .

عودي الفتاة أن يكون كلامها مختصراً واضحاً لا حشو فيه فالعقل الحسن يتطلب حذف كل كلمة لا لزوم له ويأنف من ترديد الكلمات الجوفاء التي لا معنى لها . فعليك أن تجعليها اذاً طلقة اللسان ولتكن تعابيرها سهلة مفهومة منظمة لتستطيع أن تعبر عن افكارها بسهولة بدلا من أن تأتي بجمل وتحتال بكلامها حتى تصل الى نهاية قصتها . وعندي ان لا نجعل للفتاة مجالا لاستعمال هذه الحيل والحركات حتى تصل الى مطلبها لأن الطبيعة قد منحتها ميزة اللين لتمثل كل انواع المكر والخداع . وقد نراها اذا ارادت الحصول على شيء أو رفض شيء آخر تأتي بحركات تمثيلية وتذرف الدموع بسهولة للوصول الى مبتغاها بدون أن تتروى في الأمر وتدقق فيه اذا كان ينفعها أو يضرها . فعلينا ان لا نمكن فيها هذه النقائص ونجتهد بتعويدها الحرية الفكرية . مثلا اذا تضايقت من امر ما فلا تكتمه بنفسها خجلا من التصريح بل تظهره بجرأة وصراحة

بيروت　　　　بوركر

النار تلتهم البنايات



في هذه الصورة بعض مشاهد حريق مستودعات الجمرك في بيروت وقد كان لهذا الحريق تأثير كبير جدا على اقتصاديات البلاد لان الخسائر جسيمة • وما زالت السلطة تحقق لمعرفة اسباب الحريق

السيد محمد محمود الامين[1]

على ما به من تقى وورع وزهد كنت تسمع له من آن لآخر نغمات مشجية يسكبها في قالب من الشعر البديع ويتخلل ذلك نفحة بدوية يلمسها في شعره كل من قرأه لأول مرة

على أنه لم يتخذ الشعر صناعة وكان لا يمضي عليه الشهر أو الشهران الا وتسمع له مقطعة أو قصيدة يرسلها اما مراسلا أو متغزلا

وكان نقاداً للشعر محبا للشعراء يرغب في مسامرتهم يحفظ كثيراً من شعر العرب الأولين وينشده بلهجة بدوية : كثيراً ما كنا نصغى لأحاديثه العذبة ويلذ لنا سماعها .

ومع ذلك فقد كان رحمه الله يقضي ليله قائماً ونهاره صائماً عليه سيماء الأنبياء عالماً فاضلاً محققاً يشهد له بذلك مماثلوه من جهابذة العلماء

مولده ونشأته ووفاته باختصار

ولد سنة ١٢٧٠ هـ في قرية شقراء مقر العلم والأدب فنشأ على ذلك وما زال ينتقل هو واخوه في جبل عامل من محل لآخر يطلبان العلم حتى قيض الله لهما السفر الى العراق

سفره الى العراق

دخل النجف وعمره اذ ذاك ست عشرة سنة وعمر اخيه ثلاث عشرة سنة وهناك انكبا على طلب العلم حتى بلغا الغاية التي ينوخيانها واشتهر اسمهما في العراق وعامل ثم انكفآ من العراق يحملان في حقيبتهما اجازات من جميع اساتذتهما المجتهدين مدة وكانت اقامتهما في العراق عشرين سنة

---

(١) هو السيد محمد بن السيد محمود بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد ابو الحسن موسى ينتهي نسبه الى زيد الشهيد ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

رجوعه الى وطنه

رجع المترجم لوطنه وقد ملأ وطابه علماً وفضلا وورعاً وزهداً فأخذ يبث بين مواطنيه العلم الصحيح والخشية من الله وحب الفضيلة اقام بينهم نيفاوثلاثين سنة هذا دأبه وديدنه وهذه سيرته الى أن لبى داعي ربه محمود السيرة طيب السريرة عن ثلاثة وسبعين عاما قضاها مـا بين طلب العلم وفصل المشاكل بين المسلمين والتهجد في الليل الطويل

وفاته

في اليوم الرابع عشر من شهر المحرم سنة ١٣٤٣ اطفئت تلك الشعلة النورانية فقضى نحبه متأثرا من داء رافقه سنين وما كاد يبلغ نعيه العامليين حتى خفوا لتشييع جنازته زرافات ووحدانا وفي طليعتهم العلماء والرؤساء وكان مأتمه جامعا لطبقات الشعب العاملي لما كان له من المحبة والهيبة في قلوب الجميع ورثاه اغلب شعراء جبل عامل واليك بعض ما قيل فيه

من قصيدة للفاضل الشيخ محمد علي حوماني

بك الحتف اخرس من يعرب ... امـاماً يمثـل شخص النبي
وليست بـأول فتاكة ... من الدهر بالأطيب الأطيب
لزلزل نعيـك ارض الغري ... حزناً ودك ربى يـثرب
امنا عليك صروف الردى ... وأنت على هامة الكوكب
فيازاهداً في نعيم الحياة ... وفي غير اخراه لم يرغب
ويا روضة الفضل خلفتها ... لرائد مجناه مرعى وبي
اتظفر بعدك من هاشم ... باغلب في دستها محتبي

ومن قصيدة للفاضل الحاج علي عبد الله مفتي محافظة مرجعيون

على غير ما يهوى الهدى وهداته ... سهام الردى عمداً اصابت رماته
فادمى فؤاد الدين وافتل صارماً ... لقد ارهفت في الدين رشداشباته
وصادر من غاب الهداية باسلا ... من العمر مـا لانت لغمز قناته

وحبر صلاح ماتردى سوى التقى ... ولا طبعت الا على الزهد ذاته

به فجع الدين الحنيف فربعه ... وعمر المعالي اقفرت عرصاته

ومن قصيدة لابن اخيه المترجم عبد الرؤوف محمود « فتى الجبل »

ومجدك لم املك يراعا ولا فما ... لقد فرغت كف البلاغة منهما

فآخر يوم السبق طرف يراعتي ... وعهدي به ما سار الا تقدما

وثامت الأيام صارم منطقي ... وكم صارم في حده قد تثلما

وقفت على مثواك وقفة واجم ... ابثك وجدا لو اطقت التكلما

عليه انحنى كالقوس ظهري وطالما ... هززن الليالي منه رمحا مقوما

ابى الحزن ان يزداد الا تماديا ... عليك ونار القلب الا تضرما

شعره(١)

قال رحمه الله متغزلا وقد تخلص فيها للفخر

حبيك ياذات الوشاح الجائل ... دب دبيب الراح في مفاصلي

انزله مني بديع فطرتي ... مذ تم خلقي اشرف المنازل

قلبي وما ادراك قلبي اذا ... ذكرت لبنى ولدى عاذلي

يلومني مؤنبا ولو به ... حل الذي قد حل بي لعاذلي

معتذراً مما جناه عاذراً ... من تيمته ربة الخلاخل

دعني ولبنى وهواها جانباً ... واحذر صيال عزة بالذابل

انا الذي لما اطعت صبوتي ... عصيت رشدي واتبعت باطلي

ارى فنائي في الهوى عين البقا ... وانه في ظل عيش زائل

لست اعد مرشدي بمرشد ... في حب لبنى وهواها شاغلي

ماان ذكرت لهونا برامة ... نواصل البكور بالأصائل

---

(١) كان له مجموعة شعرية فيها جميع ما نظمه من قديم وحادث وقبل وفاته بسنة فقدت منه وقد اسف عليها جدا أما ما تراه من شعره فقد اخذناه من افواه الناس وهكذا حالنا مع اغلب الشعراء العامليين الذين ترجمناهم

معتنقين والرقيب غافل — عن حالنا في ظل عيش غافل
الا استهلت ادمعي بسافح — تغلي به الأحشاء كالمراجل
صدت وذنبي عندها وجدي بها — وأي ذنب لمحب ناحل
تظن عن ميسرة بزورة — وأي عذر لغني باخل
هذا وريعان الشباب ناصري — فكيف بي والشيب امسى خاذلي
لئن خطا المشيب في مفارقي — ولم يرعه مرهفي وذابلي
لا بد أن اركب ظهر سابح — ينساب كالارقم في المجاهل
يقطع بي نفانفا من الربى — تندق فيها اذرع الرواحل
في غلمة من هاشم عوابس — يوم الوغى رواعف المناصل
سمت بهم الى المعالي انفس — طال بها العز على المطاول

وقال

احيا الفؤاد وصال ذات الدملج — لعميدها المودي بطرف ادعج
فكت اساري وهي اعظم منة — تسدي لمأسور الغرام المزعج
وطرحت ابراد الهموم لضيمها — ولبست بردي عفة وتحرج
وصلت حبالا بالصدود تقطعت — وقد ارعوت عن نهج ذاك المنهج
وسطوت سطوة فاجر متهتك — وعفوت عفة ناسك متحرج
الله يعلم كيف كانت عفتي — ما بين خلخال هناك ودملج

وقال في الربيع

بسط الربيع لنازح عن داره — عذرا ومعذور بخلع عذاره
مستوطنا ظهر البقاع مجاورا — وحش الفلا مستأنسا بجواره
ونديمه مارق من نواره — للعين بين اقاحه وبهاره
من اصفر يحكي النضار وابيض — يحكي اللجين مجاورا لعراره

وقال من قصيدة ارسلها لأخيه العلامة المرحوم السيد علي وكان اذ ذاك في قلعة دوبيه وهي من بدوياته

ياراكبا تقطع الموماة تغليسا — شملة قوست بالسير تقويسا

بزلاء تُرقل ارقال الظليم اذا ذعرتها فترد الطرف منكوسا
تنصاع كالبرق أو كالسهم منبعثا ودونها الريم اجفيلا إذا قيسا
اشيعث خلق الطمرين عودها دؤوب قطع الفلا لم يبغ تعريسا
عرج على القلعة الشهبا فإن بها من فاق فخرا رئيساً ثم مرؤسا
وقل نزيل قرى قدام سائلكم عن قلعة احكمت صنعا وتأسيسا
ما بالها اصبحت والأرض واسعة مناخ من اصبحوا للدين ناموسا
ذاك العلي الذي اجلى بغرته من نير الحق ما قد كان مطموسا

وقال في رثائه وهي قصيدة طويلة لم نعثر منها الا على ما ترى

يابهجة النفس كيف اغتالك القدر بالرغم مني وأنت السمع والبصر
ابراد حزن لبسناها غداة مضى عنا علي اخي لم تبلها العصر
كنا نؤمل ان تبلى فننبذها ومذ نأيت اضيفت فوقها حبر
عجلان ازمعت والترحال غايتنا سيراً حثيثا به باتت لنا عبر
هل اوبة فنرجيها يكون بها لقيا الحبيب وذنب الدهر مغتفر
كنا نؤمل أن يصفو الزمان لنا وكيف يصفو زمان طبعه الكدر
وتلك عاداته في الأكرمين فسل هل عاند الدهر الا من له خطر
تحلو الموارد للأوغاد دونهم والورد منهم على امثالهم صبر
ان سر يوما لأمر ما اراد به شرا بآخر لا يبقي ولا يذر
ونحن من اسرة كان الزمان لهم حرباً وفي سلمه اعداؤهم ظفروا
اني لمن اسرة قد قال مادحهم فيهم مقالا به ما عشت افتخر
من لم يكن علويا حين تنسبه فما له في قديم الذكر مفتخر

وقال راثيا بعض العلماء الأعلام في النجف

من غال ليثا خادرا بعرينه فرماه سهما من سهام منونه
ومن ارتقى الحصن المنيع فهده من بعدما رسخت اصول ركينه
تجري على جنباته انهاره بالجود مترعة لرفد ظعونه

ياخير اوعية لعلم محمد والممثلين الصدر من مكنونه

لا تبعدن وان ذهبت مشيعاً وظفرت من غرر الثنا بثمينه

من راحل ترك المحامد بعده تترى ولبى واستجاب لحينه

منها

ان اصلح الله الزمان بصالح لكم مضى والدهر طوع يمينه

فمحمد خلف له وخليفة فينا عن الماضي وخير امينه

الى أن قال في المديح

الناحرين الكوم شامخة الذرى والتاركين فصيلها لحنينه

والضاربين على الطريق قبابهم والموقدين النار فوق متونه

وقال وقد ارسلها لابن اخيه السيد عبد الحسين جواباً عن ابيات

نظامك ما زهر الخميلة باسما ولاعرفه الفياح يستافه الركب

وما الروضة الغناء باكرها الحيا مفتقة الاكمام ما المندل الرطب

باشهى لقلبي رقة وعذوبة وحسن انسجام لا يلم به ثلب

معانيه ان اقذت جفوني مرة بقرع نصول لا يفل لها غرب

فألفاظه آست كلومي واودعت بقلبيَ انساً ليس يعقبه كرب

وابهر لبي رصفه وانتظامه وذكرني من كنت قد ماله اصبو

ليالي بالدهناء كان اجتماعنا فياحبذا الدهناء والمنزل الرحب

ليال سرقناها من الدهر غرة فياليتها دامت ودام لنا الحب

هذا نموذج من شعره يدل دلالة واضحة على ان ناظمه ممن لهم اليد الطولى بقرض الشعر ومن المتفوقين بهذه الصناعة علاوة على ماله من المكانة العلمية السامية تغمده الله بالرحمة والرضوان

عامل فتى الجبل



السيد قدرون بن غبريط

الوزير المراكشي الذي هبط سورية لاستنداء اكف موسريها لاتمام بعض النواقص في جامع باريس ولم تلق فكرته ارتياحا وقال له الامير خالد الجزائري (لقمة في بطن جائع ، خير من بناء جامع) وقد عاد بخفي حنين بيد أن الحكومة السورية تبرعت للجامع بمائة الف فرنك

الوزارة اللبنانية



وهم من اليمين الى الشمال : السيد احمد الحسيني وزير الاشغال العامة . الأمير خالد شهاب وزير المالية جورج بك ثابت وزير الداخلية . بشاره بك الخوري رئيس الوزارة ووزير المعارف . شكري بك قرداحي وزير العدلية . الدكتور سليم بك تلحوق وزير الصحة . الياس بك فياض وزير الزراعة

قبل .. بعد ..

« لقبل » ناسخ ماض يذكر معها و«لبعد» المضارع . الماضي «لقبل» ميزتها مختصة بها اختصاص البلاد بأمها . مثابة تلك كثابة هذه . تلك لا معنى لها ان لم تذكر ميزتها وهذه لا شأو لها ان لم تزهر بأمها .

في «قبل» يأس وفي «بعد» رجاء .

في هذه تلاق وفرح ، وفي تلك فراق وترح

في هذه حب وسلوى ، وفي تلك شوق وذكرى

في هذه انس وتعزية ، وفي تلك حنين وصبابة .

كنت ياهدوء : قبل : الشباب مخيما فوق نفسي .

كنت يافكر مطمئنا : من قبل : في تلك الأيام الجميلة .

كنت ياقلب : من قبل : خالياً من الكروب والحسرات ، جذلا بتلك الليالي الزاهرات ! ! !

كنت يادموع : من قبل : ترجمان محاجري لدى كل تافهة من النكبات .

كنت يانفسها : قبل : وشي الوشاة محلقة في سماء قلبي .

كنت ياروحها : قبل : افول النجم اول من عانقت روحي .

كنت يالسانها : قبل : رؤية الرقيب اول من سكب اسرارها في قلبي !

كنت ياشخصها : قبل : العلم مقيما في منحنيات ضلوعي .

كنت يافؤادي : قبل : سدول الظلام مرفرفاً فوق قوامها .

كنت ياجسمي : قبل العبقرية مأخذ القوة والجمام

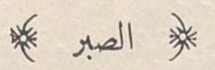
كنت يابلادي : قبل : الحروب الصليبية فلك شموس العلم ومطلع العلماء

كنت ياشرق : قبل : شروق الغرب عرين اباة ضيم آساد وسماء بدور المفكرين الأمجاد

وأخيراً كنت ياحنين : قبل : هجرة الحوماني مجهولا لدي في الحياة . . .

تذبل زهرة الصبا (بعد) الشباب
تسقط القوى (بعد) الدور الثالث من الحياة
يتجهم محيا الطبيعة (بعد) قرب الارض من ذكاء
وستغادرنا (بعد) بكاء الحيا الحمائم النائحات . . . كذا يهجر الناس وطنهم بعد تجهم محيا العز فيه والحياة . . .
تبكي العين (بعد) فراق الأحبة بدموع في اعنتها جماح
يعبس وجه المساءِ (بعد) ابتسام ثغر الصباح
يرق شعور الحب (بعد) رقة النسمات
يحزن القلب (بعد) عراء تلك الأكمات
يفلح الانسان (بعد) تعدد الكبوات
ويفوز (بعد) الاقدام والثبات . . .
تقع في مخالب الدمار كل امة (بعد) نبذها الفضيلة والأخلاق
تذل الأمم وتتدهور الى الانحطاط (بعد) استسلامها الى الكسل والسبات
واخيراً يرقى الوطن(بعد)شحذ عزائم الشبيبة فيه وتأسيس مدارس وجامعات
هذه ميزات «قبل» و« بعد »
فهل قبل العلم والنهضة تستقيم حالة الشعوب والبلاد وهل بعد الجهل يفلح المرء في معترك الحياة ؟؟؟

بيروت (الجامعة الأميركية) علي بدر الدين



الصبر

ويوماً كأن المصطلين بحره	وإن لم تكن نار تعود على جمر
صبرنا له حتى يبوح وإنما	تفرج ايام الكريهة بالصبر

نهشل بن ضمرة النهشلي



على ضفة الفرات *

بيت القصيد وحكمة البلغاء ... خُطا على صفحات هذا الماء

كم فيه من آيٍ ومرأى رائع ... يقضي على الأحزان بالاقصاء

فكأنما الظبيات في حافاته ... شذرات در أو نجوم سماء

وكأن مخضر الحدائق حوله ... وشم بمبسم غادة لعساء

وكأن خفاق النسيم اذا سرى ... برق أتاه بأشأم الأنباء

فيثير منه مزبداً ومقطباً ... كالجحفل الساري الى الهيجاء

متلوياً ينساب بين نخيله ... مثل السوار بمعصم الحسناء

بخريره يغنيك عن قيثارة الرا ... عي وعن أنشودة الشعراء

رقت حواشيه كما رق الصبا ... فطفت عليه الشمس كالطغراء

وكأنها وقد استحالت جمرة ... تطفو وترسب في سنا وسناء

خشيت عليه من العيون فأسدلت ... (ذهب الأصيل على لجين الماء)

فانصاع محمر البرود كأنما ... صبغ المآزر من دم الشهداء

والجسر مضطرب عليه كموجه ... أو كالوشاح بمعطف الهيفاء

يصفو ويكدر كالزمان وأهله ... فلكل آن يرتدي برداء

لم تجر فيه الفلك الا مثلت ... قمر الدجى في القبة الزرقاء

وتخاله نهر المجرة ما بدا ... في طيه متلألأ الحصباء

ملك القلوب جلاله وهدوؤه ... فكأنما يمشي على استحياء

وكأنما الناعور في جنباته ... ناي يشنف سمعه بغناء

* *

ما باله لا يستقر كأنه ... شعب تقسمه يد الخلفاء

إن ثار شتته القوي وان يمل ... للسلم يخشى ذلة الاسراء

---

* نشرنا في الجزء الثامن صفحة ٨٩٨ قصيدة عنوانها (ياخيبة الواشين) بتوقيع محسن شرارة خطأ وهي لصاحب هذه القصيدة

أوساريبغي الحق صدت عزمه ا‍ل ... أيام بالنكبات والارزاء
ياأيها الساري ومن عثراته ... ضحك القوي ودمعة الضعفاء
هل يبلغ الساري مناه اذا سرى ... متشتت النزعات والأهواء
أو يهتدي للحق ذو جهل اذا ... ضل الطريق سيادة العلماء
تالله لا يجدي اليراع ولا القنا ... ان ينبُ سيف الحزم والآراء
هل ضاع حق للشعوب بضعفها ... لولا اختلاف مطامع الأمراء
من أين يرجو العتق عبد لم تقم ... الا عليه مزاعم الزعماء
ان حرروه قضى على اطماعهم ... او هذبوه علا على السفهاء
ما ابعد الاصلاح عن قوم غدت ... وقفاً زعامتهم على الجهلاء
رفعوا الحجاب كما اقتضت شهواتهم ... الا عن الافكار و . . .
الله من فوضى تقدس عصبة ... منا على الألقاب والاسماء
اخنت على الأحرار في افكارهم ... وثنت زمام الحكم للحرباء
ولرب ذي علم ولم يبدُ لنا ... منه سوى التمويه والاغراء
ان قال صدقه الغبي وان يزغ ... قالوا امرؤ في العلم ذو آراء
يصف الدواء لقومه ووجوده ... متأمراً في القوم عين الداء
ما ضاع كنزٌ أو تحجب نير ... كالعلم بين البله والحمقاء
واخيبة الحكماء والآراء في ... وطن تسيره يد الدخلاء
العلم احقر سلعة فيه وان ... عزت فلم تنتج سوى الشحناء
والدين اول حله وحرامه ... بمطابق الاغراض والأهواء

* *

ياناقمين على الشباب وقد ابوا ... ان يعدلوا عن خطة الآباء
آلوا على الأبوين أن يتعلما ... لا تغضبوا لجهالة الأبناء
من يوقظ الأبناء من سكراتهم ... ما دامت الآباء في اغفاء

نزيل النجف — علي الزين

انا والورقاء

اتعبتني مدنية هذا العالم الفاسد ، وسئمت نفسي المدنية وضوضاءها ، واصم اذني كلام الرعاع الذي يتلفظون به على الطرقات وفي الحانات والمراقص ،واعمى عيني فضلات الشعر المتطاير من على رؤوس فتياتنا العصريات المتفرنجات (صاحبات الشاليش) (سامحهن الله) ، واكل بصري مرأى الشبان المتمدنين وهم من المدنية الحقة بعيدون .

يؤلمني ويؤلمني أن اراهم يقتلون اوقاتهم وسني حياتهم بالحانات والاسواق (اذا لم اقل غيرها) فاني دائما اراهم في العربات الكهربائية تاركين عربة عالقين باخرى حتى يسعدهم الحظ « على زعمهم » بمرافقة سيدة جميلة من ذوات الشاليش المتفرنجات اللائي لا ينقصن عنهم غباوة وجهالة . فاذا راقت في اعينهم وما اكثر هؤلاء الذين يروق الحسن في اعينهم بلحظة واحدة وتدعهم عبيداً ارقاء كلمة فتاة تلقى عليهم ببشاشة ولطف وان كانا بالظاهر فقط . فإذذاك يجلسون امامها وهم يحدقون بها كأنهم يريدون ان ينتهبوا الحسن انتهاباً ويظهرون لها الاشارات التي تبرهن عن خفة عقلهم وانحطاط طويتهم متكلمين تلك اللغة الافرنسية الفصحى التي شاعت بين شباننا وشاباتنا بفضل التمدن الحديث حتى لم نعد نعلم ونفرق بين الأديب المتعلم والغر الجاهل المدعي التهذيب والآداب وابنة العائلة المثقفة الأخلاق وتلك الخادمة الغبية الا بعد العياء والجهد والتأمل الطويل الذي بفضل التمرين اصبحنا نجيده . فإننا نرى اولئك الجهال المتفرنجين يتكلمونها وهي تخرج من افواههم لاعنا بعضها بعضا ان لم اقل « لاعنتهم ولاعنتهن » ايضاً . سامحنني يااخواتي على كلمتي هذه كما سامحتكن بفضلات شعوركن التي اعمت عيني

وآلم نفسي ماأقرأه دائماً من حوادث القتل والنهب والسلب واشتباك المعارك بين العصابات والشرطة واصطدام السيارات وفقد المكاتيب والجرائد والمجلات المطرد من البريد . وهيج عواطفي انين الفقراء والمساكين والأيتام المنكوبين

وصراخ جرحى السيارات ونواح اهل قتلاها. فملت المدنية وذهبت أروح النفس في الحقول والغابات المتسعة حولها وما كدت اميل الى رابية عالية الا واعياني التعب واتلف قواي الجهد فاستلقيت في ظل شجرة باسقة الأغصان وهناك نمت نوما عميقا نظراً لما كان قد حل بي من العياء في النفس والجسد وما كدت ارقد نحواً من نصف ساعة الا ونبهني وقع طير جميل على تلك الأغصان يلقي نغمة شجية كان يرددها صدى تلك الوديان التي حولنا وحفيف هاتيك الغابات الغضة فانتعشت نفسي وحسبتها ملاكا من السماء هبط علي بصورة حمامة ليخفف عني بعض اثقالي وحدثتني النفس بالتحدث معها ولو قليلا فتنفست وقلت لها بالله عليك من أنت وهل انت روح اتيت من العلاء أم انت طير من طيور هذه الغابات دائمًا تغنين على افنان هذه الشجرة الجميلة اغنيتك الساحرة هذه فأجابت بكلمات لم يزل صداها يرن في اذني وتأثيرها يأخذ في النفس مأخذه وها أنا انقلها الى قراء العرفان العزيزة لعل بذلك فائدة تذكر .

أنا مخلوق صغير ضعيف القوى ولكني اجوب الأرض برحبها فاسكن حيث يطيب العيش واعيش حيث اجد لي انسباء من بني جنسي

انا بكماء لم يمنحني الله المنطق ولكنه قد انعم علي بنغمة عذبة يعجز اكبر الموسيقيين أن يأتي بها

انا التي طالما القيت والقي عليكم يابني البشر دروس الحرية والاستقلال فلم تفهموها ولم تتعلموا منها شيئًا

انا التي اعلم الأم الحنو على اطفالها

انا التي اعلم العامل النشيط التبكير الى عمله

انا التي اعلم المحبين والعشاق دروس الحب وفنون الغرام

انا التي اعلم الموسيقيين انغام الموسيقى التي تهز النفوس اذ تعزف فرحًا وتطير بسامعيها الى سماء السرور وتهيج العواطف وتثير في النفس حميتها وتسلي النفوس الحزينة المتألمة عن اشجانها وآلامها وتصعد بأرواح الشعراء الى سماء الخيال فيعودون

بالوحي والإلهام

انا التي انعش القلوب الكسيرة التي آلمها الفراق والابتعاد واطرد عنها همومها واحزانها بانغامي الشجية المطربة

انا التي يبتهج الإنسان ان حصل عليّ . وكم يفرح اذا اسرني وكم يعتني بي خلال اسري ليجعلني سلواه الوحيدة . واذا اسرني لم يأسرني عن بغض وقصد تشف وضرر . وانما يأسرني للحب نفسه ويحبسني ليسمع انغامي الشجية فقط

انا التي اعلم البنائين الهندسة والتفنن في البناء

انا التي اعلم القواد فنون الحرب وضروبها

انا الصحافي الذي يكتب لينفع ابناء قومه وليس ليسرق جيوبهم

انا المغني الذي يغني ليطرب النفوس ويمتلكها فيهذبها ويقوم ما اعوج منها وليس لجمع المال وفساد الأخلاق

انا الشاعر الذي ينظم لايقاظ الفكرة لا لنيل الشهرة

انا التي اعلم الفتيات ترتيب المنزل وتربية الأطفال وحب الزوج والعائلة

انا البريد الذي لا يفقد رسالة واحدة ولا يؤخر جريدة قط

انا رسول السلام والحرب معاً

انا التي طالما استخدمت واستخدم في الحروب لنقل الأخبار وكم شعوب قد كنت واسطة خلاصها وكم شعوب اسقطتها بطرفة عين

انا التي مني قد تعلم الذين تدعونهم بعرفكم ابطال الجو وماهم عندي الا موضع الاستهزاء والسخرية فمني قد تعلموا الطيران واهتدوا الى هذا الاختراع الذي اقام الأرض واقعدها وكان موضع اعجاب الجميع

انا التي اوحي الى الشعراء الأفكار واشربهم الرقة واغرس في نفوسهم الآلام التي ترقق الشعور الى حد غير محدود واطير بهم الى عالم الخيال فيأتون بالمبتكرات المعجبات

انا الورقاء التي بمنقاري اجرح الشاعر فيسيل شعوره والكاتب فاهيج افكاره

والمخترع فانبه ذهنه واوسع دائرة عقله : اعرفت من انا

فأجبتها بالله عليك القي من دروسك هذه على ابناء قومي لعلهم بعد جهلهم يعقلون واجرحي بمنقارك الحاد عواطفهم فعلهم يشعرون

وغني فوق رؤوسهم اغنية حماسية فعساهم من سباتهم العميق يفيقون

وغردي حول آذان اغنيائنا علها تنفتح لتسمع انغامك فتسمع صدى انين المنكوبين المساكين فيفتحون صناديقهم الحديدية التي امست تشتكي حشد الذهب الوهاج ولفات الورق المتكدسة ولكن هيهات ان تسمع سوى رنين الذهب الذي قد صدق من قال انه يعمي ويصم الآذان ويدع القلوب اقسى من الفولاذ

ونوحي فوق رؤوس حكامنا وقوادنا ورؤساء عصاباتنا لعلك تؤثرين على قلوبهم الفولاذية فيكفون عن سفك الدماء البريئة التي تهدر ضحية مطامعهم وقسوتهم البربرية

واصعدي الى الجو شاكية الى الله حالة سورية عله يهدي الى اصلاحها ويلهم اعضاء جمعية الأمم ان ينظروا اليها نظرة حنان وعطف . وان لم يكن هذا ولا ذاك فنوحي واندبي معي امة لج بها الشقاء ومزقتها انياب الأديان وافسدتها مطامع البشرية الفاسدة

فاصعدي اصعدي الى خالقك بأمان فعساك تعودين الينا بالفرج فإننا على احر من الجمر ننتظرك يارسول السلام

الشويفات (الكلية الوطنية) الياس راجي

القضاء

احضر الرشيد رجلا ليوليه القضاء فقال له : اني لا احسن القضاء ولا انا فقيه . قال الرشيد فيك ثلاث خلال : لك شرف والشرف يمنع صاحبه من الدناءة . ولك حلم يمنعك من العجلة ومن لم يعجل قل خطأه . وانت رجل تشاور في امرك ومن شاور كثر صوابه . واما الفقه فسينضم اليك من تتفقه به . فولي فما وجدوا فيه مطعنا

على ضفة النهر

ألا يانهر جئت اليك اشكو حياةً لا تحيط بها العقولُ

حياةً كلنا يشكو أذاها وعنها لا يطيب لنا الرحيل

بنوها كالذئاب أذىً وغدراً حديث شرورهم شرح يطول

نصيب فقيرهم ذل وبؤس وحظ غنيهم مجد اثيل

وأما الأقوياء فهم ضوارٍ على المستضعف العاني تصول

ألم يك قتل (قايينٍ) أخاه دليلا أن ظلمهو أصيل؟

تباينت المذاهب فهي شتى تسكع في مجاهلها الجهول

فكم من فتنة شبت لظاها بساحتها وكم أودى قبيل !!

سئمت نفاقهم وفررت اسعى اليك فأنت لي نعم الخليل

لعمرك راحة الدنيا سراب فليس اليه للظامي وصول

ومـا أيامنا الا غدير الى لجج الفناء بنا يسيل

ونحن حبابه (١) يبدو ويخفى وليس الى تمهله سبيل

هي الدنيا عراك مستمرٌّ وجيل راحلٌ يتلوه جيل

عييت بأمرها وعشقت فيها جمالا للطبيعة لا يزول

ولي قلب يهيم بكل حسن وفيٌّ ، في صبابته نبيل

ذوت فيه نضيرات الأماني فنور رجائه ساجٍ ضئيل

يكاد يذيبه مرأى العذارى ويذكي وجده الطرف الكحيل

فراعاً للعذارى من زهور ضعاف سوف يعروها الذبول

واجمل ما صبت روحي اليه ربيع كل ما فيه جميل

إذا وافى الربيع فذاك عيدي وفردوسي الحدائق والحقول

أطير الى الغدير كعندليب يطير به الى الماء الغليل

فتؤنسني الطيور مغردات ويشفي مهجتي النسم العليل

فما هذا الربيع سوى عروس يميل بها الدلال فتستميل ...

تمتع من ربيع العمر واقصد فإفراط الفتى داء وبيل

صيدا

محمود باشو

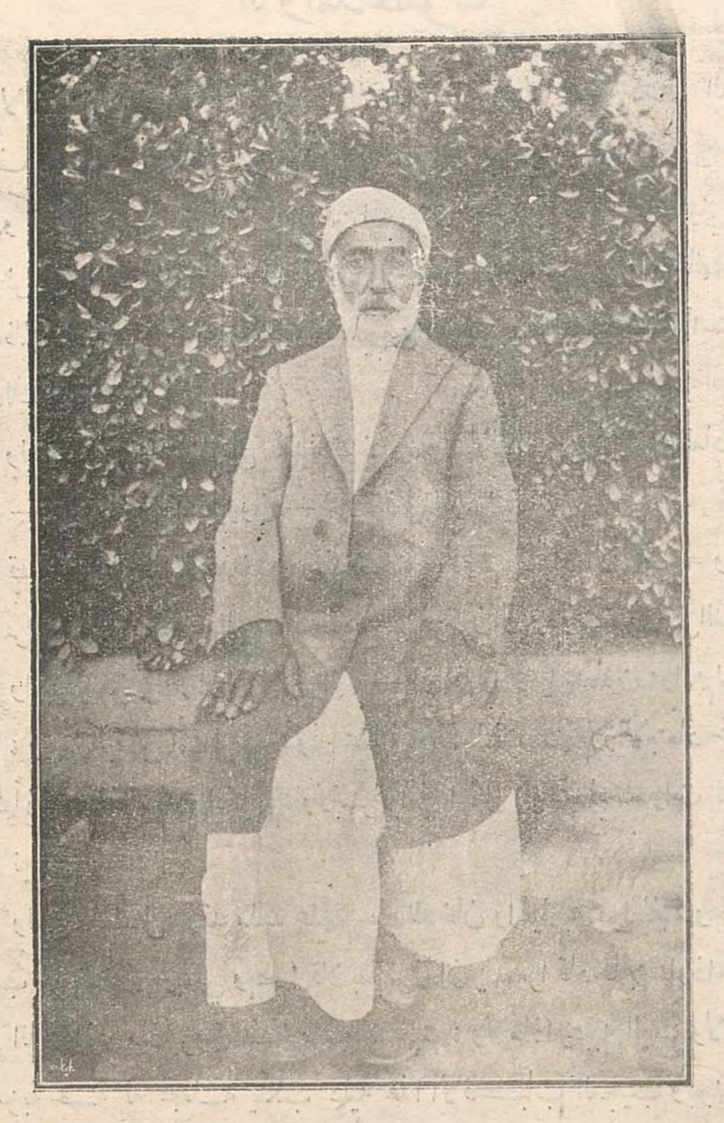
(١) الحبب والحباب : الفقاقيع التي تعلو الماء

الحاج يوسف بيضون



ننشر رسمه الكريم بمناسبة وفاته لرحمة ربه يوم عيد الاضحى عن عمر ناهز التسعين عاما وقد دفن في بيروت بمقبرة الباشورة وشيعته الجموع الكثيرة نادبة ما كان متصفا به من مكارم الاخلاق وحسن المعاملة ومعاونة الاعمال الخيرية واهمها مشتراه دارا لمدرسة الإناث العلوية بثلاثة آلاف وخمسمائة ليرة ذهبا رحمه الله رحمة واسعة عدد حسناته ومبراته

السيد حسن الزيات



اقتدى هذا الشهم الكريم بالمرحوم الحاج يوسف بيضون ووقف دارا للمدرسة العلوية تساوي زهاء ثلاثمائة ليرة ذهبا وقد اقتدى بالحاج يوسف والده الحاج محمد فقدم للمدرسة نولا كهربائيا يساوي اكثر من مائتي ليرة ذهبا فنحن وادارة المدرسة العلوية نشكر للسيد الزيات وللحاج محمد بيضون غيرتهما آملين ان يقتدي سائر ابناء المرحوم الحاج يوسف بأبيهم واخيهم ويعاونون المدرسة ويرممون ما تهدم منها وربك لايضيع اجر من احسن عملا

انا والمدخنون

لا احد كالمدخن يغيظني مجلسه والتحدث اليه ، ولا شيء كذلك الدخان الكثيف المتصاعد من لفافته يزعجني ، وينغص علي انسي .

وكم وددت وقد ابتليت بجمع من المدخنين في مجلس ما من عن يميني وعن شمالي لو أن لي سلماً الى السماء أو نفقا في الأرض لأنجو منهم ومن دخانهم

فالمدخن ودخانه افر منهما فرار السليم من الاجرب ،وابتعد عنهما مااستطعت الى ذلك سبيلا ! .

وليس اقبح في عيني من سيدة تدخن ، وتشارك الرجل في هذه العادة التي اراها — ويراها معي الكثيرون — عادة فظيعة وحشية

قد تقوم علي قيامة المدخنين والمدخنات — وهم السواد الأعظم = وسوف لا يسرهم = ولا شك = مثل هذا التصريح ،فيحرقون الارم ويغضبون كل الغضب!

ولكن ليسمحوا لي أن اقول لهم انهم — ان فعلوا كانوا مخطئين ،وانهم لو فكروا قليلا ، وتأملوا بعض التأمل لوجدوني محقا في هذا النفور منهم والابتعاد عنهم . ولاشمأزوا هم انفسهم من انفسهم، ولاسرعوا في الحال الى تحطيم ادوات التدخين وآلاته !

ولكن ما العمل ،وقد ملك عليهم حب الدخان والهيام به عواطفهم وحواسهم والحب كما يقولون — يعمي ويصم ! فلا يطيقون ان يسمعوا قادحاً به ،اوذاماً له! .

انا لا افهم ماذا يروق المدخن من تدخينه ، ولاماذا يحببه اليه ، ولاادري اية مزية حسنة له تجعلـه ينكب عليه هذا الانكباب العجيب ويعبده هذه العبادة الغريبة !!

وحسبك ان كثيراً من المدخنين، يطيقون الانقطاع عن الطعام،ولا يطيقون الانقطاع عن التدخين ! . ولو خيرت بعض المعدمين بين بضع لفافات تهديها اليه وبين بضعة ارغفة ، لما اختار على اللفافات شيئاً !!

فياليت شعري وشعرك ماذا في هذا النبات ، من فوائد وحسنات تجعله محبوباً هذا الحب الجنوني ؟ ! .

اذاك السم الزعاف الكامن فيه ، المدني للآجال، والجالب للأمراض ، والمنحل للاجسام ؟ ! .

أم تلك الأموال التي تذهب في سبيله عبثاً كالدخان ، ام تلك الرائحة الكريهة المنتنة التي تنبعث من فم المدخن فتزعج مجالسه ، وتؤلم محدثه ؟ ! .

هل بين المدخنين من يستطيع أن ينكر هذه السيئات ، وهل بينهم من يمكنه ان يقابلها ببعض الحسنات ؟

لقد ثبت أن من اهم المواد التي يتركب منها الدخان مادة تدعى (نيكوتين) ويقدر وجودها في اكثر الدخان بـ ٨ في المائة وفي بعضه اقل من ذلك .

وهي مادة سامة قاتلة ، وقدر قمحتين منها كاف لاهلاك حصان سالم بمدة اربع دقائق !

فما قول اسيادي المدخنين في هذا السم الزعاف ، الذي يسري في اجسادهم ويتمشى في عروقهم ؟ ! .

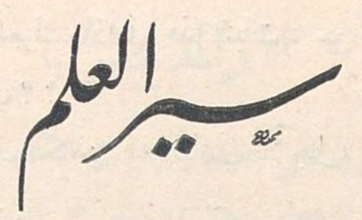
وماذا عساهم يرون في هذه المادة الخبيثة ، التي يجرعونها مع دخانهم ، ويبتلعونها في لفافاتهم والتي يدفعون ثمنها غاليا ؟ !

فما افظعها عادة وحشية سرت بين البشر وتوارثوها جيلا عن جيل ، وقبيلا عن قبيل !

جبل عامل　　　　حسن الأمين

شهامة حاتم

مر حاتم بارض غير ارضه فناداه اسير ياحاتم اكلني الاسار والقمل فقال ما انا بارض قومي وقد اخطأت اذ نوهت باسمي ولا معي ما افديك به ثم قال للذي هو في يده خلي سبيله واجعلني في القيد مكانه حتى آتيك بما افتدي به ففعل وبعث حاتم الى قومه فاتوه بمال فافتدى به نفسه



ننشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية والتركية وجلها تتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

اعاظم المخترعين وبعض مخترعاتهم وتاريخ اختراعها *

	اسم المخترع	مخترعه	تاريخ اختراعه
١ً	جيمس و ط	– اخترع اول آلة بخارية	سنة ١٧٦٩
٢ً	مورس	= اخترع البرق (التلغراف)	« ١٨٣٧
٣ً	اديسون	– « آلة الصور المتحركة	« ١٨٩٣
٤ً	اسحاق نيوتن	= سنّ نظام الجاذبية العام	« ١٦٨٧
٥ً	وستنغهوس	– مقبض هوائي للطامبة	« ١٨٦٨
٦ً	رومر	= قاس سرعة النور	« ١٦٧٥
٧ً	كبلر	= اكتشف نظام حركة السيارات	« ١٦٠٩
٨ً	هو	= اخترع «ماكنة» الخياطة	« ١٨٤٥
٩ً	مكورمك	= اخترع الآلة الحاصدة	« ١٨٣٤
١٠ً	بل	= اخترع الهاتف (تلفون)	« ١٨٧٦
١١	غاتلنغ	= اخترع المدفع الرشاش	« ١٨٦١
١٢	غاليلو	= اصطنع المرقب واستعمله	« ١٦٠٩

حقائق ومقاييس علمية

١ً — محيط دائرة الكرة الارضية ٢٥ الف ميل

٢ً — يقطع الصوت مسافة ١١٠٠ قدم في الثانية

٣ً — عدد ارتجاجات صوت (ج) الوسطي في البيانو ٢٥٦ بالثانية

* عربها الاستاذ اديب فرحات عن مجلة العلم العام الاميركية

٤ً — يبعد القمر عن الارض ٢٣٩ الف ميل

٥ً — عدد الدرجات التي تحت الصفر في ميزان فارنهيت ٢٥٩ واربعة اعشار الدرجة

٦ً — ارتفاع ميزان الطقس في الاحوال العادية الأولية ٢٩ قيراطاً ونصف

٧ً — يقطع النور ١٨٦ الف ميل في الثانية

٨ً — يبلغ وزن الكرة الارضية ٦ ملايين مليار مليار من الاطنان أي هكذا :

٦،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠

٩ً — تبلغ المسافة بين الشمس والأرض ٩٣ مليون ميل

١٠ً — طول الرقاص الذي يدق الثواني في الساعة ٣٩ قيراطاً

١١ — وزن القدم المكعب من الماء ٦٢ ليتر ونصف

١٢ — يبلغ علو ارفع جبل في العالم ٢٩١٤١ قدماً .

كسوف الشمس في ٢٩ حزيران سنة ١٩٢٧ : — يحتشد الفلكيون اليوم من كل اقطار الأرض في نروج لكي يشهدوا كسوف الشمس التام الذي سيقع في صباح ٢٩ حزيران من هذا العام . والولايات المتحدة التي لا تزال تذكر كسوف ٢٤ كانون الثاني سنة ٩٢٥ ستوفد وفداً من قبلها لكي يمثلها في ذلك الحشد ويقف على اختبارات جمة تتعلق بهذا الكسوف الغريب وذلك الوفد سيكون لجنة مكورمك كالونر من جامعة فرجينيا

أما كسوف ٢٩ حزيران المذكور فتمكن مشاهدته جيداً في ويلس وانكلترة واسكندنافيا وسيبريا . وسيكون هذا الكسوف اول كسوف تام عرفته انكلتره منذ ٢٠٠ سنة . وسيصيب القطرات الحديدية في انكلترة موسم عظيم لأنها ستقل عشرات ومئات الألوف من المتفرجين الى البقع الملائمة لرؤية ذلك الكسوف وهناك يرون الشمس صباحاً كتلة سوداء الى مدة نصف دقيقة تقريباً

وستقع في سنة ١٩٢٧ ثلاث حوادث كسوف وخسوف ايضاً . الأولى حادثة خسوف تام للقمر ستظهر في هذه البلاد (اميركا) في فجر ١٥ حزيران ، والحادثة الثانية خسوف تام آخر للقمر في كانون الثاني والثالثة كسوف جزئي

للشمس في ذلك الشهر نفسه

أما الفائدة التي يستفيدها العلماء من هذا الكسوف التام فهي انهم يدرسون ويصورون هواء الشمس الخارجي الذي لا يحف بها في سائر احوالها العادية . واللجنة الأميركية ايضا تأمل أن تقف على اسرار ذلك العنصر الكيماوي المدعو « كورونيوم » الذي لم يكتشف الا في الغازات الحارة المحيطة بالشمس في كسوفها التام .

الرصاص غير القاتل := اخترع الرئيس (الكابتن) بارنت هاريس الأميركي البارز شخصه في الرسم نوعاً من الرصاص سماه « رصاص الرحمة » لأنه لا يقتل المصاب به بل يصرعه (يدوخه) وقد اخترعه بقصد امساك بعض الحيوانات التي يتعذر امساكها . وفي داخل هذه الرصاصة مادة تفقد المصاب شعوره وحسه الى



رصاص الرحمة

حين = تسمى انسثيتك وهي شبيهة بالكلوروفورم ، ويمكن استعمال هذا الرصاص في بنادق القتال أو بنادق الصيد ، ويظهر في الرسم نموذجان من ذلك الرصاص

ليس بين البشر شخصيات خاصة بالجرائم = : اثبت لنا العلم اخيراً أنه ليس لدينا شخصيات أو (قوالب) من الناس خاصة بالجرائم ، وايد أن المجرم بعقله وذكائه هو كسائر الناس . وقد تبين ذلك بعد أن قام فريق من العلماء والاخصائيين من اطباء وعلماء نفس ودرسوا نفسيات ٣٠٥٣ مجرماً مع تاريخ اسرهم واحوالهم الشخصية واخلاقهم واخلاق بيئتهم . وقد كلفتهم محكمة نيويورك أن يقوموا بهذا الدرس تحت رئاسة ادوين كولي استاذ علم الجرائم في جامعة فوردهام ورئيس دائرة الاثبات والتحقيق في مجلس الولاية في نيويورك . وبعد ان انتهوا من درس ما درسوه باتقان عن ذلك الجمع الغفير من المجرمين قدم الاستاذ كولي نتيجة درسه وهذا ما جاء فيها :

ليس من سبب مفرد أو مجموعة اسباب للجريمة في المجرم نفسه اعني ليس هناك طابع أو قالب خاص من البشر للجرائم . واكثر المجرمين ذوو افهام وعقول عادية طبيعية وليس من خلل أو ضعف في عقولهم وادمغتهم . ولا يمكننا ان نعد البيئة وحدها سببا للجرائم

أما السبب الحقيقي الذي كشفه الدرس والتحقيق فهو اهمال الاحداث وعدم العناية بتربيتهم . فمن مجموع ال ٣٠٥٣ مجرماً الذين درسنا عنهم ٤٤ بالمائة كانوا دون الحادية والعشرين من أعمارهم و٦٢٠٨ كانوا دون الخامسة والعشرين .

ومما جاء في تقرير الأستاذ كولي استحسانه طريقة التحقيق والاثبات وفصل المجرمين الذي لا يرجى اصلاحهم عن سواهم .

رفات الاميركيين في العصر الجليدي = بينما كان علماء العاديات (الآثار) يحفرون اخيراً في احدى جهات اميركا اكتشفوا حقيقة باهرة وهي ان البشر كانوا يقطنون قارة اميركا منذ عهد قبل العهد الذي يعتقده الناس اليوم . وربما كان منذ مليون سنة ومما يؤيد هذه الحقيقة ما جمعه = ج . د . فغن Figgin وهارولد

كوك في متحف التاريخ الطبيعي في مدينة دنفر من ولاية كولورادو = من رؤوس
السهام والآلات الأخرى التي وجدت دفينة مع عظام متحجرة من حيوانات
منقرضة كانت تعيش في طبقات جيولوجيه (متناهية في القدم) في اوكلاهاما وتكساس
والمكسيك . ويظن ان الهنود هم اول من دخل اميركا من آسيا منذ سنة ٨٠٠٠
— ٢٥٠٠٠ سنة اما البقايا الدفينة التي اكتشفت اخيراً فانها يرجع عهدها الى الدور
الجليدي ايام كانت اميركا الشمالية الشرقية مغمورة بنهر جليدي عظيم وكانت
حيوانات ما قبل التاريخ كالفيل والماستورون تجول في انحائها . والماستورون
هو حيوان منقرض يشابه الفيل في تركيب اعضائه وشكله وله خرطوم نظير خرطوم
الفيل الا انه اكبر من الفيل اذ يبلغ طوله ٢٠ قدماً وعلوه ٩ اقدام ونصفاً وطول
سنه العاجي ٧ اقدام . ويرجع عهد هذه البقايا الى ما قبل ٢٥٠٠٠ = مليون سنة

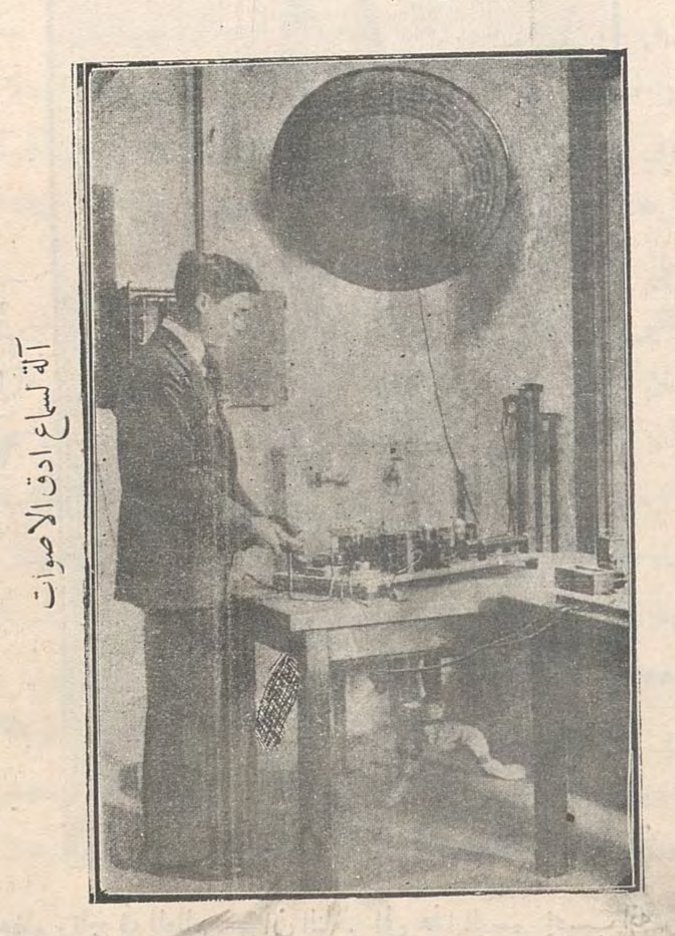
وقد دلت « الموميات » التي اكتشفت في المدافن القديمة في اريزونا ان
نساء تلك الجهات كن يربين شعورهن ويرجحنها كثيراً وان رجالهن كانوا ايضاً
ينمون شعورهن ويضفرونها

وقد وجدايضا — الى جانب موميا احدى نساء ما قبل التاريخ = موميا
كلب صغير (افرنجي)

ان للدم مداً وجزراً — بينما كان الدكتور برنارد شو الانكليزي (من مدينة
نيوكاسل) يدرس احوال كريات الدم البيضاء في المدة الأخيرة اكتشف أن للدم
الذي يقذفه القلب الى الجسم مداً وجزراً في كل ٢٤ ساعة كما هي الحال في مياه
البحار . وقد رأى الدكتور المشار اليه أن تلك الكريات البيضاء التي وظيفتها
مقاومة الجراثيم الداخلة الى الدم يختلف عددها من وقت الى آخر أي يزيد عند
المد وينقص عند الجزر اما المدفان الدكتور يقول انه يحصل بعد نصف الليل حالا
ويحصل مرة ثانية ايضاً بعد الظهر . ويعزواسباب هذا المد اما الى ساعات الطعام
والنوم او الى تبدل في مركز الشمس والأرض .

وقد اكتشف الدكتور هاكبش الألماني حقيقة اخرى عن الدم وهي أن

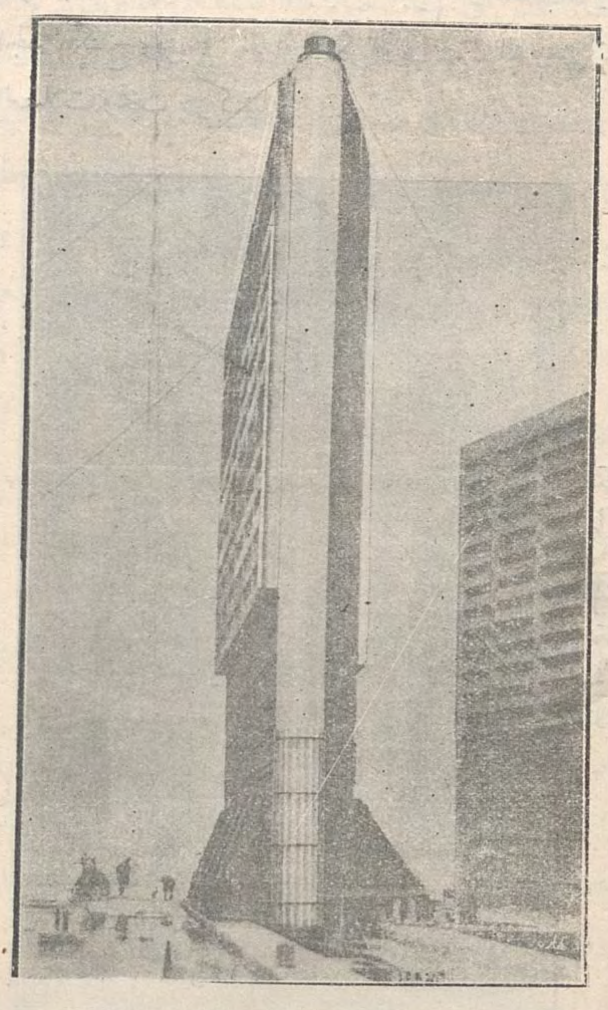
الغضب يزيد في حلاوته أي كمية السكر الموجودة فيه . وكيفية اكتشافه كانت بان اغضب بعض الرجال ثم اخرج قليلا من دم كل منهم فكان يجد أن دماءهم تزيد كمية سكرها بعد الغضب عما كانت قبله . فجزم بأن الغضب هو وسيلة للطبيعة تهيء بها الجسم للكفاح وتزيد في مقدار السكر الذي في الدم حتى تزداد مرونة الأعضاء والعضلات وتخف حركتها .



آلة لسماع ادق الاصوات

سماع صوت الجوهر الفرد — اخترع احد الفنانين في المانيا هذه الآلة العجيبة التي يسمع بها ادق الأصوات وانخفها وتجاوزت قوتها ذلك الى سماع صوت احتكاك الملايين من الجواهر الفردة التي في قضيب حديدي وذلك يكون عند

تحريك ذلك القضيب بالمغناطيس . ومتى وجهنا هذه الآلة على قضيب الحديد عند ملامسة المغناطيس له تسمع اصوات الجواهر الفردة ولها هدير خاص



اعظم رتاج في العالم

اعظم رتاج في العالم = ان الناظر الى هذا الرسم يحسب انه يرى برجا رفيعاً ولن يخطر على باله البتة أنه يشاهد صفيحة من رتاج (بوابة عظيمة يقفل مدخل النهر في مرفأ مدينه ليفربول الانكليزية . ولا يزال هذا الرتاج قيد الصنع ومتى تم انشاؤه سيكون اعظم واجمل رتاج في العالم .

الكحول والوراثة = دلت اختبارات الاستاذ فرانك هانصون والآنسة فلورانس هايز وكلاهما من جامعة واشنطون ان الانسان لا يقدر أن يتحمل المسكر اكثر من سواه وان كان ابوه سكيراً ، ولا يكون ميالا للسكر اكثر من سواه اذا كان ابوه سكيراً أي ان تعاطي الخمور أوادمانها غير داخل في حكم الوراثة. وقد وقفا على هذه الحقيقة من اختباراتهما العديدة في الجرذان فانهما حبسا عشرة جرذان في صندوق محكم السدو كانت خمسة منها متحدرة من اسلاف سكيرة لعشرة اجيال والخمسة الأخرى من اسلاف صاحية لم تتعاطى الكحول . وبعد مدة فتحا ذلك الصندوق وادخلا اليه هواء ممزوجاً بالكحول ثم اخذا يراقبان الجرذان وتأثير الكحول عليها وأي فريق منها يقاوم تأثيرها اكثر من سواه فألفوا ان التأثير كان سواء على الفريقين ولم يلفيا أدنى فرق بين الاثنين .

تأثير القمر على الزلازل = يقول الاستاذ هـ . ف . ريد — من جامعة جون هوبكنز = بعد نتيجة درسه واختباراته أن للقمر تأثيراً عظيما على الزلازل سلباً وايجاباً لأنه كما ان القمر يجتذب البخار فيحدث فيها المد كذلك يدأب ويجهد في الأرض فاذا حدث خلل في الأرض من الجهة الإيجابية لاجتذاب القمر اياها أو كاد صخر أن ينهار فان القمر يسرع في ذلك الخلل وذلك الانهيار ولكن اذا كان ذلك الخلل وذلك الانهيار في جهة سلبية معاكسة لاجتذاب القمر فإنه يؤخرهما

اصطناع الصوف من اوراق الصنوبر — اخذ الألمان يصطنعون من اوراق الصنوبر نوعاً مفيداً من الصوف يقوم مقام الصوف الحقيقي اما طريقة اصطناعه فهي انهم يستخرجون الصمغ من الأوراق فتبقى اليافاً من صوف صنوبري جميل تشابه القنب وهذا الصوف يرسل بعدئذ الى المصانع الكبيرة حيث ينسجونه ثيابا واقمشة .

أما الصمغ المستخرج فانه وقود ثمين وذو حرارة عالية لذلك عكفوا على اصطناع الغاز منه لأجل الضوء

الصّحة وتدبيرُ المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية والنبذ الطبية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

المياه الشافية*

يرجع تاريخ تكريم الينابيع للاعصر القديمة وهذا التكريم مؤسس على تجربة فضائل هذه المياه الشافية من الأمراض. عرفت محلات الينابيع المعدنية منذ زمن الرومان ويثبت قولنا هذا وجود خرابات كثيرة من آثارها في مختلف الجهات.

منشأ هذه الينابيع

قد اعتاد القدماء الاستشفاء بينابيع المياه الطبيعية وكانوا ينالون منها الشفاء من الأمراض المختلفة زاعمين بأن روحا صالحة كانت تسكن كل ينبوع. وقد صحح علماء العصر الحاضر مظنونات القدماء ونفوا ما كان يخالطها من المعتقدات الوثنية وقد بانوا فوائد مياه الينابيع المعدنية وتأثيرها على مختلف الأمراض وان كلا من هذه الينابيع يختص بشفاء مرض من الأمراض وقد انتشر في الآونة الأخيرة فن جديد يدعى فن الاستشفاء بالمياه المعدنية Irénothérapie ولذلك نرى أن عدد الذين يستشفون من مياه هذه الينابيع يتكاثر من سنة لاخرى. وتحوي فرنسا كثيراً من هذه الينابيع (١)

المياه المترشحة = ان المياه الشافية ذات منشأين مختلفين (١) المياه المترشحة (٢) المياه الأصلية، فالأولى اقل اهمية من الثانية وهي عبارة عن مياه الامطار التي تحمل معها اثناء مرورها من طبقات الأرض النافذة املاحا قلوية ومواد معدنية وهذه الأملاح والمواد تكون راسبة في الأرض علي اثر وجود بحار في ذاك المحل في الأزمنة القديمة وبهذه

---

* معربة عن الافرنسية

(١) وتحوي بلادنا السورية كثيرا من هذه الينابيع مثل ينابيع حمامات طبرية وغيرها من الينابيع الموجودة في ديور الرهبان في لبنان ويعتقد بعضهم ان بعض هذه الينابيع تسكنها ارواح بعض القديسين (المعرب)

الصورة تنشأ الينابيع ذات المياه الشافية الحاوية على املاح سولفات الصودا وسولفات المغنيزيا وعدد من الينابيع الحاوية على الأملاح الحديدية

المياه الأصلية — وهذه المياه هي اثمن من الأولى واكثر نفعاً وهي التي تتكون في جوف الأرض رأسا تحت تأثير الحرارة العظيمة الموجودة في نواة الأرض المركزية وتنشأ من تبخر بعض الصخور او من امتزاج مولد الماء الحر مع غازات او كسيد الكربون وتنشأ هذه المياه اولا بحالة البخرة محتوية على اساسات معدنية وتصعد في الشقوق الأرضية وتمر اثناء صعودها بغازات الفوميرول Ga zdes Feumrolles التي تحل بها معادن أو اشباه معادن مختلفة (آزوت هوليوم، حامض الكاربونيك، املاح النشادر، فلومور، البردم، اليود ارسنيك، بور نحاس، حديد كريت الخ) وتمر ايضا اثناء صعودها بصخور مختلفة تحل بها السليكات والكربنات والبيكاربونات . واخيراً تصبح بحالة مياه (بعد ان كانت ابخرة) واما ان تبقى بحرارتها الأصلية او تبرد بضع درجات وتظهر على سطح الأرض بحالة مختلفة الغنى بالمواد المعدنية

«تقسيم هذه الينابيع لخمسة اقسام، فوائدها»

تقسم هذه الينابيع بالنسبة للمواد المتغلبة عليها الى خمسة انواع، السولفورية السولفاتيه، الكلوردوريه، البيكاربوناتيه ثم المختلطة أي التي توجد بها جميع المواد بنسبة واحدة والتي تحوي على كمية قليلة من المواد المعدنية . وهذا التقسيم تقريبي وضعي لأن هذه الينابيع تتركب من مواد كثيرة ومختلطة وكل ينبوع يختص بشفاء مرض مخصوص وقد يوجد ينبوع واحد تشفي مياهه من عدة امراض وقد يوجد ينبوعان متجاوران ومتشابها التركيب الكيماوي ومع ذلك يستعمل كل منهما لغرض لا يشابه الغرض الذي يستعمل له الآخر ويحصل من جراء استعمال الأول نتائج مخالفة تماما لنتائج الثاني، ويوجد من هذه الينابيع ما تحتوي مياهها على كمية قليلة من المواد المعدنية ومع ذلك فانها تؤثر تأثيراً حسنا في شفاء الامراض

اهمية الينبوع، الماء الحية = ان منفعة الينبوع ليست فقط لأجل تركيبه لأنه لا يمكننا صنع مياه معدنية اصطناعية

تشابه المياه المعدنية الأصلية وان جمعنا المواد التي تتركب منها بنسبتها المضبوطة كما انه لا يمكننا صنع اللبن من الدم مع انه يتكون منه في ثدي البقرة

ان المياه المعدنية تدعى المياه الحية ولا يمكن تقليدهاوان تركيبها الخاص بها مدهش لا يمكن تحليله كيماويا لأنه يؤثر عليه مؤثرات كثيرة مثل البكتريات وعدد المعادن وتحولاتها وغير ذلك من المؤثرات التي تجعل تحليل هذه المياه الكيماوي غير ممكن ولأجل الانتفاع من هذه المياه يجب استعمالها عند اخذها من ينبوعها لأنها تفسد اذا بقيت بضع ساعات ضمن زجاجة او غيرها وتصبح كأنها مركبة في الصيدلية. فانها تبقى عبارة عن شراب مالح ذي طعم معدني ولكن لا ينتظر ان تعمل عملها الاصلي

كيفية تأثير هذه المياه = لا يمكن تعداد حسنات هذه الينابيع ببضع كلمات ولكن يمكننا أن نقول بأن المياه المعدنية لايمكن ان تستعمل كدواء للأمراض الشديدة ولكنها يمكن ان تشفي الاضطرابات المزمنة وكل من هذه المياه يؤثر بمرض من الأمراض مثل الرمل وغيره من الامراض الكلوية والمعدية والانحطاط الحاصل من سوء تركيب المفاصل واستعدادها لمختلف الأمراض (داء النقطة الروماتيزم، الحصاة الصفراوية) وكذلك لأجل التخلص من التسمم المنتشر في الجسم بواسطة مرض من الأمراض الوبائية أو التسمم من بعض الاطعمة.

والمياه التي تحتوي على كمية قليلة من الأملاح المعدنية توجد بكثرة زائدة اكثر من غيرها ثم تأتي بعدها المياه القلوية ثم الكلورورية ثم السولفورية.

كذلك فإن الينابيع لها خاصة اخرى فهي تنظم هضم الاطعمة وتصلح العيوب المزاجية وتصحح تركيب الجسم وهي تؤثر ايضا على امراض الجلد والجهاز العصبي وامراض الجهاز التنفسي المزمنة وكذلك امراض الجهاز الهضمي وغدده الملحقة وتشفي فقر الدم وضعف الهيكل العظمي

ولا يزال الطب بعيداً عن معرفة جميع فوائد المياه المعدنية التي يظهر لها كثير من المنافع الجديدة من وقت لآخر

صيدا محمد اديب الزين
خريج مدرسة سلمية الزراعية

الوصايا العشر لربة المنزل*

١ = اذا تلوثت يدك بصباغ ما فادعكيها جيداً بليمونة مغموسة بالملح فانها تزيله

٢ = اذا كان لون اسنانك اصفر فاغسليها بماء الليمون ولكن لا تنسي ان تتمضمضي بعد ذلك بالماء البارد

٣ = اذا اردتي حفظ الخضورات الى اليوم التالي دون ان تذبل فعليك أن تلفيها بجريدة وتضعيها في الظل

٤ = لأجل تنظيف الأوراق الملونة المعلقة على الحيطان تغسل بالشاي البارد

٥ = اذا اصاب اغطية الفراش صباغ أو دهان فاسكبي عليه ماء الليمون الممزوج بالملح وبعد جفافه امسحيه بالفرشاة فيزول الدهان

٦ = يجب امالة الرسوم الكبيرة المعلقة على الحيطان قليلا الى الأمام

٧ = اذا اردت ان يغلي الطعام بسرعة فلا تدعي الملعقة في القدر

٨ = لمنع اصوات الأبواب المزعجة التي تحصل عند فتحها وغلقها تدهن لوالبها بالصابون

٩ = عند ما تغسلين الأدوات الفضية امزجي قليلا من البورق في الماء

١٠ = لازالة الدهن عن الشعر ينبغي مزج قليل من البورق في الماء الحار الذي يغسل به الرأس

حسين شمس



* معربة عن مجلة رسملي بير شنبه التركية

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء اكانت لنا ام علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

نقد مستعجل

سيدي الفاضل صاحب العرفان

وقفت على ما نشره حضرة العالم العامل الشيخ احمد رضا من النقد المفيد في الجزء الأخير من العرفان فشكرت له شكراً وافراً واملت أن يتابع عمله الى النهاية تعميما للفائدة

ولكني ارغب اليه أن يزيد البحث تدقيقا وان ينحو الأوجه العليا من الانشاء تفاديا من الأخذ والرد في ما يضيع وقت القراء ولا يعود على طلاب اللغة بالنفع

اضرب لذلك مثلا واحداً واترك الباقي الى ما بعد انجاز النقد

قلت : لا يقال مناولة الطعام بل تناول الطعام — فقال « ان صيغة فاعَل من تناول معروفة ففي المصباح ناولته الشيء فتناوله وفي الأساس ناولني الشيء فتناولته وفي القاموس ناوله فتناوله »

وأنا اقول قوله وكل قارئ وكاتب يقول ناوله وتناوله — ولكن موضوع النقد ان لا يقال مناولة الطعام بل تناول الطعام فلو دعاني الشيخ احمد رضا (لمناولة) الطعام في داره العامرة وجب ان يناولني هو الطعام بيده او ان اناوله انا الطعام بيدي في حين انه دعاني لتناول الطعام فاتولى انا الأكل بنفسي وذلك واضح

واني في كل حال شاكر لسيدي الشيخ فضله وادبه في اسلوب النقد حفظه الله لخدمة العلم والوطن «المنذر»

بيان

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي على رسوله الكريم

سيدي المحترم .

تحية وسلاماً قرأت في مجلتكم الغراء جزء ٢ مجلد ١٢ بأن الجامعة الأحمدية بنت مسجداً في لوندره وسمحت لكل اهل الأديان الصلاة (؟) به ولما كان هذا الخبر مستقى من غير اصله وان الجامعة الأحمدية لم تسمح لأحد بالصلاة فيه

وانما هو مسجد للمسلمين دون سواهم وبما ان الجامعة الاحمدية هي الاسلام نفسه ولذلك فلا نرى بأساً اذا ما دخل احد واراد أن يصلي لأن هذا بيت الله ولكل الناس فيه حق كما قال تعالى (ومن اظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها) واقبلوا احتراماتي

قاديان ناصر الدين

١ ٠ س : ح : ١ :

الثورة النسائية وبعض ملاحظات

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله

مولاي العلامة الجليل الشيخ احمد عارف الزين المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وتقدم الى اخي كتاب مؤرخ في ٥ الجاري اعلام بوصول شريف كتابه. وصل الجزء المزدوج من العرفان ٦ — ٧ وقد سامرته واستفدت منه الا انه لم يرقني التنويه ص ٦١٣ بالثورة النسائية الفاسقة وبعض مروجاتها واذنابهن لأن تلك الثورة المقصود بها الاجهاز على ما بقي من التدين ومن العفاف والطهر واشاعة الخلاعة والعهار وتسهيل السبيل الى الاباحة المطلقة وما يتظاهر به تلك النسوة وازيارهن من الحنان والشفقة كله غش وكذب فلو كانوا كما زعموا لسعوا في خراب مواخير الفسق العلني وانتشلوا من فيها من الضحايا وعمروا المدارس وسهلوا الزواج ورغبوا فيه وبابعاد النساء عن المخادنة والمراقص والحانات ومخالطة الرجال واقاموا دور الشفقة لمن القاها التمدن الغربي فيما يزهد فيها الازواج ويبغضها الى عشيرتها والى اهل المروآت لو عملوا شيئاً من هذا الشكرناهم «وأما وفعلهم» يناقض دعاويهم فاننا وكل عاقل نزيه يتبرأ منهم وينتقدهم فأي عطف على المرأة في دعوتها الى القاء برقع الحياء والى كشف القناع والى مخاصرة الشبان المغتلمين والى مناطحة صدورهم بثدييها والى عرضها على الناظرين. ومن هو الذي بقي له حظ من دين أو مروءة يرضى أن تكون ام اولاده ممن تقدم ذكرهن ومن هو الذي لا يرى ان ارتطامه في الفسوق اخف من رضاه بأن يكون ديوثا ملعونا مستقذراً هذا ان كان ممن يرى الخلاعة اثما وخزيا واما ان كان ممن يرى الخنا والمخادنة ظرفا وتمدنا ولذة فأحرى أن يرى الزواج غلا وسجنا وغرما. ذكرتم

الوأد الذي كان يجري من بعض سفهاء رجال الجاهلية الأولى من العرب في بعض بلادهم ص ٦٠٥ وانه لمنكر عظيم ولكن لا نسبة بينه وبين الوأد المنظم المستطير الذي تدعو اليه الثورة النسائية وانصارها لا في الفظاعة ولا في العدد فان عدت موؤدات جهال العرب بالعشرات فموؤدات دكاترتنا ومتمدنينا وهواتنها تعد بالملايين افلا ينظرون كثرة اللقطاء المنبوذين والمقتولين منهم كما تقتل الكلاب الكلبة ومن تموت هي وذو بطنها انتحارا أو لمحاولتها اسقاطه دع عنك مايكون من عقم وامراض معدية اينكر ويذكر مقرونا باللعنة ولا ينسى بعد مضي ١٤ قرنا النزر الذي حمل الفقر والفاقة وخوف العار عليه بعض وحوش سفلة العرب ويحبذ ويمدح فظائع الفواحش التي يمهد السبيل اليها هؤلاء النسوة وزيرتهن (انها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) (والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما)

وقد سررت بما رأيته في الصفحة ٨٣٠ من تحبيذ كم صنيع من ترك الصلاة البتراء التي روجها في القرون السابقة جبابرة النواصب حتى صارت لمن ليس هو مثلهم في النصب وخبث القصد عادة وسجية ينفق في ترديدها تفائس الانفاس ويسود بها الصحف اقتداء بمن سبقه. ولقد وقعتم في شيء من هذا[١] في الصفحة ٦١٧ والواجب اصلاح الخطأ او انشاء صلاة كاملة مقبولة مطابقة للأمر الشريف بدل الصلاة الناصبية المردودة المكروهة المضروب بها وجه صاحبها.

وقد اتى في الصفحة ٧٢٥ ذكر دخول الاسلام الى الصين والصينيون يزعمون أن الإسلام دخل الى بلدهم في حياة النبي صلى الله عليه وآله وأنه ارسل اليهم رجلا اظن أن اسمه إهاب بن خرشة حين ارسل رسله الى الآفاق فكان ذلك الصحابي اول جرثومة اسلامية غرست في تلك البقاع الخصيبة ويقول علماء الصين أن المسلمين في تلك الاصقاع لا يقلون عن ٦٠ مليونا بل ربما كانوا ٨٠ مليونا وقد رأيت في جوار بلد كانتون بالصين الجنوبية قبورا يزعمون أن بعض الصحابة

---

(١) لا يخفى ان الصلاة التي اشار اليها ليست لنا وهي لغيرنا وليس لنا ان نتصرف بهذا المقام

دفن بها ، وأما ورق البنوك فان كان الصينيون قد تداولوه قبل الارباويين بقرون فلا اظن أنهم السابقون اليه بل ارجح ان عادارم من العرب البائدة هم السابقون الى ذلك الاختراع باخذ شداد ابن عاد كل صفراء وبيضاء ودفعه بدلها قطعا من الجلد عليها طابعه مثبتا فيها مقدار ما اخذ ليتعامل بتلك الرقاع كما يتعامل بالذهب والفضة وتاريخ الصين القديم اكثر خزعبلات من تاريخ العرب البائدة أما الحركة الجارية الآن بالصين فحركة مباركة غرسها الارباويون في حرب البوكر ثم سقوها بالكبرياء والغطرسة تحت ظل الامتيازات ودعوى عدم انتظام المحاكم في غير بلادهم في غير البلاد التي اتقن اهلها علم التقتيل والاحراق وان العقلاء ليعلقون كبار الآمال على سقوط هذه الحركة وحبوطها بدسائس المستعمرين ورشائهم ومساعداتهم للخونة اكثر مما نؤمله من نجاحها بمساعدة بعضهم للوطنيين ليعظم التألم وتحتدم نيران الحقد وتكبر الضغينة ويثقل الضغط فيعقبه قواصف الانفجارات وطوفانات الثورات التي لا يزيدها الاطفاء الا اشتعالا و ٤٥٠ مليونا لا تموت وتأخير النتيجة مدة محدودة لا يضر وما شاء الله كان

أما القاديانية الذين جاء ذكرهم في الصفحة ٨١٦ فليسوا من المسلمين قطعا ولكنهم رسل المستعمرين ومعاولهم لهدم الاسلام وافساد بأس اهله

وما ذكرتم من التنكيت في الابيات اللطيفة في ذكر مديح ابي بكر وعلي عليه السلام ذكرت به قصة صارت بين احد ادباء الشيعة وكان فقيراً آخى احد السنيين وكان ذا مال فاملق الشيعي واحتاج الى قمح لقوت عياله فارسل أحد اولاده يستسلف اخاه السني بُرا فعاد الولد الى ابيه ببر قديم مسوس لا يؤكل فساءه ذلك وامر ابنه برده الى السني فرده الولد فاستحيا السني واعطاه بدله براجديدا كثير التراب فأتى به الولد الى ابيه فقبله وكتب الى اخيه السني هذين البيتين

بعثت لنا بديل البر برا رجاء للجزيل من الثواب
رفضناه عتيقا وارتضينا به اذ جاء وهو ابو تراب

هذا وارجو من سيدي عدم المؤاخذة في الاطالة بما لا طائل تحته

المكلا محمد الباقر العلوي

﴿ عجائب وغرائب افريقية الغربية ﴾

طالعت في الجزء السادس من المجلد الثالث عشر لمجلة العرفان الغراء صفحة ٦٨٠ مقالة للأخ (الحر) عن همجية وعوائد الزنوج في افريقية الغربية فأعجبني ما كتبه الا أنه جاء مختصرا حيث على ما أرى لم يتيسر له الوقوف على عوائدهم بالنسبة لشسوع تلك البلاد التي كلها عجائب وغرائب فاحببت أن ازيد القراء معرفة في عوائد واحوال اهلها وان اكشف الستار لهم عن بعض حالة تلك الاصقاع اذ انني لبثت بها مهاجراً مدة لا تقل عن سدس قرن تقريباً فأقول

ان تلك البلاد شاسعة جداً ويمكن أن تكون مساحتها اكبر من مساحة سوريا بمرات وعدد نفوسها التقريبي ضعف نفوس سوريا وكلهم زنوج وهم مختلفو اللغات والمشارب والعادات والأديان . انما هم اليوم اخف همجية منهم من قبل بالنظر لدخول الدولتين الانكليزية والافرنسية الى تلك الاصقاع . وان اغرب عادة امتنعوا عنها بسبب العلم الأورباوي هي اكل لحوم البشر التي هي من اغرب واعجب همجيتهم والتي لم يزل جار عليها بعضهم في مجاهل افريقيا

اما الدين الغالب عندهم فهو الدين الاسلامي واظن ان اعتناقهم له يرجع لعهد فتوح طارق بن زياد للاندلس ولا يجهل احد ان فتوح اسبانيا بسط نفوذ المسلمين في افريقيا وسواها . ولكن عند ما دخل السكسونيون والافرنسيون الى تلك البلاد اخذوا في مقاومة الأديان ما عدا الدين المسيحي بارسال المبشرين وفتح المدارس والمستشفيات وما شاكل ذلك حتى انك صرت ترى اليوم اغلب النشء الجديد يدين به ولم يتمكنوا من تغيير الاديان لأنه ما من جامعة متينة أو رابطة قوية تربط الزنوج بعضهم ببعض

نعم من العادات المستحسنة لدى الزنوج التربية الاعتمادية التي يسعى للسير عليها العالم المتمدن اليوم وذلك انه متى بلغ الولد السابعة من العمر يرفض ابواه اعالته فيتكلف العمل للقيام باود معيشته انما بقدر ما هي حسنة هذه العادة من حيث أنها تربية اعتمادية فهي مضرة من الوجهة الدينية حيث تأخذ الحكومة تلك الناشئة وتضعها في مدارسها الرسمية وبالطبع اول ما يهتمون به تغيير معتقدهم وعلى ما ارى

لا يمر جيلان أو ثلاثة الا وتدين افريقيا الغربية بالدين المسيحي هذا اذا بقيت تحت الاستعمارين والذي يساعد على هذا التغير سخافة عقول الزنوج والهمجية الضاربة اطنابها هناك

ولم تعتنِ الحكومات بتهذيبهم ولا فكرت في انتشالهم من بين براثن الجهل ومخالب الهمجية كل ذلك لتبقى مسيطرة ومستعمرة

ومنهم من يدين باديان عديدة توارثوها عن اسلافهم اذ ترى عبدة التراب والحديد والاصنام والشياطين . ومن عادات هؤلاء الآخرين تقريب القرابين الى معبوداتهم أي أنهم يعمرون اكواخاً من القش في البرية والأحراج ويضعون بها الطعام كل بحسب حاله فتحضر الدبابات والحيوانات فتأكل مايضعونه فيزعمون ان اصنامهم وشياطينهم اكلت ذلك الطعام وانها راضية عن صاحب الطعام المأكول

البستهم

كانوا قبل نصف قرن تقريبا لا يتسترون بشيء من الأقمشة بل كانوا يسيرون حفاة عراة كالوحوش الاكبارهم فانهم كانوا يرتدون اوراق الموز لوجوده بكثرة عندهم أما الآن فقد تغيرت عوائدهم نوعاً ما حيث صار البعض منهم يلبس القفطان الطويل والطربوش والبعض يستر عورته فقط حتى نساءهم كذلك كما ترى في الصورة على أنه لم يزل في المحلات المجهولة التي لم تدسها اقدام المهاجرين قوم منهم عراة تماما

اما الذين يستر نساؤهم ما يحرم النظر اليه فانهم لا يزالون الى الآن يستعملون كما ترى في الصورة القرع بدلا من الآنية للشرب وللاكل وللغسيل ولصويل الأرز الذي عليه مدار معيشتهم اذ ليس لديهم من الحبوب المعروفة عندنا كالحنطة والشعير والفول والعدس والحمص والمهاجرون من سوريا وخلافها يستجلبون الدقيق من اوربا نعم عندهم الذرة البيضاء والدخن وجل محصولاتهم الارز والفستق والزيت الأحمر الذي يستخرجونه من شجر يشبه شجر النخيل اما الفاكهة فهي غير الفاكهة الموجودة في بلادنا انما هي عبارة عن نباتات برية واظن ان الفيتامين الموجود بفاكهة سوريا مفقود منها ولذا لا تفيد صحيا وليس بها من فاكهة سوريا غير البرتقال والموز وقصب السكر وكذلك قل عن الخضر واخال ان عدم نمو الخضر بها يعود

لعدم اعتدال فصولها ولشدة حرارتها حيث ان شتاءها ثلاثة ارباع السنة والربع الاخير عبارة عن الثلاثة الفصول الأخر



صانعات طعام الكوسكوس في افريقيا الغربية

اما مصدر ثروتهم فشجر الكوتشوك والكولا والكاكا الذي تطلبه اروبا للشكولاته وخلافها وجلود الحيوانات الكثيرة والعاج الذي لا مثيل له في غير بلادهم لوجود

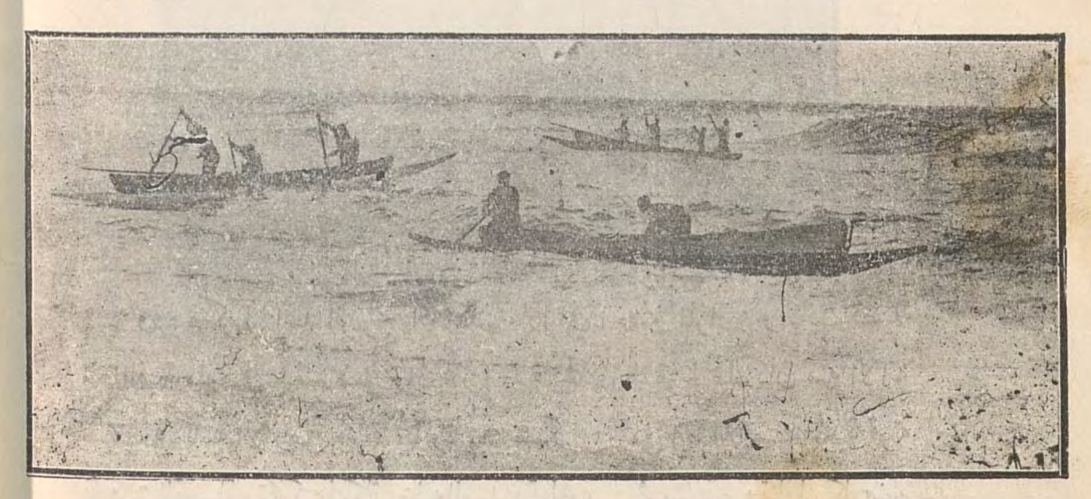
الفيلة بكثرة في بلادهم وقد يبلغ وزن سن الفيل احيانا من الخمسين الى المائة كيلو والعاج ثمين جداً اما عندهم فانه لا قيمة له .



نساء من قبيلة (فولبه) في افريقيا الغربية

وقد ذكر لنا احد الزنوج انه كان ماراً في احدى المزارع و كانت فصيلة من الفيلة مارة في سفح جبل واذ عثر احدها فخاف السقوط فما كان منه الا انه ضرب في نابيه الأرض فغرقا بها ولم يعد يتمكن من انتشالهما مع شدة قوته فذهبت الفصيلة وتركته فتكاثر عليه العبيد وقطعوه في سيوفهم وتناول كل منهم

ما استطاع من لحمه ليأ كله بعد أن اخذوا نابيه · اما افاعي افريقيا فحدث عنها ولا حرج اذ كثيرا ما يبلغ طول الواحدة عشرين متراً في عرض اكثر من متر وقد حكي لنا انها تبلغ الزنجي فلا يظهر له اثر في جوفها ومن حيواناتها المخيفة السباع والنمور الكثيرة التي تشبه بكثرتها الهررة عندنا وانك لترى جلودها مع ماهي عليه من المتانة والظرافة رخيصة جدا هناك بحيث لا يساوي الجلد اكثر من ثلاثة الى خمسة فرنكات مهما كان كبيراً وحيوانها البحري الوحيد هو (التمساح) وهو موجود بكثرة وليست الحراذين عندنا باكثر منه هناك ولكنه غدار مكار لئيم وضحاياه البشرية كثيرة بحيث لا يمر اسبوع الا وتسمع بفتك التمساح باحد الزنوج واكثر ما يفتك وهو بالانهر حيث يقيم بها اليومين أو الثلاثة بدون أن يظهر أي مختفيا ليظفر في غايته وقد يراه الرائي فيحسبه صخراً وهو ذو بطش شديد حتى انه اذا نشبت اظافره في ثور أو جواد لا يقدر على التخلص منه وقد نظرته مرة على شاطئ نهر (فارموريه) البلد التي كنا نقطنها وهي من المقاطعات الافرنسية وقد كانت احدى الزنجيات على الشاطئ نفسه تغسل بعض الأواني من القرع فلم تشعر الا وقد وثب عليها التمساح والتقطها من فخذها الأيمن وجذبها الى النهر فقام صياحنا والوقت حينئذ العصر وكان بالقضاء والقدر جماعة من الزنوج



رجوع الصيادين الزنوج في دكار سنغال بافريقيا الغربية

يتصيدون في الزوارق فمذ سمعوا صياحنا وصياح الزنجية هاجموه بالمجاذيف ولكن عبثاً حاولوا تخليص تلك المسكينة من ذاك الحيوان الهائل الذي هو مستبد بقدرته وجائر في حكمه والقوة في اغلب احيانها تستأثر بالجور والاستبداد ولو لم تأتهم نجدة من البر وبأيديهم السيوف وتضيق عليه مهربه بقطع خط الرجعة لأغرق بعض الزوارق وذهب بفريسته ظافراً وبالحقيقة اننا كنا نشاهد معركة حربية طالت اكثر من ساعتين بين اولئك الزنوج وذاك الحيوان الجريء وكنا نرى اثناءها تلك الزنجية المسكينة تصيح بين آونة واخرى بين ايدي مفترسها وتارة تعود فتشرب الماء كلما ضغط عليها وغمرها به

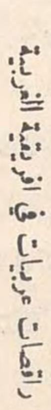
وقد مثل لنا بعمله هذا مداعبة الهر للفارة وكان كلما هوجم من قبل محاربيه يبتلع الماء ويقذف به على وجوههم ليعمي ابصارهم . ولا اغالي اذا قلت انه كان يقذف الماء مسافة لا تقل عن عشرة امتار وكثيراً ما اضاع رشد الزنوج بهذه الحركة وبعد هذه المعركة الهائلة اسفرت النتيجة عن فوز التمساح بعد ان قضت تلك المسكينة الزنجية نحبها ولم يصب الا بضربة على رأسه فغادر فريسته ونجا بنفسه هارباً

جرى كل ذلك ونحن نشاهده ونعجب لجرئته ولكن كان تأسفنا شديداً لعدم خلاص تلك المسكينة التي قضت ضحية جشع ذلك الحيوان المفترس والتي ماتت اشر ميتة حيث رأينا جسمها كأنه محزوز بالمدى العريضة وقد ذهبت قطعة من فخذها بفمه فيالله كم من فؤاد كاد يذوب شجواً على مثل هذه الضحية من الضحايا البشرية والاغرب والانكى أنه لا يهتم برميات البنادق ولا تؤثر به الا اذا اصابته برأسه أو بفمه وكثيراً ما وقع مثل هذه الحادثة واعظم منها

ومن حيواناتها البرية القرود التي هي من فصيلة (الغوريلا) الذي نشرت هذه المجلة الغراء صورته وبعض احواله في الجزء الخامس من المجلد الثاني عشر وهي موجودة بكثرة في تلك البلاد ويسمونها بلغة احدى الزنوج وهم السوسو (ديمونجي) وفي الافرنسية (Bo Bo) وآفات هذه الحيوانات كذلك كثيرة الا انها تقل عن سيئات حيوان البحر وهو من الحيوانات الاليفة التي تتبع الانسان اينما ذهب بعدما تألفه وكثيراً ما اصطحبته تجار اروبا لبلادها بالاقفاص وقد لا يعيش

في البلاد الباردة الا في فصل الصيف حيث لا يخفى ان وطنه الأصلي (افريقيا) حار جداً





راقصات عربيات في افريقية الغربية

اما الحيوانات الأليفة فيها فهي الأبقار الا انها اكثر سمنا من ابقار سوريا وهي كثيرة جدا وعليها معول تلك البلاد من حيث اللحوم والغنم ولكن هذا له ذنب كذنب الماعز في بلادنا وهو قليل بالنسبة الى الأبقار هناك ولكن الابقار هناك اسعد حظاً من ابقارنا حيث لا يفلحون عليها انما جل ما يهمهم من اقتنائها هو اكل لحومها وبيع جلودها : هذه نبذة من عوائد وطبائع تلك البلاد فسبحان من له في خلقه شؤون

صور جعفر خليل صفي الدين

لا عدوى ولا هامة ولا صفر ولا غول (حديث شريف)

كان للعرب عادات مستحسنة كالكرم والشجاعة والاباء والوفاء والشيم والفصاحة والفراسة ومناشدة الأشعار وحضارتهم ومفاخرتهم مما يزين اعمالهم ولغتهم القويمة الواسعة التي هي كالدرة الثمينة بين اللغات بل هي لؤلؤة تشع في تاج الدهر ومفرق الفخر فأخلق باحفاد تلك اللغة الشريفة أن يحفظوها مع مجدهم التليد

ومما كانت العرب مجمعة عليه قولهم بالعدوى واعتقادهم بالهامة والصفر والغول (موضوع الحديث وما يتبعه من تخيلاتهم) بالبلية وبالعقر والرتم ودوام المحبة والتعويذات والخرزات والعر والتفقئة والتطير لما في ذلك من النكات الأدبية واللطائف المستملحة وميل الطبع لها وان يكن الإسلام حرمها والشرع نهى عنها الا ان آثارها لم تزل حتى عصرنا الحاضر فمن معتقداتهم في العدوى أن الرجل منهم كان اذا اراد دخول قرية فخاف وباءها او جنها وقف على بابها قبل أن يدخلها فنهق نهيق حمار ثم علق عليه كعب ارنب ليكون ذلك عوذة له ورقية من الوباء ويسمون هذا النهيق التعشير قال شاعرهم

ولا ينفع التعشير ان حم واقع
ولا زعزع يغني ولا كعب ارنب

ومما نقل أن عروة بن الورد خرج الى خيبر ليمتار هو ورفقة معه فلما قربوا منه عشروا أي نهقوا وعروة لم يفعل كفعلهم فقال

لعمري لئن عشرت من خيفة الردى
نهاق حمير انني لجزوع
فلا وألت تلك النفوس ولا اتوا
قفولا الى الأوطان وهي جميع
وقالوا الا انهق لا تضرك خيبر
وذلك من فعل اليهود ولوع

الولوع بالضم الكذب — فيقال ان رفقته مرضوا ومات بعضهم ونجا عروة من الموت والمرض وقال آخر

لا ينجينك من حمام واقع
كعب تعلقه ولا تعشير

ومما كانت العرب مجمعة عليه الهامة وذلك انهم يقولون ليس من ميت يموت ولا قتيل يقتل الا ويخرج من رأسه هامة وتصرخ اسقوني فاني صدية هذا اذا كان قتيلا ولم يثأروا له وقد يسمونها الصدا والجمع اصداء قال ابو عبيدة «وكيف حياة

اصداء وهام» قال بعضهم لابنه :

ولا تزقون لي هامة فوق مرقب

فإن زقاء الهام للمرء عائب

تنادي الا اسقوني وكل صدابه

وتلك التي تبيض منها الذوائب

يقول له لا تترك ثاري ان قتلت فإنك ان تركته صاحت هامتي اسقوني وتلك التي تبيض منها الذوائب — لصعوبتها وقال ذو الأصبع

ياعمرو لاتدعن شتمي ومنقصتي

اضربك حتى تقول الهامة اسقوني

وهذا كثير في اشعارهم شائع ذائع ومنه قول قيس بن الملوح مجنون ليلى

ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا

ومن دوننا رمس من الارض انكب

لظل صدا رمسي وان كنت رمة

لصوت صدا ليلى يهش ويطرب

روى ابو زيد الهامة مشددة الميم احدى هوام الأرض وانها هي المتكونة المذكورة وقد يسمونها الصدا ومما ابطله الإسلام زعمهم ان في البطن حية تدعى الصفر اذا جاع الانسان عضت على شرسوفه وكبده وبعضهم جعل النهي عن صفر الشهر الذي يلي المحرم فان العرب كانت تؤخر المحرم الى صفر وهذا هو النسيء الذي قال سبحانه في حقه (انما النسيء زيادة في الكفر) والأول اوجه وارجح عند بعضهم قال الشاعر

ولا ينادي لما في القدر يرقبه

ولا يعض على شرسوفه الصفر

واما الغول فانها تأتي بمعرض الكلام وهي التي نهى عنها (ص) مع ما تقدم واليك البيان: زعموا ان الورل والقنفذ والأرنب والظبي واليربوع والنعام هي مراكب للجن يمتطونها ولهم في ذلك اشعار مخصوصة حينما يجتمعون بالجن ويظهرون لهم ويخاطبونهم ويشاهدون الغول وربما جامعوها وتزوجوها واليك برهانا على دعواهم حكاية عمرو بن يربوع قالوا انه تزوج بغولية واولدها بنين ومكثت عنده دهراً فكانت تقول له اذا اومض البرق من جهة بلادي فاستروجهي فان لم تفعل تركتك واولادك وطرت فكان عمرو يستر وجهها كلما لاح بارق لئلا تطير والى هذا المعنى اشار ابو العلاء المعري

اذا لاح ايماض سترت وجوهها

كاني عمرو والمطي سعالي

قالوا فغفل عنها مرة وقد لمع البرق فلم يستر

وجهها فطارت وقالت وهي طائرة
امسك بنيك عمرو اني آبق
برق على ارض السعالي آلق
ومنهم من يقول ركبت بعيراً وطارت
عليه فلم يدر كما قال فبنو عمرو بن يربوع
الى اليوم يدعون بني السعلاة ولذلك قال
فيهم الشاعر
ياقبح الله بني السعلاة
عمرو بن يربوع أشر الناة
ليسوا بأبطال ولا اكيات
فابدل السين تاء وهي لغة قوم من العرب
ويقولون انها اذا ضربت مرة واحدة بالسيف
هلكت واذا ضربت ثانية عاشت والى هذا
المعنى اشار الشاعر
فقالت ثنّ قلت لها رويداً
مكانك انني ثبت الجنان
ومن الشعر المنسوب لتابط شرا
لا من مبلغ فتيات جهم
بما لاقيت عند رحا البطان
أني قد لقيت الغول تلوي
بمرت كالصحيفة صحصحان
صدّت فانتحيت لها بعضب
حسام غير مؤتشب يماني
فقالت ثن قلت لها رويداً
مكانك انني ثبت الجنان
ولم انفك مضطجعا لديها
لأنظر مصبحا ماذا دهاني
اذا عينان في رأس دقيق
كرأس الهر مشقوق اللسان
الى آخر الأبيات ويقولون ان الرجل
اذا قتل قنفذا او ورلا أو غرابا أو حية لم
يأمن على نفسه من الجن حيث ان لهذه
تعلقا في الجن وكانوا اذا قتلوا الثعبان
يأخذون روثة ويفتونها على رأسه ويقولون
روثة راث ثائرك وقال بعضهم
طرحنا عليه الروث والزجر صادق
فراث علينا ثاره والطوائل
وقد يذر على الحية المقتولة رماد فيقال
لها قتلك القين فلا ثار لك
ومن الشعر المنسوب الى الجن
وكل المطايا قد ركبنا فلم نجد
الذ واشهى من ركوب الأرانب
ومن عضرفوط عنّ لي فركبته
ابا در سريا من عطاء قوارب
ونوادر العرب بهذا الخصوص اكثر
من أن تحصى ومن ترهاتهم ان الرجل
اذا ضل في فلاة قلب قميصه وصفق

بيديه كأنه يومئ بها الى انسان فيهتدي

قال ابو العملس الطائي

فلو ابصرتني بلوى بطان

اصفق بالبنان على البنان

فأقلب تارة خوفاً ردائي

واصرخ تارة بأبي فلان

لقلت ابو العملس قد دهاه

من الجنان خالعة العنان

والاصل في قلب الثياب التفاؤل بقلب الحال وله نظير في الإسلام في الاستسقاء

واما البلية والعقر والرتم الخ فانهم اذا مات كبير شريف بلوا ناقته أو بعيره فعكسوا عنقها واداروا رأسها الى مؤخرها وتركوها في حفيرة لا تطعم ولا تسقى حتى تموت وربما احرقوها بعد موتها يعتقدون أن من مات ولم يبل عليه حشر ماشيا ومن كانت له بلية حشر راكبا قال حربية الاشيم لابنه

يا سعد اما اهلكن فانني

اوصيك ان اخا الوصاة الأقرب

فاحمل اباك على بعير صالح

وثق الخطيئة انه هو اصوب

ولعل لي مما جمعت مطية

في الحشر اركبها اذا قيل اركبوا

وهذا نظير مذهبهم في العقر فانهم كانوا يعقرون عند القبور قال زياد الأعجم

ان السماحة والمروءة ضمنا

قبراً بمرو على الطريق الواضح

فاذا مررت بقبره فاعقر به

كوم الهجان وكل طرف سابح

وكذلك تخيلا انهم اذا نفرت الناقة يسمون امها فإنها تسكن من النفار قال الراجز

اقول والوجناء بي تقحم

ويلك قل ما اسم امها علكم

وعلكم اسم عبدة يترفع هو عن ذكر امها لأن العبيد اعرف وهم رعاتها واما ما اشتهر عنهم ان الرجل كان اذا سافر عمد الى خيط فعقده في غصن شجرة أو في ساقها أو طرف غصن بغصن آخر فان عاد ووجد ذلك الخيط أو الغصن على حاله ايقن ان زوجته لم تخنه وان وجده محلولا اعتقد خلاف ذلك وانها خائنة وهذا العقد يسمونه الرتم قال الشاعر

ماذا الذي تنفعك الرتائم

اذ اصبحت وعنقها ملازم

وهي على لذاتها تداوم

يزورها طب الفؤاد عازم

بكل ادواء النساء عالم

وكانوا يعتقدون الرتم للحمى ويرون أن من حلها انتقلت اليه ونظيرها اليوم في مداواة الحمى انهم يعملون سراجا من عجين ويشعلونها عند المساء بمفارق السبل ويهتفون قائلين يا ضبوعة البرية خذي الحمى والبردية معتقدين اذا لم يجدوها صباحا بسلامة المريض وانها انتقلت لأكل العجين أي الضبوعة واني ارى ان عصرنا مملوء بالخزعبلات الفارغة وغرائب العادات اكثر من الزمن الماضي الذي نحن بصدده اما دوام المحبة والتعويذات والخرزات فإنه اذا غاب عن النسوة من يحببنه عمدن الى تراب من موضع رجله وقبضن من اثره واحتفظن به فان ذلك اسرع لرجوعه قالت امرأة

اخذت ترابا من مواطئ رجله
غداة غد كيما يؤوب مسلما

واما الخرزات فمنها السلوانه ويقال لها السلوة وهي خرزة يسقى العاشق عنها فيسلو في زعمهم وهي بيضاء شفافة قال الراجز

لو اشرب السلوان ما سليت
ما بي غنى عنكم وان عنيت

وقال اللحياني السلوانة تراب من قبر يسقى منه العاشق فيسلو قال بعضهم

سقوني سلوة فسلوت عنها
سقى الله المنية من سقاني

ومن خرزاتهم الهنمة تجتاب بها الرجال وتعطف بها قلوبهم ورقيتها = اخذته بالهنمة بالليل زوج = وبالنهار أمة ومنها الفطسة والقبلة والدرديس كلها لاجتلاب قلوب الرجال وقيل الدرديس خرزة سوداء يتقرب ويتحبب النساء بها الى بعولتهن توجد في القبور العادية ورقيتها اخذته بالدرديس تدر العرق اليبيس . وتذر الجديد كالدرديس . قال بعضهم

قطعت القيد والخرزات عني
فمن لي من علاج الدرديس

واصل الدرديس الداهية واستعمل في هذه لقوة تأثيرها ومن خرزاتهم القرزحلة وهي من خرز الضرائر اذا لبستها المرأة مال اليها بعلها دون ضرتها ومنها (الينجلب) ورقيتها — اخذته بالينجلب فلا يروم ولا يغب ولا يزال عند الطنب ومنها (كرار) اسم مبتنية على الكسر ورقيتها يا كرار كريه ان اقبل فسريه وان ادبر فضريه من فرجه الى فيه — ومنها (الهمزة) ورقيتها (ياهمزة اهمزيه من استه الى فيه وماله وبنيه) ومنها الخمصة خرزة

للدخول على السلطان والخصمة تجعل تحت فص الخاتم أو في زر القميص اوفي حمائل السيف قال بعضهم —

يعلق غيري خصمة في لقائهم
ومالي عليكم خصمة غير منطقي

ومنها الوجيهة وهي كالخصمة حمراء كالعقيق ومنها القطفة والكحلة تجعل على الصبيان لتدفع العين عنه وهذه ثابتة في عصرنا هذا فانهم يعلقون من الخرز الازرق والأحمر ويقولون ان النظر يسبق اليها فتكون دفعت عن الولد اما العين فقد ورد فيها انها تدخل الجمل القدر والرجل القبر ولو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين وفي الحديث مرفوعا اذا استغسلتم فاغسلوا وذلك انهم كانوا يطلبون من العائن أن يتوضأ ويسقونه للمعيون ويتغسل منه ولقد ورد عن النبي (ص) وعن امير المؤمنين علي (ع) كلام يؤيد صحة العين وللحكماء كلام مؤيد لذلك ومن جملة خرزات العرب القبلة خرزة بيضاء تجعل في عنق الفرس من العين وهذه موجودة في زمننا هذا والفطسة خرزة يمرض بها العدو ويقتل ورقيتها اخذته بالفطسه = بالثوباء والعطسه فلا يزال في تعسه = من امره ونكسه حتى يزور رمسه

وترقي الفارك زوجها اذا سافر عنها فتقول بأفول القمر = وظل الشجر = شمال تشمله = ودبور تدبره — ونكبا تنكبه شيك فلا انتقش = ثم ترمي خلفه بحصاة ونواة وروثة وبعرة وتقول حصاة حصت اثره نواة نأت داره روثة راث خبره — لفعته ببعره قالت فارك في زوجها

نأت منك آثار الديار فلا دنت
وراثت بك الأخبار والرجعات
وحصت لك الآثار بعد ظهورها
ولا فارق الترحال منك شتات

وقال آخر يخاطب امرأته

لا تقذفي خلفي اذا الركب اغتدى
روثة عير وحصاة ونوى
لن يدفع المقدار اسباب الرقى
ولا التهاويل على حين الفلا

واما التفقئه فانهم كانوا يفقئون عين الفحل اذا بلغت قطعانهم الفا يريدون بذلك دفع العين عنها قال الشاعر

فقأنا عيونا من فحول بهاذر
وانتم برعي البهم اولى واجدر

وقال آخر

اعطيتها الفا ولم تبخل بها
ففقأت عين فحيلها معتاقا

وببيت الفرزدق وهو

غلبتك بالمفقئ والمعنى
وبيت المحتبي والخافقات

ليس له دخل في هذا الباب اراد بالمفقئ قول جرير

ولست ولو فقأت عينك واجداً
اخا كلقيط أو ابا مثل دارم

واراد بقوله بيت المحتبي

بيت زرارة محتب بفنائه
ومجاشع وابوا الفوارس نهشل

وببيت الخافقات

ومعصب بالتاج يخفق فوقه
خرق الملوك له خميس جحفل

وكانوا يقولون ان لكل شاعر شيطانا يلقنه فكان اسم شيطان الأعشى مسحل واسم شيطان المحبل عمرو قال الشاعر

لقد كان جني الفرزدق قدوة
وما كان فينا مثل فحل المحبل
ولا في القوافي مثل عمر وشيخه
ولا بعد عمرو شاعر مثل مسحل

قال ابو النجم

اني وكل شاعر من البشر
شيطانه انثى وشيطاني ذكر

وانشد الخالع = لبعضهم

ان الشياطين اتوني اربعه
في غلس الليل وفيهم ذوبعه

ومن اعاجيبهم ان المريض اذا طالت علته قالوا به مس من الجن لأنه قتل حية أو يربوعاً أو قنفذا = عملوا له جمالا من طين وجعلوا عليها جوالق وملأوها حنطة وشعيرا وتمرا وجعلوا تلك الجمال في باب جحر الى جهة الغرب وقت غروب الشمس وباتوا ليلتهم تلك فاذا اصبحوا نظروا الى تلك الجمال فان رأوها بحالها قالوا لم تقبل الدية وان رأوها تساقطت وتبدد ما عليها من الميرة قالوا قد قبلت الدية واستدلوا على صحة المريض وفرحوا وضربوا البوقات والدفوف قال بعضهم

فياليت ان الجن جازوا حمالتي
وزحزح عني ماعناني من السقم
ويا ليتهم قالوا انطنا كل ما حوت
يمينك في حرب غماس وفي سلم

ومذهبهم في العر تصاب الإبل في الجدب أو المرض فيكوى الصحيح فيبرأ

السقيم قال النابغة

وكلفتني ذنب امرأ وتركته

كذي العر يكوى غيره وهو راتع

والعر بالضم قروح في مشافر الإبل والعر بالفتح الجرب نفسه قال الشاعر

فالزمتني ذنبا وغيري جره

حنانيك لا تكوي الصحيح باجربا

والعرب وان كانوا اهل جاهلية لكن كانت لهم خصال وحضارة تدل على تفوقهم فاللغة مرآة اخلاق الأمة ومقياس آدابها وليس من ينكر على اللغة العربية فضلها ورقيها وسعتها مما دل على علو كعبهم في البلاغة واما كرمهم وشجاعتهم ونبوغهم وحزمهم وآدابهم وبلاغة نسائهم مما يدل على رقي الأمة اذ كان لهن من الحرية التامة في التمتع بجميع حقوقهن من الاتجار بأموالهن وتحميس الرجال في الحروب وما كانوا يعتمدون عليهن به في تضميد الجرحى ونقل الطعام والماء والخطابة المشهورة بين الصفوف فحدث عن ذلك ولا حرج وبالختام ليس لنا قول معهم الا كما قال القائل

وما نحن الا مثلهم غير انهم

سنام العلى نالوا ونلنا المناسما

انصار خليل هاشم

سر حب الوطن

جاءنا من صاحب التوقيع مقال مطول وهو تعليق على ما جاء في الجزء السابع من هذا المجلد رقم ٧٨٢ بعنوان الوطن المحسن فاقتصرنا من المقال على ما يلي :

رأيت فيما رأيت اذ ذاك ان هذا الانسان ينتحي ناحية من الأرض ويبتني بيتا لسكناه -بدلا من خيمته وكوخه القديمين- حيث يطيب له الهواء ويستعذب الماء تاركا لأخيه ناحية اخرى لأنه اعتبره شريكه بالرغم منه فحرث الأرض خاصته واستغل محصولها وربى الحيوان واستفاد من الركوب عليه ومن حرثه ونسله وصوفه ولبنه ولحمه وعظمه وشعر بحاجة العلم فشاد المدارس وعلم بنيه واتقن لغته التي يتفاهم بها وقومه وتأكد ان باعزازها اعزازه وان من الحكمة ان ينضم لأخيه ليساعده فانضم وسوعد وادرك ان الاجتماع (الاتحاد) اهم وسائل الانتفاع فالف المجتمعات وشعر بلذة الحياة ونظر إلى اليمين وإلى الشمال فرأى الواجبين ماثلين! . يقولون له اتعلم ما الوطن وماهو سر حبه ؟ ! . — لا إن هذا البيت الذي يضم بين جدرانه امك واباك وامرأتك وبنيك وذاك الحقل الذي ترعى به انعامك وذلك النبع الذي تستقي من مائه وهذه الأرض التي تدر عليك محصولاتها المتنوعة وتلك المدرسة التي تتلقن بها علومك وآدابك وهذه اللغة التي تتفاهم بها وجيرانك والشريعة التي تميز بها الحلال من الحرام ودولتك التي تكفل لك الراحة والامن والسلام . كل اولئك معا يقال لهم (الوطن!) لأنك اما دافعت عن هؤلاء فقد دافعت عن وطنك واما دافعت عن وطنك فقد دافعت عن هؤلاء والعكس بالعكس! وهذا هو (السر في حب الوطن)

صافيتا يا حسن آل حسين

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما اغمض عليهم ولا نجيب الا على سؤال المشتركين لان المقام لا يتسع لغيرهم على ان يكون السؤال مما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع العرفان

١

المدارس السيارة

بغداد ب

س — المدارس السيارة كيف تعلم الناس وما شروطها وهل يمكن تأسيس مدرسة سيارة في الشرق

ج — معنى المدارس السيارة أن يعين معلم سيار يتجول على القرى أو القبائل ويعلمهم ما يحتاجون اليه كما فعلت الحكومة السورية فعينت معلما للبدو النازلين بين حمص وحماة هذا في الشرق أما في الغرب فلا شك أنه يوجد مدارس سيارة ذات غرف كقاطرات السكة الحديدية تعين لكل بلد يوما خاصا فتحل بالوقت المعين ومعها اساتذتها فتعلم ثم تنصرف لبلد أخرى وهلم جرا وهذه على نحو المحاكم الصلحية السيارة في فلسطين فإن المحكمة تعين يوما خاصا لكل بلد ليس بها محكمة فيجيء حاكم الصلح وكاتبه ويفصل الدعاوى في الوقت المعين. وهذه المدارس السيارة يجب أن تكون للأماكن التي ليس بها مدرسة واحوج ما يحتاج اليها البدو ويمكن أن تكون مثل هذه المدارس في الشرق وهو احوج لها من الغرب لكن هل عمم الشرقيون المدارس الثابتة في بلادهم والحاجيات مقدمة على الكماليات كما لا يخفى

٢

الشرقيون ولباس وطنهم له

س — نجد الشرقيين يحبون ان يلبسوا لباس وطنهم فمن اين هذا الحب اتى ولماذا لم يتحقق

ج — حب الوطن وما يخرج من الوطن غريزي في الإنسان اوجده به محافظته على كيانه وهو يختلف شدة وضعفا بالنسبة للبيئة والرقي ولم يتحقق هذا الحب في الشرق لأن الشرقي اليوم مستعبد للغربي لذلك انصبغ بصبغته على ان التضامن ضعيف عند الشرقيين والمصانع تكاد تكون مفقودة

وما يخرجه الغرب اكثر بهرجة وادق صنعا

٣

الحائك في سورية له

س — الحائك بقطركم يبيع عمله بيده فينزل السعر لضعفه يوما فيوما او بواسطة محل (قومسيوني) يسلفه لسد رمقه

ج — تلاشت صناعة الحياكة في بلادنا ولم يعد لها بقية الا في أماكن خاصة كدمشق وحمص وحلب وبيروت وجل هؤلاء الحاكة ان لم نقل كلهم مستأجرون لرجل مثر خبير بالحياكة غالبا فيعطيهم اجرتهم كل اسبوع وقد يسلفهم اذا اقتضى الأمر

٤

زرع الخيار له

س — كيف تزرعون بزر الخيار وكيف تبزرونه ؟ ولماذا في بعض قرايا الشام لا يكون الخيار اقلاما

ج — يختار صاحب الخيار بعض خيارات جيدة فيتركها لتصفر ويخرج منها البزر فيضعه بالشمس ليجف ثم يحفظه لوقت الزرع ويكون زرعه في اواخر شباط هذا الصيفي اما التشريني فيزرع في آخر تموز ويزرع بعد نقعه في الماء ٢٤ ساعة في (ابواج) خاصة يوضع في البوج خمسة بزور لئلا يتلف منها شيء ولا يمكن أن يكون الخيار اقلاما ولعلنا لم نفهم مرادكم

٥

التبغ الشعري له

س — نجد بياع التوتن السوري بطرفنا يبيع تبغا شعريا ويقال انه عمل سكينة سورية فهل لهذا القول من صحة وما سعرها

ج — الدخان السوري وغيره اذا رتب بعد قطفه وشكه وتيبيسه على الاصول يمكن أن يفرم فرما شعريا كما ذكرتم ويسمونه هنا (يلدز) نسبة لقصر عبد الحميد الشهير وآلة الفرم تساوي من ليرتين الى خمس ليرات ذهبا وهي بسيطة لكن الفرم يحتاج لتعلم وتنتزع بهذه الطريقة اغصان الدخان واجرة فرم الدخان الشعري مضاعف اجرة فرم الدخان العادي وثمنه اغلى طبعا

٦

سكرتير ونائب رئيس وكاتم سر

صيدا مصطفى حسن البابا

س : لي الشرف بالاستفسار من حضرتكم

عن معنى سكرتير ونائب رئيس وكاتم السر في اللغة وما وظيفة كل منهم مع تفاوت درجاتهم

ج = نائب الرئيس ينتخب ليقوم مقام الرئيس اذا تغيب أو منعه مانع عن ترأس الجلسة ومقامه يكون بعد الرئيس أما سكرتير و كاتم سر فهما بمعنى واحد الأولى افرنجية والثانية تعريبها والأصح أن تستعمل كلمة (ناموس) العربية لأن ناموس الرجل موضع سره لغة ووظيفة الناموس حفظ مايرد للجمعية من الكتب والمقترحات وقراءتها لتتداول بها الجمعية

٧

اول من استعمل النقود

بغداد حاتم البغدادي

س — من اول من استعمل النقود واسطة للمبادلة ممن عرفهم التاريخ

ج ٧ اول من استعمل النقود قوم من اليونان يدعون (الليديان) وقد صنعوها من البرنز ومن هناك انتشرت في سائر اقطار العالم

٨

المهاجرة الى افريقيا

عبد الله حجازي دومنيا افريقيا الغربية

س — اصحيح مايقال ان حكومة لبنان منعت المهاجرة الى أفريقيا الغربية وعلى فرض صحته ما الفائدة من هذا المنع مع ان السفر للمستعمرات الانكليزية غير ممنوع وهل يقف تيار المهاجرة في هذا الوطن التاعس

ج = ليس هناك قانون يمنع المهاجرة ولو وجد لكانت حكومة لبنان اول من عمل به لأن تيار المهاجرة يزداد يوما فيوما وقد اخلى البلاد من الأيدي العاملة واحسن طريقة لمنع المهاجرة بسط العدل والطمأنينة في البلاد وايجاد الحرية والمساواة وانماء الموارد الاقتصادية وانشاء المعامل وجلب الآلات الزراعية الى غير ذلك من الأمور العمرانية

اما منع المهاجرة لافريقية الغربية فلا صحة له (وما آفة الأخبار الا رواتها)

٩

التنويم المغناطيسي

النبطية عبد الله نعمه

س : ماتعلمون عن (التنويم المغناطيسي) وما هو تأثيره ؟ وما هي الطرق لاستخدامه؟ لأني سمعت وشاهدت

منه ما ادهشني كقراءة (المنوم) لبعض الكتابات وهو يجيب صاحبها وكعلمه لبعض الأسرار ومعرفته لامور ماضية وكل ذلك عَلَى التحقيق واشياء كثيرة

واقول اذا كان كلام (المنوّم) حقيقيا فلم لا يستعمل في المحاكم اذ بواسطته تعلم المحاكم الاشياء المجهولة بتمامها . وبواسطته تطلع الحكومات عَلَى اسرار الجمعيات السرية وكذلك يحصل وفر كبير عَلَى الحكومة كحكومتنا (لبنان الكبير) مثلا فانه يستغنى عن كثرة المحاكم الموجودة فيها بمحكمة واحدة تقتصر عَلَى (منوِّم) او (منوَّم) وشاهدين ويوفر عَلَى الشعب ايضا مصارفات الاسفار بهذا الخصوص لأن الحكومة لا تحتاج حينئذ لاحضار شهود وكذلك تخف الجنايات والسرقات وما شاكلها لأن الفاعل للعمل القبيح اذا اكد علم الحكومة به وانه سيجازى عَلَى سوء فعله يمتنع عن ارتكاب الجرائم . وان لم يكن ما ذكرناه حقيقيا فما هو السبب لرؤيتنا اياه بهذه الصورة؟ نرجو الافادة مفصلا

ج — التنويم المغناطيسي مثله مثل الحب فإنك قد ترى عدة فتيات آية في الجمال فلا تحب واحدة منهن حبا يخالط عقلك وقد ترى فتاة دونهن جمالا فتحبها حبا تكاد لأجله لا تعي شيئا وما هي الا قوة كهربائية خفية تفعل ذاك الفعل العجيب وكذلك التنويم المغناطيسي فان المنوم قد لا يؤثر الا على شخص واحد من مئة شخص فيصبح ذاك الشخص طوعا لارادة منومه يفعل ما يأمره به فقد يقدم له حجرا ويقول له هذه سفرجلة فكلها فيهم بأكلها ولا يمنعه الا صلابة الحجر وعلى هذه فقس

اما علم الأسرار الماضية والحاضرة وقراءة الكتابات المغلقة وما شابه ذلك فهو مالا نعتقده ونظنه من قبيل الشعوذة وحكم المحاكم يبنى على البينة والشهود لا على الأوهام التي ما زال امرها مغلقا ومشاهدتكم لهذه الأمور بهذه الصورة ناشئ من عدم وقوفكم على اساليب المشعوذين والدجالين

التقريظ والانتقاد

نتكلم في هذا الباب عن الكتب والصحف التي يحتاج الكلام عنها باسهاب لاسيما إذا رغب منا اصحابها ذلك وساعدنا الوقت على تصفحها بامعان وانما نكتفي بذكر اكثرها في الباب الآتي اضيق الوقت

اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء

قليلون الذين يؤلفون فيوفون الموضوع حقه ويقفون وقفة المؤرخ المنصف فيكتبون التاريخ للتاريخ لا للنزعات والنزغات كما كان يفعله بعض مؤرخي العصور الماضية وكما يفعله اليوم ادعياء التاريخ الذين شوهوا الحقائق وصوروا الحق باطلا والباطل حقا ومن هؤلاء بعض مؤرخي الافرنج الذين يتخذ غلاة عشاق ماهو غربي كلامهم حجة مع انه او تأملنا حق التأمل في منازعهم لرأينا لهم من الخبط والخلط ما يوجب علينا ان نتوقف او بعض التوقف فيما يكتبونه ولماذا لا يمدحون من شوه الاسلام باعماله السيئة وذلك طبق مرادهم وموافق لاهوائهم

ومن المؤرخين المعتدلين صاحب تاريخ حلب الشيخ محمد راغب الطباخ الذي ادى لبلده خدمة جليلة بتأليفه هذا التاريخ الذي صدر قبلا منه ستة مجلدات وصدر الآن الجزء السابع الذي حوى ٣٦٢ ترجمة لرجال حلب في القرن الثاني عشر الهجري واصبحت صفحات المجلدات السبعة ٤٠٣٥ صفحة بقطع العرفان مطبوعة بمطبعته العلمية طبعا جيدا على ورق جيد وقد اطال في تاريخ حلب وتراجم اعيانها ولم يبق شأنا من شؤونها الا احاط به احاطة السوار بالمعصم نعم قد اقل جدا من المحاكمات التاريخية وسلك مسلك المؤرخ الناقل واعتمد في نقله على طائفة كبيرة جدا من الكتب العربية من مطبوعة ومخطوطة وعلى ما كتب في المجلات على أنا نستغرب جد الاستغراب عدم نقله عن العرفان التي كتبت كثيرا عن حلب ولا سيما المقالين الممتعين اللذين كتبهما الاستاذان الشيخ احمد رضا عن بني حمدان والشيخ سليمان ظاهر عن بني زهرة وهذا من جملة الاهمال الذي يقع به المؤرخون فيعتمدون في نقلهم على مصدر دون آخر ولو كان المصدر الآخر اكثر تحقيقا واوفى موضوعا واعتمد ايضا على بعض الكتب الافرنجية وهي قليلة

وبالاجمال فالكتاب فريد في بابه يجدر بالمغرمين في اقتناء الكتب القيمة ان لاتخلو مكاتبهم منه فنشكر لمؤلفه اجتهاده وتضحيته في سبيل وطنه وامته

حروب ابراهيم باشا المصري

في سوريا والاناضول

من الذين يكتبون التاريخ بعد البحث والتنقيب وسبر جميع المظان الدكتور اسد رستم استاذ التاريخ الشرقي في جامعة بيروت الاميركية فانك تجده يقتل البحث خبرا ولا يكتفي بما دون في الكتب من مخطوط ومطبوع بل يستجلي الآثار وينقب عن الحجج والسجلات المحفوظة في المحاكم الشرعية والدى بعض الاشخاص وقد حصل من بحثه عن ابراهيم باشا في سورية على الشيء الكثير (١)

عثر الخوري بولس قرأ لي صاحب المجلة السورية التي تصدر في مصر على مجموعة تواريخ مخطوطة من جملتها هذا الكتاب الذي نتكلم عنه وقد قدمه لسمو الامير عمر باشا طوسون وقدم له مقدمة لطيفة وعلق حواشيه الدكتور اسد رستم الذي نوهنا به في صدر هذا البحث ووضع فهارسه لكن لم نر له فهارس وهو مما انتقدناه عليه ولعله عنى بالفهارس جداول الوقائع وهو غير المراد اما الكتاب فلمؤرخ مجهول لكنه رجح انه للقس انطون الحلبي وقد تركه كما هو فلم يصحح خطأه اللغوي والنحوي وهو كثير بل لم يصلح املاءه وبالجملة فهذا الكتاب او هذه الرسالة المنتزعة من تلك المجموعة مفيدة جدا فوائد تاريخية لا يستغنى عنها وقد لا توجد في كتاب آخر وقد جاء فيها عن صيدا ما يلي

في ١٥ شعبان حضر الامير بشير متسلم صيدا الى محله وتوجه الامير سلمان بن الامير السيد احمد الى صيدا متسلم (؟) عوضه في ١٢ ت ١ حضر امر من ابراهيم باشا ان الامير سلمان (؟) يعزل من متسلمية صيدا وحضر عوضه رجل ترك متسلم عوضه يقال له عريف آغا. في ٤ ربيع الاول الموافق ٢٨ حزيران قام الامير بشير مع عساكره من بتدين الى جسر صيدا وبقي هناك ثلاث (؟) ايام الى ان اجتمعت باقي العساكر ثم سار طالب (؟) بلاد صفد لانهم اظهروا العصاوة (؟) وربطوا الطرقات ونهبوا مال اليهود ثم ان محمد علي ارسل الى الامير بشير يرسل ولده الامير خليل (؟) مع عساكر من صيدا الى بلاد عكار وصافيتا والحصن لتأديب العصاة

ومن غريب ما جاء في هذه الرسالة ان ابراهيم باشا امر بفتح خمارات في المدن وان يباع الخمر ظاهرا في حلب والشام وباقي المدن ويضمن لاناس معلومين وشوهد بعض المسلمين يشربون المسكر

وطبعت الرسالة بالمطبعة السورية بمصر الجديدة فجاءت في ٦٧ صفحة بقطع العرفان

(١) وعدنا الدكتور اسد ان يرسل لنا تاريخ قناطر القلعة التحتا في صيدا والى الآن لم يبر بوعده الذي طال عليه الامد. فهل ينجز حر ما وعد؟

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

ادب وتاريخ

مؤلف هذا الكتاب محمد افندي صبري الحائز الدكتوراه الدولية في الآداب مع الشرف من السربون واستاذ التاريخ الحديث بدار العلوم وقد تكلم به عن محمود سامي باشا البارودي واسماعيل باشا صبري وشعرهما ثم تكلم مفصلا عن ايطاليا الى غير ذلك من الفصول وقد طبع الطبعة الثانية بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٩٢٧ فجاء في ٣٤٠ صفحة متوسطة وطبعه وورقه جيدان جدا

تنوير الاذهان في تاريخ لبنان

صدر المجلد الثاني من هذا الكتاب لمؤلفه ابراهيم بك الاسود وقد حوى معلومات كثيرة عن لبنان ورجاله والمؤلف اعرف الناس بهم لكنه توخى التجارة لا التاريخ وجنح كثيرا للتلفيق دون التحقيق فكم اطلق العلامة على من لا يصح ان ينعت باكثر من الاديب فمثله مثل بعض الناس في جبل عامل يطلقون اسم الحجة او حجة الاسلام على من لا يعرفون كتابة الاملاء لعلمهم أن الدنيا (قشر وهشر وهيلمة) ومن جملة اغلاطه ان العرفان انشئت سنة ١٩١٥ مع انها انشئت سنة ١٩٠٩ والفرق بسيط جدا ست سنين فقط (وعلى هذه فقس ما سواها) والكتاب ضخم جدا جاء في ٧٧٩ صفحة بقطع العرفان

كفاية المتحفظ

الوجوه في اللغة. المذكر والمؤنث

ثلاثة كتب في مجموعة واحدة اولها تأليف ابراهيم بن اسماعيل الطرابلسي المعروف بالاجدابي وقد حوى ابوابا كثيرة من اللغة مفيدة للمبتدئين والثاني لابي عبد الله الخوارزمي وقد حوى تفسير كلمات لغوية مرتبة على الحروف الهجائية والثالث للفراء وقد اشبع الكلام به عن الفرق بين المذكر والمؤنث والكتب الثلاثة طبعت على نفقة الشركة الخيرية لاحياء الكتب العربية في حلب وطبعت بها في المطبعة العلمية سنة ١٣٤٥هـ

اعاجيب الاكاذيب

هذا الكتاب رد على عدة كتب نشرت في مصر لاصحابها بعض المبشرين البروتستنتيين وفيها عدة افتراءات على الاسلام والقرآن فالف بعض علماء العراق هذا

الكتاب رداعليهم داحضا به مفترياتهم وقد طبع بالمطبعة الحيدرية في النجف في ٤٤ صفحة ويرسل لطالبه مجانا

غادة الكاميليا

جرت حادثات هذه الرواية التمثيلية في باريس وهي لاسكندر دياس الصغير وترجمة نقولا بسترس وقد قدمتها مجلة مينرفا لمشتركيها عن سنتها الرابعة وطبعت بمطابع قوزما سنة ١٩٢٧ فجاءت في ١٢٨ صفحة

الروض الزاهي في الادب الفكاهي

الشيخ محمد نجيب مروة شاعر فكاهي لطيف وقد نشر الجزء الاول من هذا الكتاب وجعله قسمين القسم الاول في شعره الهزلي وجل شعره من هذا الوارد والقسم الثاني في نوادر منوعة اختارها من بطون الكتب ولم يحسن اختيار بعضها التي خرجت عن حد اللياقة والأدب وعلى كل حال فالكتاب لطيف في بابه يجد به القارئ لذة وفكاهة

طبع بمطبعة العرفان في صيدا فجاء في ١٦٠ صفحة متوسطة وثمنه ربع ليرة سورية ويطلب من ادارة العرفان

الحضارة والشعب

اصدر مصباح افندي طبارة ومنير افندي اللبابيدي جريدة يومية سمياها الحضارة وهي مع صغر حجمها حسنة الترتيب جيدة المواضيع

واصدر توفيق افندي جانا جريدة يومية باسم (الشعب) بحجم كبير ومواضيع شائقة منوعة وحبذا لو خصص صفحة منها للفكاهة التي خلقت له وخلق لها فنرجو لهاتين الجريدتين الجديدتين الثبات والانتشار

مجلات

صدرت في انفه (الكورة) مجلة باسم العيون وكأن لسان حالها يقول

ان العيون التي في طرفها حور
قتلتنا ثم لم يحيين قتلانا

وصدرت مجلة المعارف (بيروت) اسبوعية بعدما كانت شهرية

وجاءنا من ادارة مجلة (العرائس) بكفيا انها ستصدر في بيروت اسبوعية بحلة زاهية

وجاءنا من انيس افندي جابر نامرس حكومة جبل الدروز انه سيعيد مجلته (صدى العالم) بثوب قشيب

فنرجو لهاته الرصيفات تقدما وازدهارا

بيان الكلية الاسلامية

المدارس الوطنية من اهم الوسائط لرقي البلاد وتقدمها وسلامة ابنائها من النزعات الالحادية والنزعات الاجنبية لذلك كان تأسيس المرحوم الشيخ احمد عباس للكلية الاسلامية مفيدا جدا للوطن ولما استقل في شؤون هذه المدرسة الطبيب السيد بشير القصار زادت رقيا وتقدما وقد جاءنا بيانها لسنة ١٣٤٦ فاذا هي سائرة شوطا بعيدا في سبيل الرقي فنحث ابناء البلاد على شد عضدها ونرجو لها دوام الازدهار

رواية الشهر

رأينا ان ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها معربة او غير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

﴿ كونستانس الأمينة * ﴾

— جيوفري شوسر (١٣٤٠ — ١٤٠٠) اول كاتب انكليزي قصصي مشهور ويقول انه كان ذاهبا للحج الى مدينة كانتربري (Canterpury) فصادف جماعة في محطة قابرد واتفقوا على ان يقص كل منهم قصتين اثناء السفر كي لا يشعروا بمشقة الطريق وطولها . والذي يقص احسن قصة يتعشى عشاء «مدهنا» على حساب الآخرين فقص القصة الآتية رجل محام . وهي قديمة جدا تكاد تشبه الاسطورة ولدى قراءتها نلاحظ ان حوادثها مبنية على التصادف الذي لا يتوقعه القارئ وهي مأخوذة من احسن قصص شوسر الشعرية المسماة « قصص كانتربري » تبين روح ذلك العصر وهاهي (المعرب)

كان في سوريا جماعة من التجار يسافرون بسلعهم الى كل اقطار المعمور . ففي احدى سفراتهم زاروا رومية وهناك سمعوا الناس يتحدثون باعجاب عن ابنة الامبراطور اللايدي كونستانس ويروون قصصا عن جمالها وصلاحها وحكمتها

فلما رجع التجار الى سوريا بعث السلطان فاحضرهم ليخبروه عما شاهدوا وسمعوا اثناء سفرهم . فقصوا عليه قصصا مختلفة من جملتها قصة (كونستانس) فانهم بالغوا في مدحها ووصف جمالها حتى ان السلطان ظل يفتكر فيها ليلا ونهارا وصمم اخيرا على ان يقترن بها

وفي الغد ارسل سفراء الى رومية وزودهم بالهدايا النفيسة ليخطبوا له الآنسة كونستانس قائلا لهم انها اذا قبلت ان تكون له زوجا فانه يترك دينه ويعتنق النصرانية فقبل الامبراطور الخطبة بدون ان يشاور ابنته . اما هي فاغتمت لهذا الخبر لكنها قبلت مرغمة مذعنة لارادة والدها فتهيأت للسفر اذ تيقنت ان لا مناص ولا جدوى من المخالفة

فسافرت في موكب حافل ووصلت الى سوريا بعد عدة ايام

اما السلطانة (ام السلطان) فانها لما علمت بما عزم عليه ابنها ثار ثائرها ولم تشأ ان يترك ابنها الدين المحمدي ويعتنق النصرانية لمجرد اتمام غاية تحسبها دنيئة . فعزمت

* معربة عن الانكليزية

على ان تتخلص من كونستانس وكل من معها من المسيحيين ولذا عقدت اجتماعا دعت اليه صواحبها واخبرتهن بالمكيدة التي دبرتها وعزمت على تنفيذها — وهي ان تدعو كل المسيحيين الى وليمة وتقتلهم جميعا فسر السلطان عندما علم ان امه ستكرم المسيحيين فانهمك في اعداد الوليمة فزينت المدينة كلها وازدحم المتفرجون وكان الفرح عظيما ثم ركب المدعوون بموكب الى حيث اعدت الوليمة فاستقبلت السلطانة (كنتها) ببشاشة زائدة واكرمتها اكراما عظيما . فلما اجتمع السلطان والمسيحيون لتناول الطعام قامت السلطانة ورفيقاتها فقتلتهم وقطعتهم إربا . اما اللايدي كونستانس فلم تقتل بل حفظت لتموت موتة افظع ففي الغد وضعتها السلطانة في زورق بلادفة قائلة لها : ارجعي الى رومية حيث اتيت . فتقاذفت الامواج الزورق الى بحر اليونان ثم الى مضيق جبل طارق فالمحيط الاتلانتيكي وطرحته اخيرا على شاطئ انكلترا

وكان هناك حارس حصن يتمشى على الشاطئ فوجد كونستانس نصف ميتة فالتقطها من الزورق واخذها الى زوجته فاعتنت بها وسقتها مشروبات مرطبة مقوية فانتعشت ورجعت اليها الحياة .

وعاشت كونستانس مع هذه العائلة زمنا طويلا وتحملت مصاعب جمة في تلك البلاد الوثنية . واخيرا بلغ الملك (إيلا) خبرها فشغف بحبها وفتن بجمالها فتزوج بها وكان الاحتفال باهرا والفرح عظيما وبعد حين تنصر الملك ايلا وكل حاشيته

وكان له ام تدعى (رونجيلد) فارادت هذه ان تفعل فعلتها وتتخلص من كونستانس (كما فعلت ام السلطان في سوريا) فحدث ان الملك ايلا اضطر بعد مدة للذهاب الى سكوتلاندة لمكافحة اعدائه هناك ففي اثناء تغيبه ولد له غلام سمته امه موريس فارسل محافظ القصر في الحال رسولا الى الملك ايلا يبشره بولادة الامير الصغير ففي طريقه عرج الرسول على قصر الملكة (ام الملك) رونجيلد ليبشرها بالسرور الذي حل بفناء الملك . فطلبت منه ان يبقى تلك الليلة عندها ليأخذ راحته وسقته (بيرا) وشرابا مسكرا فسقط في سبات عميق ثم سرقت منه الكتاب الذي كان يحمله الى الملك ووضعت مكانه كتابا تقول فيه ان المولود الجديد مخلوق شيطاني قبيح الصورة مخيف للغاية حتى انه لم يتجاسر احد على البقاء في القصر خوفا منه فلا شك ان امه ساحرة ماكرة ! ..

فلما قرأ الملك هذا الكلام حزن حزنا لا مزيد عليه . لكنه تجلد وكتب جوابا الى محافظ القصر يوصيه بان يعتني بالطفل وامه الى حين رجوعه ودفع الكتاب الى الرسول نفسه وارجعه في الحال

فعرج هذا في رجوعه على قصر الملكة

رونجيلد ليصرف الليل فسقته شرابا مسكرا وبينما هو يغط في نومه سرقت الكتاب منه وحررت آخر بدلا منه ووضعته في جيبه وفي هذا الكتاب امرت محافظ القصر بلسان الملك امرا مشددا بان لا يبقي كونستانس في المملكة اكثر من ثلاثة ايام بل يضعها وابنها في الزورق التي وجدت فيه ويقذف بها في البحر قائلا لها ان لا تعود ابدا

فعم الحزن كل البلاط الملكي وتأسف الكل لسوء حظ المسكينة كونستانس لكن ما العمل ؟ ولا مناص من انفاذ امر الملك . نهضت كونستانس كئيبة غائبة عن الصواب وتوجهت نحو الشاطىء وهي تصلي بحرارة قائلة : انت يا من حفظتني شريفة خالية من العار بين هؤلاء الناس احفظني في البحر سالمة من الاضرار والاوجاع وكان طفلها يصرخ بين يديها فمسحت دموعه وغطت وجهه بمنديل قائلة اسكت ايها الصغير فسوف لا يلحقك اذى باذن الله وجعلت (تمرجحه) بين يديها وترمق السماء بنظرات ملؤها الحزن والكآبة

وبعد مضي مدة رجع الملك ايلا الى مملكته وسأل عن زوجته وطفله فاصفر لون محافظ القصر واعتراه الجزع عند هذا السؤال فاخبر الملك مرتجفا بما حدث واراه الكتاب الذي تلقاه منه فلم يلمه قط عند ما قرأ الكتاب وبه الامر المشدد الذي لا يمكن اغفاله ثم تحرى الملك واستنطق الرسول فاكتشف حيلة امه رونجيلد فاعدمها في الحال

وفي اثناء ذلك تلقى امبراطور رومية كتبا من سوريا تخبره بقتل المسيحيين الذين رافقوا ابنته فجهز على الفور حملة بقيادة قائد ماهر ليقاص السوريين وينتقم منهم فتوجهت الحملة الى سوريا واحرقت وذبحت وخربت كل ما في طريقها ثم رجعت الى رومية وفي طريقها عثرت على القارب الذي كان يحمل كونستانس وطفلها فلم يعرفها القائد وهي لم تخبره بقصتها فجاء بها الى رومية واعتنى بها مزيد العناية

وبعد مضي بضع سنوات توجه الملك ايلا الى رومية لاداء فريضة الحج فاستقبل استقبالا باهرا ودعاه الامبراطور الى وليمة فكان من المدعوين ذلك القائد الذي قاد الحملة الى سوريا اقبل ومعه (موريس) وكان قد ترعرع فجذب نظر الملك ايلا اليه فسأل ابن من هذا الولد الجميل الواقف ها هنا ؟ فاجاب القائد لا ادري . له ام ولكني لا اعرف له ابا ثم اخبره كيف وجده وامه في قارب تتلاعب به الامواج وسط اليم بينما هو راجع من سوريا فذهب ايلا عندئذ الى بيت القائد فوجد كونستانس وعانقها بلهفة واعتذر لها عن الخطأ الذي حصل وقص عليها ما فعل بامه ثم توجه واياها الى عند ابيها الامبراطور ففصل له الحادث من اوله فاندهش وسر سرورا عظيما وبعد بضعة ايام رجع ايلا وكونستانس مع ولدهما

الى انكلترا وعاشا معا عيشا رغيدا ثم بعد وفاة ايلا رجعت كونستانس مع ابنها موريس الى رومية ولم يمض بضع سنوات على رجوعها حتى خلف موريس جده على عرش الامبرطورية الرومانية

صور راشد خليل

(حاشية) نلاحظ في القصة شيئا نذكره على سبيل التفكهة وهو ان كونستانس علقت بين يدي حماتين الواحدة في سوريا والاخرى في انكلترا وكل منهما ارادت اهلاكها فهذا التصادف يبرهن قول الناس الشائع بان الحماة تبغض الكنة وبرهان ذلك ماورد في اغنية «دلعونا الشائعة»

ما عمرا حما حبت الكنة
ولا سلمتها مفتاح المونا!
على دلعونا

والبعض يقولون ان الكنة تبغض الحماة وآخرون يثبتون بغض الصهر للحماة فاي رأي اصح يا ترى ؟!

ولم هذا البغض اذا كان حقيقيا ؟ سؤال يجيب عنه المتزوجون ر . خ

قصة عجوز عربية

(ذكروا) ان قوما من العرب توافقوا ليقصدوا طلحة الطلحات بسجستان فمروا في طريقهم بعجوز من العرب فقالت اين تريدون قالوا نريد الجواد طلحة الطلحات بسجستان فذبحت لهم شاة لاتملك غيرها فعجبوا لكرمها فلما ارتحلوا من عندها قالوا يا عجوز الك حاجة قالت تحسنون الثواب في امري وتحملون لي رقعة الى طلحة الطلحات مختومة على انها امانة عندكم لا تفكونها ولا تقفون على ما فيها قالوا نعم فاعطتهم رقعة مختومة وقد كتبت فيها وهي تقول

ايها السائح داوي دونكَ
اني سمعت الناس يحمدونكَ
يثنون خيرا ويمجدونكَ
ارجوك للخير الذي يرجونكَ

قال فلما بلغوا طلحة الطلحات ابرهم واكرمهم وكساهم فقالوا ايها الامير معنا رقعة مختومة وهي امانة لعجوز من العرب واخذت علينا الا نفكها حتى نوصلها اليك فاخذها فلما قرأها قال ما رأيت اعجب من امر هذه العجوز انها التمست جبنة من جبن سجستان فهل تحملونها اليها قالوا نعم قال فعودوا اذا عزمتم على الرحيل ثم اخذ جبنة كبيرة وقورها وصب فيها الف دينار ثم وضعها في جراب وختم عليها وقال هذه الجبنة والجزاء امانتي معكم كما كانت امانة العجوز لاتفتحوها ولا تقفوا عليها حتى توصلوها الى العجوز وكتب اليها في الجواب

ما آتها فيضا يفيض فيضا
فلن تخافي ما بقيت هيضا
خذي اليك ثم عودي ايضا

الشيخ علي الحر



ولد سنة ١٢٤٨ وتوفي سنة ١٣٢٢

كان صاحب هذا الرسم على جانب عظيم من الكرم ومكارم الأخلاق وطلاقة اللسان وكان من اهل الفضل والورع محبوبا من جميع الطوائف له مكانة سامية عند الولاة والحكام نافذ الكلمة قوي الحجة ساعيا في اصلاح ذات البين. وتولى وهو شاب نيابة الشرع في بلده جبع وقضى وقتاً طويلا في عضوية محكمة صيدا و كان بابل المجالس مهابا محترما من الجميع فهو من رجال جبل عامل الأفذاذ الذين يشار اليهم بالبنان و كان فيه خصلتان نادرتان الكرم الحاتمي والتواضع للكبير والصغير

وهو من اسرة الحر المشهورة في جبع بل مجدد مجدها وواسطة عقدها وتنتسب هذه الاسرة للحر الرياحي الذي استشهد مع الحسين الشهيد عليه السلام في واقعة كربلاء المشؤومة وخرج من هذه الاسرة العلماء والمحدثون ومنهم الحر العاملي صاحب وسائل الشيعة في الحديث

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

الرجل والبطيخة

يقال ان عبدا مر باثنين وامامهما بطيخة كبيرة جدا يتراهنان على اكلها فلما مر بهما العبد سألاه هل تقدران تأكل هذه البطيخة فاجابهما امهلاني عشرة دقائق لاستشير فغاب وعاد فقال شقوها فشقوها واكلها فلم يبق منها باقية فتعجبا منه وقالا اصدقنا الخبر من استشرت بامرها قال استشرت بطني لأني ذهبت للبيت وكان عندي بطيخة بحجمها فاكلتها فعلمت اني اتمكن من اكل هذه ففعلت

يشبه امه

لقي اشعب صديقا لأبيه فقال له ويلك يا اشعب كان ابوك الحى وانت اقط (قصير الشعر) فلمن خرجت تشبه قال لأمي

اشعب والغاضري

بلغ اشعب ان الغاضري قد اخذ في مثل مذهبه ونوادره وان جماعة استطابوه فرقبهم حتى علم انه في مجلس من مجالس قريش يحادثهم ويضحكهم فصار اليهم ثم قال قد بلغني انك نحوت نحوي وشغلت عني من كان يألفني فان كنت مثلي فافعل كما افعل ثم غضن وجهه وعرضه وشنجه حتى صار عرضه اكثر من طوله وصار في هيئة لم يعرفه احد بها ثم ارسل وجهه حتى كاد ذقنه يجوز صدره وصار كأنه وجه الناظر في سيف ثم نزع ثيابه وتحادب فصار في ظهره حدبة كسنام البعير وصار طوله مقدار شبر ثم نزع سراويله وجعل يمد جلد خصييه حتى حك بهما الارض ثم خلاهما من يده وجعل يمشي وهي تخطان الارض ثم قام فتطاول وتمدد وتمطى حتى صار كاطول ما يكون من الرجال فضحك القوم حتى اغمي عليهم وقطع بالغاضري فما تكلم بنادرة ولا زاد على ان يقول : يا ابا العلاء لا اعاود ما تكره ابدا انما انا عبدك وتخريجك ثم انصرف اشعب وتركه

شريك والغنوي

خرج شريك وهو على القضاء يتلقى الخيزران وقد اقبلت تريد الحج فأتى (شاهي) فاقام بها ثلاثا ولم توافي فخف زاده وما كان معه من الخبز فجعل يبله بالماء ويأكله بالملح فقال العلاء بن المنهال الغنوي

فإن كان الذي قد قلت حقا

بان قد اكرهوك على القضاء

فما لك موضعا في كل يوم

تلقى من يحج من النساء

مقيما في ثرى شاهي ثلاثا

بلا زاد سوى كسر وماء

يزيد الناس خيرا كل يوم

فترجع ياشريك الى الوراء

ايas والقاضي

قدم اياس بن معاوية الشام وهو غلام فقدم خصما له الى قاض لعبد الملك بن مروان وكان خصمه شيخا كبيرا فقال له القاضي اتقدم شيخا كبيرا فقال له اياس الحق اكبر منه قال اسكت قال فمن ينطق بحجتي قال ما اظنك تقول حقا حتى تقوم قال اشهد ان لا آله الا الله فقام القاضي فدخل على عبد الملك فاخبره بالخبر فقال اقض حاجته واخرجه من الشام لا يفسد عليَّ الناس

يضرب الظالم والمظلوم

ولي اعرابي (تبالة) فصعد المنبر فما حمد الله ولا اثنى عليه حتى قال : ان الامير اعزنا الله واياه ولاني بلادكم هذه واني والله ما اعرف من الحق موضع سوطي ولن اوتى بظالم او مظلوم الا اوجعتهما ضربا فكانوا يتعاملون بالحق بينهم ولا يرتفعون اليه

حنظلة ومرة

يحكى ان أعرابيا اسمه حنظلة تزوج امرأة اسمها علقمة فولد لهما عدة اولاد لم يبق منهم سوى ولد اسمه مرة وكان حنظلة فصيحا سريع الجواب ولما نشأ ابنه مرة فاقه وكان عاقا له فشاجر اباه يوما في امر من الامور وطال جدالهما فقال حنظلة لابنه انك مر كاسمك يامرة فقال له اعجبتني حلاوتك يا حنظلة قال مالي لا ارى منك إلا قلة الادب قال او تجني من الشوك عنبا قال انك محتاج لتأديب قال يا ابتي ان الذي رباني لاحوج مني الى ذلك قال والله يامرة انك كنت شؤما على اخوتك فلم يعش منهم احد قال اعجبتني كثرة عمومتي يامبارك قال طهر الله منك وجه الثرى قال ورم الله منك بطن الارض قال اسكت يا ابن الزانية قال يا ابتي الزانية لا ينكحها الا زان او مشرك قال والله لئن قمت اليك لاوجعنك ضربا قال والله ما انت باشد مني بأسا قال ويحك يامرة اترى لو ضربتك تضربني قال نعم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم قال سود الله وجهك قال بيض الله عينيك ولم يزالا في نزاع دائم حتى قضى حنظلة قهرا

ذكاء خادمة

اضطر احد تجار الزيت للتغيب عن محله فاوعز لخادمته انه اذا دق جرس التلفون تقول (آلو) من هذا ؟ وتنتظر

الجواب وبعد انصراف الرجل دق الجرس بعنف فتناولت الخادمة السماعة وقالت كما قال لها سيدها فاجاب صوت انا عميلكم في الجمرك وقد اشتريت لكم كمية من الزيت فاستعدوا لاستلامها ولما عاد التاجر لمحله دهش اذ رأى الخادمة ممسكة طستا تحت انبوب السماعة فسألها عن شأنها فقصت عليه القصة وانها منتظرة ارسال الزيت في السماعة ليصب في الطست

معرفة الفروق

سأل سعيد مجيدا هل تعرف الفرق بين الصيرفي واللص والمعلم والحماة فاجابه مجيد هذا الامر بسيط جدا الصيرفي يجمع واللص يطرح والمعلم يضرب والحماة تقسم

الزوج والزوجة

قال زوج لزوجته جاءتني اليوم قائمة حساب البقال ودفعتها وقد قيد علينا ١٣ شرحه فما هذا النوع الذي ابتعتيه ياعزيزتي فاجابت الزوجة لا اتذكر اني ادخلت شيئا للبيت بهذا الاسم فيجب ان تراجعه فذهب الرجل للبقال وعاد فسألته زوجته هل علمت ما يقصد بكلمة شرحه قال نعم فهمت اني حمار وانت شرحه

المأمون والفقير

اشرف المأمون يوما على قصره فرأى رجلا يكتب بفحمة على حائط قصره فقال المأمون لأحد غلمانه انزل الى ذلك الرجل فانظر ما كتب وائتني به فنزل الغلام وادرك الرجل وقبض على يده وقال ما كتبت فاذا هو قد كتب هذين البيتين

يا قصر جمع فيك الشؤم واللوم
متى يعشش في اركانك البوم
يوم يعشش فيك البوم من فرحي
اكون اول من ينعاك مرغوم

فقال له اجب امير المؤمنين فقال الرجل سألتك بالله لا تذهب بي اليه فقال الخادم لا بد من ذلك ثم ذهب به فلما مثل بين يدي امير المؤمنين واعلم بما كتب . قال له المأمون ويلك ما حملك على هذا فقال يا امير المؤمنين انه لم يخفى عليك ما حواه قصرك هذا من خزائن الاموال والحلي والحلل والطعام والشراب والفرش والاواني والامتعة والجواري والخدم وغير ذلك مما يقصر عنه وصفي ويعجز عنه فهمي واني قد مررت عليه الآن وانا في غاية من الجوع والفاقة فوقفت مفكرا في امري وقلت في نفسي هذا القصر عامر عال وانا جائع ولا فائدة لي فيه فلو كان خرابا ومررت به لم اعدم رخامة اوخشبة او مسمارا ابيعه واتقوت بثمنه اوما علم امير المؤمنين رعاه الله قول الشاعر

اذا لم يكن للمرء في دولة امرئ
نصيب ولا حظ تمنى زوالها

وما ذاك من بغض له غـيرانه
يرجي سواها فهو يهوى انتقالها

فقال المأمون ياغلام اعطه الف درهم ثم قال هي لك في كل سنة مادام قصرنا عامرا باهله مسرورا ابدوالته وانشدوا في معنى ذلك

اذا كنت في امر فكن فيه محسنا
فعما قليل انت ماض وتاركه

ابو نواس والجارية

كان ابو نواس يوما عند بعض اخوانه فخرجت عليه جارية بيضاء عليها ثياب خضر فلما رآها مسح عينيه وقال : خيرا رأيت إن شاء الله تعالى ، فقالت : وما رأيت ؟ قال : الك معرفة بعلم التعبير ؟ قالت : ولا اعرف غيره قال رأيت كاني راكب دابة شهباء وعليها جل أخضر وهي تمرح تحتي فقالت ان صدقت رؤياك فستدخل فجلة

جزاء سنمار

قال تزوج الاقيشر ابنة عم له يقال لها : الرباب ، على اربعة آلاف درهم ، ويقال على عشرة آلاف درهم ، فاتى قومه فسألهم فلم يعطوه شيئا فاتى الى راس البغل وهو دهقان الصين وكان مجوسيا فسأله فاعطاه الصداق كاملا فقال

كفاني المجوسي هم الرباب
فدى للمجوسي خال وعم
شهدت بانك بظر اللسان
وانك بحر جواد خضم
وانك سيد اهل الجحيم
اذا ما ترديت فيمن ظلم
تجاور هامان في قعرها
وفرعون والمكتنى بالحكم

فقال له المجوسي : ويحك ! سالت قومك فما اعطوك شيئا وجئتني فاعطيتك فجزيتني هذا القول ولم افلت من شرك ! قال : او ما ترضى ان جعلتك مع الملوك

دواء البخيل

كان لأبي نواس صديق بخيل فمرض يوما وذهب ابو نواس لعيادته فالفاه مصابا بالحمى وشكاله اهل بيته انه لا يعرق فقال لهم اذا كان وقت العشاء اجتمعوا حوله وكلوا امامه اكلا كثيرا فانه يعرق حالا

فصاحة بدوية

سمع بعضهم اعرابية عجوزا تشتكي معيشتها وتقول : مذ اغبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر اسود يومي الابيض وابيض فودي الاسود حتى رثى لي العدو الازرق فيا حبذا الموت الاحمر

الحجاج وعدوه

وجد الحجاج مكتوبا على منبره هذه الآية (قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار) فكتب تحته هذه الآية (قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور

المدموازيل كاودين كورتاس



اصغر فنانة في اوروبا وهي لا تتجاوز الثانية عشر من عمرها وقد عرضت في معرض باريس بعض تماثيل من صنعها فيها من دقة الفن وبراعة الصنع ما يأخذ بالألباب . وهي من اسرة اشتهرت بالنبوغ في الرسم والتصوير فابوها رسام هولندي بلغ في فن الكاريكاتور اسمى الدرجات ولها اربعة اخوة واخوات برعن في الرسم براعة مدهشة . وتراها جالسة في مصنعها تشتغل بعجن النماذج للتماثيل التي تودع فيها فنها الدقيق



اهم الاخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها الى اسهاب

اليمن

كتب الدكتور ولفغانغ فون ويسل مقالا ممتعا عن اليمن ترجمه احمد شاكر افندي الكرمي لفتى العرب وها نحن نلخص هنا ذاك المقال

مساحة اليمن من مئة الف الى مئة واربعين الف كيلو متر وثلث هذه المساحة خالية من السكان وقسم كبير منها جبال لا تصلح للسكن واليمن اغنى حكومات جزيرة العرب وقدر عدد نفوس اليمن على اختلاف المقدرين من مليون ونصف مليون الى ستة ملايين ثلثها من الشوافعة والثلثان من الزيدية وهناك زهاء مائة الف يهودي

وقدر جند الامام بستين طابورا منظما من خيالة ورجالة مجهزة بالقواد المدربين والمدافع وغيرها من الاعتدة والامام يحيى ذو ثروة طائلة وله عند قومه مكانة دينية عظيمة لانه امام واجب الطاعة عندهم واليماني يقول قبل دخوله غمار الحرب الله ربنا والإمام إمامنا ويضع عمامته على ركبته قائلا « انني اموت فداء الامام » فحبذا لو توحدت الجزيرة العربية تحت ظلال امام عادل وملك عبقري فاضل

الحجاز

استتب الامر في الحجاز لملك نجد عبد العزيز ابن السعود وهو من ادهى امراء الجزيرة واذكاهم واصبح الامان بالحجاز بالغا حده فالمرأة تحمل الذهب وتسير بدون ان يعترضها معترض وقد بلغ الحجج هذا العام زهاء ١٥٠ الفا وبما انضم اليه من السكان اصبح ٢٥٠ الفا اي الذين وقفوا على جبل عرفات وكانت الوقفة واحدة لكن لم يخل الحج من عدة وفيات وجلهم من الجاويين وما زال الوهابيون يعاملون بعض الحجاج معاملة عنيفة بمجرد اتيانهم امرا يعدونه منكرا مع ان التسامح والتساهل خير من التعصب والتشدد ولعلهم يكتسبون مرونة بعد معاشرة الحضريين واذا صحت تلك الفتوى عنهم التي منها اخراج الشيعة من الحجاز والزام شيعة الحسا والقطيف بالتوبة والرجوع الى الاسلام الى غير ذلك تكون حياة المسلمين مع القوم صعبة وصعبة جدا ولعل ابن السعود يجتهد في ازالة هذه البواعث لتنطلق الالسنة في الثناء عليه ولا نعود نسمع تلك الانتقادات المرة التي تتوجه اليه لانه يؤلمنا ان يكون ملك

من ملوك العرب يمقته بعض المسلمين ولا سيما ان ازالتها ممكنة ونحن نتمنى للحجاز ولسائر البلاد العربية تقدما وازدهارا

العراق

احوال العراق هادئة مطمئنة وقد سلم الشيخ محمود الكردي الثائر الشهير بيده انه حصل بوزارة المعارف ما ادى لاستقالة الوزير السيد عبد المهدي مع انه من خيرة الذين تولوا هذه الوزارة ولم تخل هذه الاستقالة ان تكون من جملة الآثار السيئة التي خلفها النصولي بسبب كتابه المعلوم او المجهول فادى لخلاف وتنافس بين السنة والشيعة وهذا ما يسعى العقلاء لازالته من النفوس بتاتا لكن ما يصنعون والامر على حد قول الشاعر

ارى الف بان لا يقوم بهادم
فكيف ببان خلفه الف هادم

وقد بلغنا ان الشيخ محمد مهدي الجواهري الشاعر المعروف عينته وزارة المعارف معلما فنحي عن وظيفته بامر اداري لابيات مدح بها بلاد فارس على ما يقال فابت عزة نفس الوزير أن يعزل مدرس بغير مشورته وان يكون آلة صماء للحصري والرصافي وامثالهما وقد بلغنا ان الشيعة يرفضون وزارة المعارف ولا يقبلون الا بوزارة ذات شأن لا يكون مديرها المسيطر عليها وعلى كل حال فلا يضيع حق وراءه مطالب به وجل ما نتمناه ان يلهم الله العرب على اختلاف نزعاتهم ومذاهبهم جمع الشمل ورأب الصدع والله ولي المصلحين

مصر

حصل ارتباك عظيم في الوزارة المصرية او لم يتدار كها عقلاء القوم لادت الى انفجار هائل وقد كان السبب شدة تدخل الانكليز واصرارهم على جعل الجيش المصرى بقيادتهم يأتمر باوامرهم وكانت النتيجة ان سعد باشا زغلول ترك قريته وهبط مصر متوليا فض هذا المشكل ومصرا على رئيس الوزارة بسحب استقالته ويعز على كل مصري ابي ان تكون مقدرات مصر بيد الانكليز ومصر اصبحت مستقلة لها مليكها ووزارتها وبرلمانها وجيشها الخ وحصلت مثل هذه المشادة في العراق ودفعت بالتي هي احسن وكم يأسف المرء على حالة الممالك العربية مع الدول المستعمرة الغربية وهل يكفينا من الاستقلال ما ذكره الشاعر الشرقي في لاميته

يكفي بان اصبح مزمارنا
يصدح ان العربي استقل

وما يصنع العربي امام هذه السباع الفاغرة فاها وهو لا حول له ولا طول اجل ليس له الا التعاضد والاتحاد وسلوك السبل التي توصله الى الفتوة والقوة ولا حول ولا قوة الا بالله

سورية

عاد المسيو بونسو العميد السامي من

رحلته لباريس وكنا نود ان نبشر القراء بما يصرح به ويفعله بعد ذلك السكوت العميق لكن مع الاسف الى الآن لم نجد شيئا فلا عفو عام اعلن ولا وحدة سورية نشرت ولا جمعية تأسيسية وجدت بل لم نزل كما يقول المثل العامي (على الحصيرة لاطويلة ولا قصيرة) نعم هناك بحث في تعديل بعض مواد الدستور اللبناني ودغم المجلسين وكل ذلك لا يروي غليلا ولا يشفي عليلا

وقد خمدت الثورة وطارد الانكليز زعماء الثوار فاستسلم بعضهم والتجأ آخرون للأراضي المتاخمة التي تحكمها نجد ومنهم سلطان باشا الاطرش

والذي نتمناه ان تنظر حكومة الجمهورية وممثلها في سورية لحالة هذه البلاد وما اصيبت به من النكبات فتنال امانيها المحقة وتختار لها الشكل الموافق لاكثرية اهلها فقد كفاها ما عانته من التجارب التي اوقعت البلاد في بلبال وفرقت بين الاخ واخيه نتمنى ذلك اذ لا نملك غير التمني (والتمني رأس مال المفلس)

فلسطين

فلسطين حكمها مباشر فالى الآن لا دستور لها ولا برلمان ولا وزارة ولا سلطان نعم اوقاف المسلمين وتعيين قضاتهم الشرعيين موكولة للمجلس الاسلامي الاعلى الذي يترأسه مفتي القدس الحاج امين الحسيني وفي فلسطين حزبان حزب الحسينيين او المجلسيين نسبة للمجلس الاسلامي وحزب النشاشبيين او اللا مجلسيين وقد حصلت مشادة قوية جدا بين الحزبين لدى انتخابات المجالس البلدية وقد انتهت هذه الازمة ولله الحمد واخذ المفكرون يسعون السعي الحثيث لجمع كلمة الحزبين فعقد اجتماع في دار موسى كاظم باشا الحسيني لتمهيد الاتفاق فعسانا نسمع قريبا ان حلقة التقارب اتصلت ولم يعد لهذا الخلاف من اثر في فلسطين المحبوبة لان فلسطين بين نارين نار الصهيونيين ونار الانكليز وهناك نار ثالثة لا يحسن ذكرها الآن ولكن خلافهم اشد النيران اشتعالا فليجعلوها نورا بتضامنهم واتحادهم وليكونوا قدوة ومفخرة العالم العربي من بعد كما كانوا من قبل والله ولي المتقين

الشرق العربي

للشرق العربي او شرق الاردن او عبر الاردن كما كان يسميه العرب طريقة للحكم غريبة في بابها فهي في الظاهر لها امير مستقل لكن في الحقيقة والواقع تسير حسب اهواء ضابط انكليزي ولها حكومة ومجلس نظار لكن لا دستور لها ولا برلمان وقد اتفقت الحكومة مع حكومة بريطانيا على سن دستور لهذه البلاد لم يستشر به

مفكر وذاك القطر بل هو بين عمان و لندن وقد اعترض على ذلك فريق من المفكرين فهل من سامع اوسميع ؟ ! نعم مما تشكر عليه حكومة الشرق العربي عنايتها الفائقة بامر المعارف وترقية المدارس فانها قد استقدمت فريقا من اساتذة سورية القديرين واستخدمتهم في مدارسها وهو عمل يذكر لها بالاعجاب ويجب ان تستزيد من المدارس ما امكنها لان تعليم ابناء تلك المنطقة البدوية من اضر الضروريات واقدس الواجبات

فمتى تسير الاقطار العربية بخطوات واسعة الى الرقي والتقدم ومتى يرفع عن عاتقها هذا النير الثقيل الذي استقلت انكلترة بالقسم الكبير منه ولله الامر من قبل ومن بعد

وفيات

توفي في فلسطين بريعان الشباب رفيق افندي جبور الذي تولى الكتابة بعدة صحف وآخرها جريدة فلسطين وكان شيوعيا لذلك احتفل الشيوعيون اليهود بتشييع جنازته

وتوفي في صيدا الشيخ كامل حشيشو وكان من علماء صيدا وفضلائها اقتنى مكتبة نفيسة وكان مولعا بالكتب لكنه لم يتوفق لنفع اهل وطنه من علمه بل كان يتعاطى اكثر الاحيان التجارة ولم يتوفق بها

وتوفي في صور احمد افندي (ابو علي) خليل والد راشد افندي خليل المعروف لدى قراء العرفان وكان محبا للخير بعيدا عن الشر محبوبا من جميع عارفيه وقد توافد علماء البلاد واعيانها على صور يعزون آل خليل الكرام في فقيدهم

وتوفي في بيروت واحضر لصيدا شحاده افندي نايفة الذي هجر الجديدة وسكن صيداء منذ مدة فتوفق في تجارته ووجد عضوا في لجنة ادارية لواء الجنوب

وتوفي في صيداء بعد مرض طال امره توفيق افندي عسيران والد الدكتور شريف عسيران الذي يعرفه القراء من آثاره وكتاباته القيمة في هذه المجلة وكان شهما هماما كريما غيورا على طائفته وابناء وطنه يجهر بالحق ولا يراعي في المنام خليلا وعين في اواخر ايامه وكيلا لقنصل ايران في صيدا وكان لتشييع جنازته ويوم الثالث والاسبوع احتفالات مهيبة حضرها العلماء والادباء والوجوه والموظفون

تغمد الله الجميع برحمته وغفرانه واسكنهم فسيح جنانه والهم آلهم وذويهم الصبر الجميل والاجر الجزيل

فوائد المصائب

المصائب مع شدة وقعها على النفوس فوائد جليلة لا تنكر واهمها معرفة المواسين من الاخوان الذين يواسون المرء في سرائه وضرائه وبعضهم يقتصر على صداقتك في السراء فقط وهؤلاء شر الاخوان وبعضهم يواسون في الضراء وهم من خيرة الاخدان

جزى الله الشدائد كل خير
عرفت بها عدوي من صديقي

وقد راينا من الكثيرين مواساة شكرناها لهم ونسجلها هنا بمزيد الامتنان وبين المراثي والتآبين والكتب التي وصلت الينا تعزية بفقد ولدنا (عدنان) وهي كثيرة من جميع الجهات كتابان بليغان تلا هما يوم حفلة الاربعين على القبر الشاعر الحوماني وتلا مرثية رقيقة له مملوءة بالعواطف والوفاء المجسم الذي اتصف به شاعرنا اما الكتابان فاولاهما للسيد عبد الحسين نور الدين من علماء جبل عامل المعروفين وثانيهما لامين افندي الريحاني فيلسوف الفريكة المشهور وكنا نود نشرهما لولا ضيق المقام ٠ وها نحن ننشر بعض ادوار مرثية الحوماني

كل زهور الروض من عامله
تفديك يازهرتيَ الذابله
ابكي وليست عبرتي هذه
سائلة بل كبدي سائله

***

احبابنا شمل التاسي بدد
عز له الصبر وخان الجلد
ما لربوع الانس قفرى وقد
خلفتها امس بكم آهله

***

يا هل تراني بعدكم بالغا
عيشا ارى الورد به سائغا
أم هل ارى بدر الصفا بازغا
وشمس آمالي بكم آفله

***

عدنان ياقرة عيني اما
آن لجرحي فيك أن يختما
ياغصن ما اورقت حتى رمى
جذعك صرف الدهر فاستأصله

***

كم حاذرت كفاي أن تذبلا
ياغصن مهصورا بكف البلى
وكم شجا قلبيَ ان العلى
بحر ولكن لم تخض ساحله

﴿ جعبة اخبار ﴾

حصلت هزة ارضية عنيفة يوم الاثنين في ١١ المحرم وزار مصطفى كمال الاستانة فحصل له بها استقبال باهر ورشح نفسه المجلس النيابي وفجعت الامة العربية بفقد الدكتور يعقوب صروف صاحب المقتطف فكان الخطب فيه جسيما وسنأتي على ترجمته في العدد الأول من المجلد الرابع عشر وجاءنا كتاب علي بن ابي طالب ونهج البلاغة بقلم فوءاد افرام البستاني وهو كتاب نفيس سنتكلم عنه في عدد آت وجاءتنا جريدة الشرائع لصاحبها المحامي راشد البيلاني

واقيمت يوم العاشر من المحرم التذكارات والمناحات المعتادة في جميع اقطار الشيعة لاستشهاد الامام الحسين عليه السلام في ذلك اليوم المشؤوم هو واهل بيته واصحابه وهنا نلفت نظر القراء الكرام للكتاب النفيس الذي الفه السيد هبة الدين الحسيني ودعاه (نهضة الحسين) فإنه خير ما الف في هذا الموضوع

خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء الصغيرة واكثرها مقتبسة عن الجرائد السيارة

٢١ ملك مصر في لندن

ابحر ملك مصر الملك فؤاد الى لندن على يخته الخاص وحصل له بها استقبال باهر ونزل ضيفا على ملك الانكليز وتبادل الملكان الخطب الودية ولم ندر هل تكون زيارة مليك مصر للوندرة في مصلحة مصر واستقلالها ام هي من جملة زيارات الملوك التي تقتصر على ترويح النفس والمجاملات وقد تبع الملك ثروة باشا رئيس الوزارة المصرية

٢٢ جمعية التعاضد الاسلامي

للمهاجرين السوريين نهضة مباركة اينما حلوا وقد سرت هذه النهضة للعامليين وهي مع ضعفها فيهم يرجى ان تنمو رويدا رويدا وقد اسس مهاجروهم في الارجنتين جمعية دعوها (جمعية التعاضد الاسلامي) وذلك في المحرم سنة ١٣٤٤

وقد انفقت على تسفير بعض المحتاجين والعجزة ٤٥ ليرة انكليزية وارسلت لمساعدة المنكوبين بواسطة رئيس المجلس الاسلامي الاعلى ٤٩ ليرة انكليزية و ١٤ شلنا عدا بعض الصدقات المتفرقة وقيامها بحفلات الاعياد الاسلامية وافتتاحها مكتبة حاوية لنفائس الكتب فنشكر همة القائمين بامرها راجين لهم زيادة المضاء في عزيمتهم

٢٣ تعطيل صحف

عطلت رصيفتنا جريدة (الصفاء) شهرين من قبل السلطة لنشرها مايمس كرامة السي قدور بن غبريط واحيلت الاحرار على المحاكمة لهذا السبب

وجاءنا من ادارة جريدة الانباء الدمشقية انها عطلت شهرين وستصدر يومية بحلة قشيبة فنرجو لهؤلاء الرصفاء الفرج القريب

٢٤ اسبوع الحاج يوسف بيضون

جاءنا من دمشق انه اقيمت حفلة تذكارية في دمشق لـيلة اسبوع المرحوم الحاج يوسف بيضون وابنه بعض الادباء نظما ونثرا ومما انشد في تأبينه ابيات نثبت منها مايلي:

فقدناك عضبا قاطع الحد مرهفا
مثال التقى والحزم والجود والوفا
ولم الك في نشر المعارف موقف
كريم لدى الرحمان قد جل موقفا
لئن مت فالذكر الجميل مخلد
مدى الدهر سمع الدهر أضحى مشنفا

وجاءنا قصيدة في رثائه من نظم السيد

نور الدين الإيراني معلم المدرسة الاهلية في صور ضاق المقام عن نشرها

٢٥ حفلات

اقامت مدرسة الفنون الاميركية كعادتها حفلة دعت للخطابة فيها الدكتور رئيف ابي اللمع موضوعه «لاصحة بدون اخلاق ولا اخلاق بدون صحة» فكان له التأثير الحسن والوقع العظيم في نفوس الحاضرين ونال اعجابا باهرا جـدا لانه شخص الداء ووصف الدواء شأن الطبيب الماهر وقد وعد الطبيب بارسال خطابه للعرفان وعدا جازما ومع ذلك فقد اخلف !!؟

واقامت هذه المدرسة حفلتان باهرتان اولاهما احتفالا بتوزيع الشهادات والجوائز على المنتهين من تلامذتها وختم الحفلة الاستاذ نسيم الحلو بكلمة طيبة عن مصادر الاحكام الشخصية وثانيهما احتفالا بتوزيع الشهادات على المنتهيات اللاتي اظهرن براعة فائقة في خطبهن وختم الحفلة الاستاذ داود قربان بنصائح للمنتهيات فاجاد وافاد

واحتفلت المدرسة الاسقفية في صيدا بتوزيع الشهادات على المنتهين من تلامذتها ومثل التلامذة رواية ارثور دوق بريطانيا فاجاد اكثرهم ايما اجادة مما دل على رقي هذه المدرسة وتقدمها وكانت الحفلة حافلة جدا فنرجو لهذين المعهدين تقدما وازدهارا

٢٦ الآثار

ما زالت بعض الآثار تظهر في جبيل وصيدا وغيرهما لكنها ليست بذات بال وقد وعدنا متولي التنقيب في صيدا ان يرسل لنا رسوم النواويس التي ظهرت لكنه لم يف بوعده وظهر آثار قيمة في تدمر وبعلبك وظهر قرب سمرقند خرائب قصر تيمورلنك الذي انشئ في القرن الرابع عشر الميلادي

٢٧ المبعدون

بحت الاصوات وبلغ صراخ الصحف عنان السماء في شأن المبعدين في دوما واميون التابعتين للبترون وما من سميع او مجيب وهذا لعمري من الغرابة بمكان وقد سمحت السلطة لفارس بك الخوري في الاقامة موقتا في بحمدون ولفوزي بك الغزي بالحضور لبيروت لمعالجة اسنانه فهل لهذه المأساة من نهاية وهل لهؤلاء المبعدين عن اوطانهم من فرج قريب ولسان حال هؤلاء الكرام ينشد ما انشده رشيد بك نخله في منفاه

ضاع اجتهادي لمن انادي
حب بلادي جنى عليا

وقد صدر امر المفوضية بحرية اقامتهم وتجولهم في الجمهورية اللبنانية ماعدا طرابلس فنهنئهم راجين لهم تمام الحرية

٢٨ بين الخازن وسلومياك

حصلت معركة عنيفة بين الشيخ يوسف

الخازن النائب الجريء والمسيو سلوميالك مندوب المفوضية لدى الحكومة اللبنانية ادت الى جدال عنيف ومتى عرف نوابنا حقوقهم وناقشوا السلطة ورجالها الحساب يرجى للبلاد نهضة محمودة

٢٩ ناموس المفوضية

سافر المسيو ده ريفي ناموس المفوضية الفرنسية لباريس واقيم مقامه المسيو موغرا فعسى ان يكون الخلف خيرا من السلف

٣٠ النقابة والرابطة

انتخب نقيبا للصحفيين اللبنانيين بشارة افندي الخوري صاحب البرق وهو الذي قام بامر رابطة الادب العربي التي نرجو لها وجودا محسوسا وعملا ملموسا وانا لنشكر لهذا الزميل النبيل قيامه بهذا العمل الجليل راجين ان لا تخنقه السياسة في مهده وتوثر عليه كما اثرت على القائم به من قبل (ومن بعد !!!) وقد اشرنا لذلك في كلمتنا التي ارسلناها له فحذف منها هذه الكلمة الوجيهة وهو خلاف الامانة الصحفية وبدل اخدانه باخوانه وامل النتيجة تكون حسنة ان شاء الله

٣١ ليون دده

قبضت الحكومة الفرنسية على ليون دده صاحب جريدة الاكسيون رئيس الحزب الملكي وقد حصن ادارة جريدته وعزم على المقاومة ثم استسلم بعد ما اقسم عليه رئيس الشرطة بالا يريق الدم الفرنسي وما لبث مدة قليلة حتى فر من السجن باحتيال غريب وسلم النائب الشيوعي (كاشان) وما لبث ان اخرج من السجن

٣٢ المجلسان

يشاع ان مجلسي النواب والشيوخ سيدغمان ويصبحان مجلسا واحدا بعد التخفيف من اعضائهما والمستقبل كشاف

٣٣ الدكتور شهبندر

ما زال الدكتور شهبندر مقيما في مصر وقد استدعاه وزير الخارجية ورجا منه بلطف السفر لاوربا فابى قائلا انه لا يخرج الا بالقوة اليس من المؤسف جدا ان تكون مصر في عهد عبد الحميد ملجأ الاحرار ويطارد فيها زعيمهم اليوم ولكن هي السياسة الانكليزية قاتلها الله وذلك اثرها السيء ويقولون مع كل ذلك ان مصر مستقلة!!!

٣٤ نافعة لبنان

تفاءلنا خيرا بتبوء السيد احمد الحسيني كرسي وزارة النافعة وقلنا ما احوج بلادنا لتصليح الطرقات بل ذلك الامر الحيوي كل حاجتها لكن ما لبثنا ان وقفنا موقف خيبة الامل لان السيد اقتصر على احالة بعض المختلسين للعدلية الذين اوقف بعضهم وفر آخرون ولم نر طريقا جديدا عبد في جبل عامل بل عاد الملتزمون لسيرتهم الاولى فلا يصلحون طريقا اليوم الا ويتخرب في

اليوم الثاني فمتى نرى الاصلاح المطلوب وعلى النافعة فقس ما سواها من الوزارات الغير النافعة ولعل السيد الحسيني يشمر عن ساعده ويرينا اعماله الكبيرة التي اشتهر بها

٣٥ البعثة اليمانية

ارسل الامام يحيى نجله الثاني مع بعض رجاله لايطاليا حاملين هدايا ثمينة وقد استقبلوا من الحكومة الايطالية ومليكها وديكتاتورها بمزيد الحفاوة والرعاية

٣٦ الاصطياف

يقال ان الاقبال على الاصطياف هذا العام حسن جدا وقد وصل عدة عائلات من مصر والعراق وان عائلة الملك فيصل تصطاف في لبنان هذا العام

هذا في لبنان القديم اما اذناب لبنان فلا حظ لها بهذا الاصطياف المبارك كما لا حظ لها بتخفيف الضرائب بل بزيادتها اما لبنان فمقدس وغير مسؤول فهو يأكل اسمن الخراف وغيره يتولج الانفاق على البقرات العجاف ومع كل ذلك فيعدنا اخواننا اللبنانيون مقصرين معهم ويرموننا بالخيانة والمروق اذا طلبنا الوحدة السورية

ولم ار ظلما مثل ظلم ينالنا
يساء الينا ثم نؤمر بالشكر

٣٧ اغلاط العرفان

لم تخل العرفان من بعض الاغلاط مع كثرة التحري لان من اراد السلامة من الغلط فقد ارتكب الشطط وقد نبهنا على بعضها وتركنا البعض لآخر لضيق الوقت وهو يدرك بالبداهة

٣٨ الحر هذا العام

اشتد الحر في السواحل هذا العام اشتدادا غريبا حتى اصبح حديث الناس نعم لم تتجاوز الحرارة الدرجة ٣٢ في ميزان سنتغراد ومع ذلك فالشعور بالحر شديد جدا فهنيئا لسكان الجبال هذا ونحن في حزيران واوائل تموز فما قولكم دام فضلكم في آب اللهاب

٣٩ نجيب ملحمة

فاتنا ان نذكر في الجزء الماضي وفاة نجيب باشا ملحمة في باريس وقد تولى الفقيد احدى وزارات الدولة العثمانية وكان مرشحا لرئاسة الجمهورية اللبنانية تغمده الله بعفوه ورحمته

٤٠ خاتمة السنة

نختتم سنتنا هذه وهي السنة التاسعة عشرة لظهور العرفان بحمده سبحانه على ما اولانا ووفقنا راجين ان تكون السنة الجديدة سنة خير وبركة على البلاد وان تزيد العرفان انتشارا وتزداد رقيا وازدهارا

شاكرين لجميع من آزرونا في خدمتنا ماديا وادبيا منتظرين من المتأخرين عن اداء حقوق العرفان المبادرة لذلك قبل فوات الفرصة وربك لا يضيع اجر المحسنين والحمد لله رب العالمين

فهرس الجزء العاشر من المجلد الثالث عشر من العرفان

ابواب المجلة